



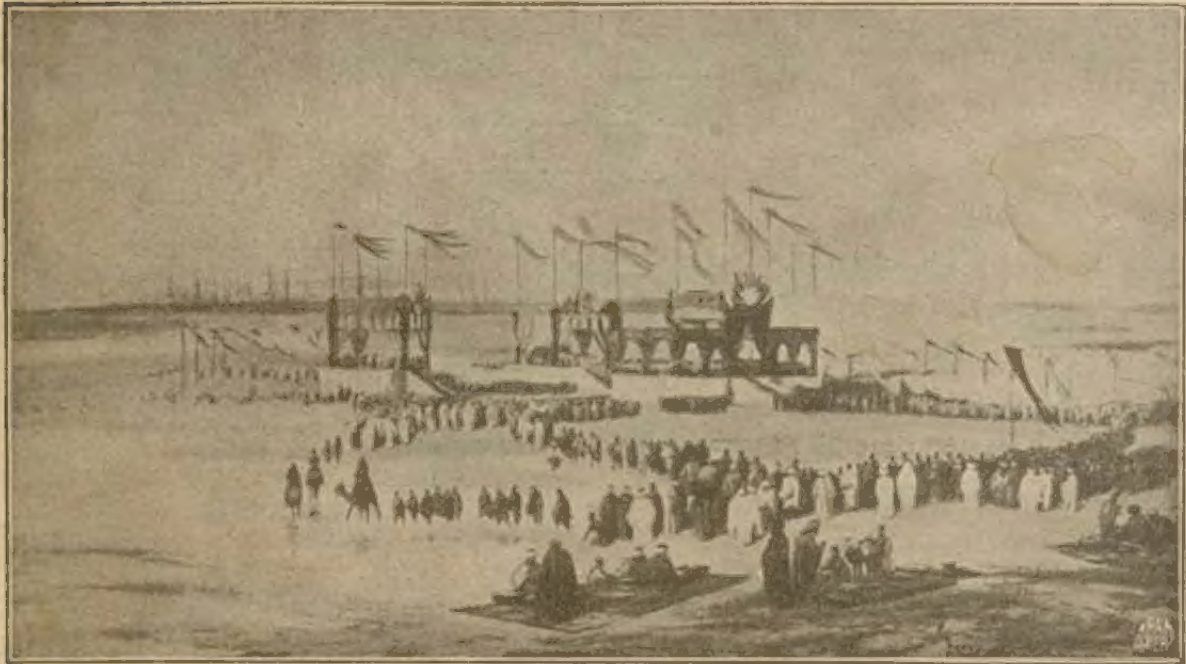
البلاغ الاسبوعي



في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩.....

باركوا القذاة

وقد بارك الله فيها للعالم..... فهل بارك الله فيها لمصر؟



(مفتى مصر واهلاء الازهر ورجال الدين المسيحي يباركون جيما قناة السويس)
(أخذت هذه الصورة عن صورة محفوظة في شركة قناة السويس - اقرأ صفحة ٢٣)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الشرفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ - ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٩٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات بتفق عليها مع إدارة الجريدة

مال مصر

في إنشاء قناة السويس

اجتناء الفوائد اذا الشركة تفتت غنى لامتثالها واذا حاملو سهومها تمتلئ خزائهم «بالكوفونات» التي يقبضونها كل سنة، واذا الامم كلها تنعم بتقريب المواصلات وتيسير سبل النقل والتجارة، ثم اذا مصر لا تخرج الا بحصة ضئيلة هي ١٥ في المئة وبالأسم التي اكتسبت بها ثم اذا هي مع ذلك تفقد حتى هذه الحصة وهذه الاسهم، وأخيراً اذا هي بسبب القناة تفقد استقلالها وتكون هذه القناة نفسها طريق الجزائر ولسلي الى التل الكبير

عرضنا هذا كله في «البلاغ» اليومي فلا تعود هنا اليه وانما ننظر في نقطة واحدة هي مقدار مادفته مصر أولاً واخيراً من نفقات انشاء القناة لنعرف مقدار ما كان لها من النصيب في هذا العمل الجسيم التي خرجت منه بلا شيء ثم خسرت بسببه كل شيء.

كان رأس مال الشركة حينما تألفت مائتي مليون فرنك موزعة على ٤٠٠ ألف سهم تمن كل واحد منها ٥٠٠ فرنك. وبين يدينا الآن «قائمة» رسمية ببيان الاكتتاب الذي فتح يوم ٥ نوفمبر واول يوم ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٥٨ وهي:

عدد الاسهم

٢٠٧١١١

٣٢٤

٧

٩٧



البلد

فرنسا

البلجيك

الدمرك

نابل

عرضنا في «البلاغ» اليومي صورة سريعة من مأساة مصر في قناة السويس فأبنا أولاً انها أعطت الامتياز بحفر القناة تبراً لا تعاقداً بين فريقين يتقاضى كل منهما حتموفاً ويلتزم بواجبات. وثانياً انها لما خاف المليون في اوروبا ان تعوزهم اليد العاملة تعهدت لهم، تبراً ايضاً بان تقدم فلاحها لعمل. وثالثاً انها لما ضاق فلاحوها ذرعاً بهذه السخرة التي كانوا يساقون اليها بالكرايج والنار والتي لم يكونوا يأخذون عليها أجراً أكثر مما يسد الرمي، وتدخل سلطان تركيا فأمر هؤلاء الفلاحين البؤساء بالحرية، وهجر الفلاحون العمل بعد ذلك، وطلبت شركة القناة تعويضاً عن عدم استمرار مصر على تسخير فلاحها، وقبلت مصر بسداجة لا مثيل لها ولا أدنى قيد أو شرط أن يكون نابليون الثالث امبراطور فرنسا حاكماً بينها وبين الشركة في هذا التمويل، وحكم الامبراطور عليها بان تدفع تعويضاً فادحاً عن تعهداتها ذلك الذي كان كافلاً لتبرعاً بعضاً، لما حصل كل هذا قبلت مصر الحكم ودفعت ملايين وملايين فأنقذت الشركة من الافلاس ومكنتها من ان تواصل عملها الى التمام

قلنا: وكانت مصر قبل هذا قد اكتسبت بحزم عظيم من رأس المال فكانت أموالها هذه التي دفعها أولاً في شكل اكتتاب وثانياً في شكل غرامة هي أنقذت المشروع. ولكن لما انتهى كل شيء وجاء اوان

البلد	عدد الاسهم
المملكة العثمانية	٩٦٥١٧
اسبانيا (برشلونة)	٤١٤٦
روما	٥٤
البلاد الواطئة (هولنده)	٢٠٦١٥
البرتغال	٥
روسيا	١٥
تونس	١٧٧٤٤
بييمون	١٣٥٣
سويسرة	٤٦٩
توسكان	١٧٦
المجموع	٣١٤٤٩٤

وبذلك يبقى من المجموع ٨٥٥٠٦ سيأتي الكلام عنها.

وهذه «القائمة» التي بين يدينا تقول ان اكتاب الحكومة المصرية داخل في اكتاب المملكة العثمانية. ولكنها لا تعين مقدار كل منهما على حدة. بيد انه من الواضح أن الحكومة العثمانية لم تكن متحمسة للمشروع لأنها كانت تخشى عواقبه السياسية على مصر والسودان وسوريا وبلاد العرب ثم لان الحكومة البريطانية كانت في ذلك الوقت متسلطة عليها وقد كانت تحارب المشروع وتأتي أن يكتب فيه مالي انجليزي بسهم واحد. ولهذا يحق لنا ان نقول ان معظم هذه الـ ٩٦٥١٧ سهما كان لمصر. وستظهر لنا هذه الحقيقة ويظهر معنا الرقم الذي اكتسبت به مصر من البيانات الآتية ونعود الآن الى الـ ٨٥٥٠٦ أسهم التي بقيت بدون اكتاب فنقول ان دللنا بقاها

(البقية في صفحة ٤٣)

2F 38

فؤاديه

أو بور فؤاد

يقولون ان العصر الحاضر عصر نهضة وتجديد في اللغة العربية يشبه عصر نهضة اللغات الاوربية الحديثة المعروف «بالرنسانس» وهو العهد الذي عدل فيه كتاب العرب وشعراؤه عن الكتابة والنظم باللاتينية الى الكتابة بلجاتهم الوطنية التي كانت منها الانجليزية والفرنسية والىطالية كما نعرفها الآن. اما كون العصر الحاضر عصر نهضة فما لا يمارى فيه الا المنة الذي رعى على درس اللغات الاجنبية دون العربية فاشرب في قلبه حبه وبفض العربية ووصفها باللغات الحية الصالحة للبقاء ووصفها باللغة الميتة التي لا تقبل اصلاحا.

ولما كان لا بد للغة العربية من مجازاة روح العصر والمطابقة بينها وبين مقتضياته نشأ في أهلها صنفان صنف يقول بوجود اقتباس أسماء المختبرات والمكتشفات الحديثة عن اللغات الغربية كما في كالتلغراف والتلفون والسينما. وصنف يقول بوجود التعريب أى افرغ تلك الألفاظ في قوالب عربية اذا لم توجد لها الفاظ عربية. وهو ما يعبر عنه الانجليز بالسك تشبها لتلك الألفاظ بالقود المسكوكة. فذلك سماوا التلغراف البرق والتلفون الخاكي أو الندى أى أنهم سكوا لها لفظين بدلان عليهما او عربوها. اما ما كانت له الفاظ عربية فقد سمي بها كالبسيكولوجيا (أو البسيكولوجيا كما يلفظها الفرنسيون) ففهم من سماها علم النفس ومنهم من سماها علم الاخلاق أو غير ذلك. او كالاتومي فقد عرفه العرب باسم التشريح او الجيومتري واسمه الهندسة او الجبرا واسمه الجبر وهكذا. ونحن لا نروم في هذه العجالة الحكم لصنف على صنف. وربما قيل اجمالا ان روح التقدم والسير الى الامام يقتضي على اللغة العربية باقتباس كثير من الاسماء في العلوم الحديثة من غير

اضطرار الى تعريبها والابتعدت مسافة الخطاب بين العربية ولغات الحضارة الاوربية حتى تبيت غريبة عنهم. وهذا لم يكن لهمنا كثيرا لو كنا نحن في عداد الأمم المخترعة والمكتشفة اما ونحن لسنا منها فلا أقل من ان نسايرها الى ان تبلغ دور الاختراع والاكتشاف العلمى وحينئذ فلنصنع ما نشاء. وحينئذ يقتبس عنا كما تقتبس عن غيرها. فاذا اكتشفنا كبر الحياء وسميها «الحيا» حينئذ قد ترى أمم الذهب تقتبس هذا الاسم عنا كما اقتبست الجبر والكيمياء أو قد ترى ان نختار له لفظا لاتينيا تقريبا له من لغاتهن. وهكذا اذا اخترعنا فعلا قبح الاخفاء أو خاتم المارد اما بساط الريح فقد سبقونا اليه باختراع الطائرة اللهم اذا صح ان العرب كانوا أول من عرف الطيران.

لا نروم كما قلنا الحكم لفريق على فريق وانما نروم ان نقول بكلمتين على ذكر الاحتفال بفتح بور فؤاد أو بورقوواد أو بورت فؤاد انه كان اليتيم هذا الثغر الجديد ان يلبس لباسا عربيا مادام البلد عربيا ولغته العربية والهضبة العربية فيه على أعلمها والمفظة عربية. قسمتنا إياه ببورقوواد ونحن قوم نقول اننا على أبواب الاستقلال أو اننا دخلنا ساحته هي كتسمية اليونانيين مثلاً ثراً يريدون انشاء على بعض سواحل اليونان «ميناء كوندليس» تخليدا لهذا الذي أحدث الانقلاب الأخير بدلا من ان يسموه «ابثيرا كوندليس». أو كتسمية الايطاليين ثمراً يريدون انشاء اشادة باسم طاغيتهم موسوليني «ميناء موسوليني» بدلا من «پورتو موسولاني». حقا ان اليونانيين لن يستعبروا اسما غير يوناني لشيء يوناني على عدم عراقتهم في الاستقلال وعلى ضعف مكانتهم منه.

في الأمة تيار شديد يراد به جرف كثير من الغريب في الاخلاق والعمادات والمصطلحات والألفاظ مما لا يلائم شرف النهضة الحديثة في اللغة. وقد بدأ باللغة جرف كثيرا من الألفاظ الغريبة التي لها ما يقابلها في اللغة العربية. ونعم ما فعل فان اللغة عنوان شرف الأمة ولا يسلم شرف أمة من الأذى اذا لم تكن لغتها سليمة منه. فكل كثير من الفاظ السلام والتحية العربية عمل الأفرنجية كن فضلك على «بلين» الانجليزية أو «سيل فو بلای» الفرنسية و «ماعليش» عمل بردون الفرنسية أو اكسكوزي الانجليزية أو سكوزي الايطالية. هكذا يفهم المصري ماعليش اذا قالها أى انه يريد بها الاعتذار عن اساءة غير مقصودة كأن يصدمك في سيرة أو. وس على رجلك ولكن علوج الغرب لا يريدون ان يفهموا هذا منها بل يريدون ان يفهموا ان المصري يتوكلها مازحا وانها علامة على اهمال وميل الى الاساءة بالعين حدهما منه.

هذا التيار الشديد الذي يراد به جرف كل غريب يعد فضلة يستغنى عنها أو ترجح مضارها مناسها. يكون أشد فعلا اذا لقي تأييدا من رءوس الأمة والا كان فعله ضئيلا ضاراً. فقد سمى سعيد باشا بورسعيد أو بورسعيدا وبورت سعيد بهذا الاسم أيام كانت العربية بالغة حد الانحطاط فهو معذور لذلك وربما أراد ان يساير الأفرنج تنوعا بفتح ترعة السويس وهو عمل أفرنجي. ولكن اسكندرية أو الاسكندرية سميت بهذا الاسم منذ قرون وشكل التسمية عربي كما لا يخفى مع ان اللفظة غير عربية ومثلها القسطنطينية وانطاكية واللاذقية وعمورية وغيرها.

في الانجليزية مثل يقول «ان في الاسم شيئا كثيرا» أو «كم في الاسم من شيء». وعليه فليست تسمية بور فؤاد بهذا الاسم غير شيء. بل فيها كل شيء. وهي دليل على كثير. فقد ثل البلاشفة عرش القيصرية وأول شيء جعلوه علامة ذلك الانقلاب هو أنهم استبدلوا اسم بروجراد بطرسبرج طاصمة روسيا ثم

الينفراد بيتر وغان إحياء لذكر زعيم الباشقية لينين
وسميت الأستانة لأول العهد بتأسيسها البزنطية
ثم القسطنطينية ثم الأستانة بعد الفتح العثماني
والآن يقال لنا إنه سيطلق عليها اسم مصطفى كال.
على أن ما تنسأهل فيه سعيد باشا لم تنسأهل
فيه غيره من حكام مصر فسميت الاراهيمية
على اسم إبراهيم والاسماعيلية على اسم اسماعيل

والتوفيقية على اسم توفيق والعباسية على اسم
عباس . وهل كان ثمة مانع يمنع أن يسمى الثغر
الجديد الذي يحتفل بافتتاحه الآن فزادية
بدل بور فزاد تيمناً باسم الجالس على عرش
مصر الآن .
ان كان هناك مانع فاني لا أراه .
(ش)

التبكت والنهك ، وضرب في صميم أحشائه الى
مكان لا تستطيع ان تنزعه منه « كاشات »
الاستهزاء والسخرية
وأما نفسي طفتت ألومه يوما على تلك القبضة
وأعنفه وأغلظت عليه النول بما حسبته أنه أثر
فيه ونبه من رقدته . فكف عن توجيه أسئلته
إلى صباح ذلك اليوم . ثم خرجنا للزفة عشيا
فصادفنا وجلا كهلا من أصدقائي الذين لا يعرفهم
رفيقي « نوم » فتبادلت أنا وذلك الرجل التحية
ومضي في شأنه . ونظرت إلى وجه « نوم » فإذا
به من علامات الألم لمحاولة كتمان السؤال الذي
كان يحمرج في حلقه مثلما يري على وجهه الذي
يعالج ابتلاع جرعة من أمر الدواء . ثم مرت
خمسة دقائق لم ينطق أثناءها بشيء ، وبينما أدنى
نفسه بتجراح « نوم » في قلبه على دأته اذ تغلب
عليه الداء والتهبت النار في أحشائه فقال لي وهو
يتكفف عدم التكلف « على فكرة ! قل لي من
ذلك الرجل الذي سلم عليك آنفا »

و « نوم » هذا من موظفي مصلحة البريد
وظني أنه اخبر هذه الوظيفة لما تسمح به من
لذة قراءة العناوين . وهو لم يبلغ به ضعف
الأمانة وقلة النزاهة الى أنه يفض رسائل الناس
لنلاوة ما فيها . كلا ، ولكن العناوين تثير شهوته
وتجوى ريقه ، فليس يستطيع بحال أن يصرف
عنها نظره . فهو في ولوعه بظواهر الرسائل وتجننه
بواطنها أشبه شيء بالفراش الذي يحوم حول
لهيب المصباح ويحاذر الوقوع فيه .

ومن تفتنه في أساليب الحيل للتوصل الى
قراءة العناوين تراه يحتفظ بختم من أختام الشمع
الأحمر المستعملة في ختم بعض الرسائل . والذ
شيء عنده أن يرى أحد الذين يسمونه رسائلهم
مفتقرا الى ختم من تلك الأختام . عند ذلك
ينهل وجهه فرحا ويحقق قلبه طربا . ويخرج
الحتم من جيبه ولكنه لا يعطيه صاحب الرسالة
بل يتناول الرسالة بيده ويختم ثم مؤونة
ختمها . وفي أثناء ذلك يكافئ نفسه على تعب
بلذة قراءة العنوان

ولما اطلمت منه على هذه الحالة آليت على
نفسى ان لا أختم رسائلى يسدى مطلقا ، بل

الجنايات ، أو احد افراد محكمة التفتيش الوارد
ذكرها في تاريخ القرون الوسطى . ويح له
انه طائر الجوا المطلع على كل شيء . وهو يسكن
غرفة تطل على اربعة شوارع .
ومعها بذلت من الجهد وأعملت من الحيل
« بواسطة اللب والتخريم » كيلا يراك من
إحدى نوافه . وأنت مار بالقرب من مسكنه
فلا مفر من أن يراك على أية حال من حيث
لا تشعر وهو أحسن مذكر ومفكر لجميع
اخوانه . فهو لهم كأنه ذاكرة ثانية وحافضة
أخرى — اذ يستطيع في أية لحظة ان يحدثك
بتاريخ حياتك منذ ولدتك أمك لقد كان أولى
به أن يكون قسيساً معرقاً يفضي اليه بأسرار
الناس وهم على سرير الموت . قاتله الله ان
شهوته لاستطلاع الاخبار شهوة منهوم شره .
فجود توصله الى معرفة اسم شخص من المارة
بعد عنده نعمة من نعم الله ، فإذا استطاع بعد
ذلك أن يعرف شيئاً من اخبار ذلك الشخص
فذلك والله اللذة الكبرى وائمة النصوى .

وكثيراً ما ترى زملاؤه وأصحابه يتعون
عليه لهذا اليب ويسخرون منه من اجله ،
ولكن الداء والعياذ بالله قد تغفل في عظامه
الى موضع لا يمكن أن تقتلعه منه مناكيش

صديق « نوم برأى » رجل طيب بار كرم
السجايا لا عيب فيه سوى شدة ولوعه باستطلاع
أحوال الناس ونسقط أخبارهم والبحث عن
دخائلهم فهو يعرف اسم كل انسان ووجهه
وأحواله الشخصية وتراء يشم أخبار الزواج
مثلا على مسافة ستة أشهر أى قبل اتفاق
أصحاب الشأن أنفسهم بهذه المدة .

واقف طالما عجبت من كثرة ما شحن به
وطاءه من تلك الاخبار التي تتجاوز الدوا والاحصاء
حتى أتيج لي يوماً أن أتأمل شكل ذنبه وتركيبها
فاذا هما ليست كأذان مخلوقات الله من بنى
الانسان . ولكنهما منصوبتان مرفعتان
كأذان الأرانب ، ولذلك لا تفر منهما حتى
أخفت الاصوات ولا يفلنهما الهمس والسرار
فهو يسمع ديب الخمل من مسافة نصف ميل .
وكأن حاسة السمع عنده تشبه حاسة الشم عند
بعض الحيوان . وكأن ألف أذن قد علقت
على جسده كتمثال الشجرة عند القدماء . فهو
يشرب الاصوات بجميع مدام بدنه . ومامن
مرة يخرج للزفة او لنضاه حاجة الا ذكرك
بها أول ما يبتلك معرضاً لك أثناء ذلك بما يظنه
ويخمنه من الأسباب التي حملتك عليها . فأنت
لذلك تخافه وتخشاه كما لو كان أحد قضاة تحقيق

خيال المرق اهل رأى الناس أو سمعوا بمثل ذلك ا . ثم ما هي الساعة حتى يتشتر الخبز الالم في جميع أنحاء المدينة اذ تصيح المسز « برى » لسكل من لاقته « مساكين أفراد أسرة جومستون . كان عشاءهم أمس بلالحم » هذا دأبها مع الاسرة الفقيرة . فلننتقل الآن الى دار الاسرة الغنية ولنفرض ان زيارتها كانت صباحية .

تستهل الزيارة بصياحها في وجوه اهل الدار « أعوذ بالله ا (ليعلم القارى . انها تستعذ بالله من الفقر ومن الغنى على السواء) أعوذ بالله ا ما هذا الاسراف والتبذير ا ما هذه السائر الفخمة ا ماذا لديكم من الاموال حتى استطعتم ان تجمعوها في داركم كل هذا الاناث والرياش وجميع هذه التحف والطرف لا عجب اسكن لا تنزلون الى زيارة دور الفقراء امثالا وليس بها من ادوات الترف والنعيم ما قد تعودتموه في قصوركم »

والمسز « برى » لا تفتر تسائل اصحابها عن مرتبات الناس وابراذانهم ولها في سبيل التوصل الى هذه المعلومات لقيمة طرف استدراج لبقة حاذقة فهي تستطرد اثناء حديثها معك قائلة : « ان فلانا لا بد ان يفاس . الا تنظر الى كثرة ثقتانه واستدانته ؟ اترى ان ابراده يفي بذلك ؟ ترى كم يكون دخله ؟ » أو تقول : « ان فلانا الموظف لاشك يتقاضى مرتبا عظيما . أتظن مرتبه يبلغ ٨٠٠ جنيه ٧٥٠ ؟ ٧٠٠ ؟ ٦٥٠ ؟ ٦٠٠ ؟ ٥٠٠ ؟ »

واذكر ان احد اصحابنا نبأها مرة على سبيل المزاح ان مرتبي ١٥٠٠ جنيه فطار عقلها الدهش وجن جنونها وجعلت تنفخ زكنا تحتها اشواكا أو ابرا لا تستقر على حال من التلق وهي اثناء ذلك تقول : « الف ومحمائة جنيه ا من سمع بمثل ذلك ؟ من يصدق هذا ؟ وهل هذا يدخل العقل الف ومحمائة جنيه ا العفو ا ولكن من يدرينا ؟ لعله صحيح . ان عصرنا هذا عصر المجالب ا » وعلى هذا المتوال استمرت « نثقال وننحط ونهري وتنكت » الى ان اخذتني الرأفة بها فافهمتها الحقيقة وعند ذلك بردت ثارها

المسلم لذاته الى مجال الاشتغال بشؤون الناس والاهتمام بمحوظهم من سعد ونحس وأحوالهم من يمر وعسر . وكذلك على قدر ارتفاع الفلسفة العقلية النظرية فوق مستوى الفلسفة العملية المادية ، ترتفع شهوة « نوم » العزيم البرية الغنية عن مستوى شهوة « مرأة » تلك الشهوة الحادة الطاحنة القاذحة في الاحشاء نارها ، الموقدة على الاكباد أوارها لا تسكن في المسز « برى » بوقوفها على كافة أسرارك ودخائلها بل تجمعها مثلك شغلها الشاغل وهما الناصب . فلا بد لها من أن تنفذ الى قرارة أمرك ، وتخلص الى لباب سررك . لا بد لها أن تشرحك تشرعيا ، وتسلخ جلدك ، وتهتك أستار أسرارك ، وتخرق حجب عواطفك ومشاعرك ، وتبرز للعيان خباياها وجاهك وخفايا أوهامك .

أما الوجدانات والاحساسات التي تثور في نفسها عند اطلاعها على أحوال الناس فتتقسم قسمين يتحاذ كل قسم منها الى احساس أصلي أساسي : احساس الحسد ، و احساس الرحمة . وسأضرب لك مثلا . وذلك أن هذه المرأة صديقة لمرتين أسرة « جومستون » الفقيرة وأسرة جوبين الغنية ، ولها زيارات لداري هاتين الأسرتين من حين لآخر . وقد صحبتها في بعض هذه الزيارات فانظر كيف كانت تصنع . كانت اذا أرادت زيارة لأسرة الفقيرة تتحين وقت الغداء ثم تدفع على أولئك المساكين في غرفتهم الخفية العارية المظلمة وم حول طعامهم الفث الخشن فتفاجئهم صائحة : « أعوذ بالله ا ما أشد ظلام داركم ، بل جحر كم ا ان الصاعد في سلم هذه الدار كالتخبط في ظلمات ليل دامس . ثم ما أنت هذه الرائحة ، اليس تمت مصرف ؟ أه ا تأكلون لحما ؟ يسرقن جدا أن أراكم حول حثمتكم الصغيرة من الرقبة . ولكن أكبر لذتها واقصي أمنيتها أن ترام حول « صحن من البطاطس الحاف » . عند ذلك يتدفق تيار بلاغتها في طوفان من الرحمة والثناء والعجب والدهشة تقول : « بالله ا وارحمته ا وأحر قلباه ا بطاطس حاف ! ولا رائحة اللحم ولا

أنفخ له عن هذه اللذة العظيمة . فكنت أدعى كذبا اني نسيت ختمى وأقدم له الرسالة ليشفي غليله . جزاء الله أحسن الجزاء ا انه ليؤدي عملية الختم أحسن مما يؤديها أنا أو أى مخلوق آخر . ان عملية الختم من يده عملية متقنة جدا ولكنها - للأسف - بطيئة جدا . ولكن كان الله في عونته ا ماذا يصنع وهو بين عاملين يتنازعانه : عملية الختم وتلاوة العنوان بعين تلتهم الحروف التهاما .

وهو في نفسه أخبار الناس وتشممه أنبام مسوق بفرصة صادقة لا تخدع ولا تخطئ . وك من مرة حاولنا خداه باخباره مثلا ان فلانا سيتزوج في الشهر القادم أو غير ذلك ، ولكن غريزته المتأصلة كانت تلهمه ان هذه كذوبة . لله در غريزته هذه لقد كانت تميز بين الخير الصحيح والاشاعة الكاذبة

(٢)

زوجة المسز نوم

لقد كان في شخصية المسز « نوم برى » المتقدمة عجب لتعجب . ولكن شخصية زوجته اعجوبة الاماجيب . أى بيان تأمر ، أو خيال شاعر ، أو نقاشات ساحر ، تستطيع أن تؤدي لك صورة صحيحة من المسز « برى » زوجة « نوم » من لي ببراعة السير « والتر سكوت » أو ريشة المصور « هوجارت » فاستعين بواحدة منها على انتحام هذه العقبة . ان القلم ليرتجف في يدي حيال هذه المعضلة . ولكني مقتحم كل صعب بدافع رغبتى الشديدة في ان انظم الصورتين في سلك وأزهما في قرن الأجلو آية الاثمان مضاعفة وأعرض غاية الاحسان مزدوجة ان شهوة « نوم » الى استطلاع الانباء والاحاديث حادة قلقلة ولكنها متى نالت حاجتها وأدركت بغيتها المأموت وقرت . أجل ان « نوم » لا يهدأ له بال حتى يعرف كل شيء عن كل شيء . ولكن سعيه ينتهي عند غاية علمية محضة ، أى عند تحصيل المعلومات المطلوبة لا غير . اما رغبة المسز برى فلا تنهى عند ذلك بل تنتقل من مجال الاستطلاع المحض ، من مجال

أشهر علماء هذا العصر

توماس اديسون



اديسون في سن الخامسة والثلاثين

و يعلوه في الفضاء . ولكي يثق الولد بصديق نظريته ذهب الى مخزن أدوية حيث اشترى كمية من « السدلتز » وبأدى أحد أصدقائه وطلب منه أن يتلع الكمية كلها لكي تتكون في جوفه كمية من الغاز ترفه في الفضاء !

وكان في صغره ميل الى المباحث الكيماوية وقد كتب مرة يقول : « غيباً . لا أدري لماذا تخصصت في المسائل الكهربائية لاني كنت ولماً جداً في المباحث الكيماوية . كان يجب أن أكون الآن عالماً كيماوياً وأن لا أفهم إلا القليل في كل ما يتعلق بالكهرباء . لكن الأمر جاء بالعكس . »

ولما كان والدها فقيرين طلب اليهما توماس الصغير ان يسمحاه بمطاعة بيع الصحف فسمحا له وجعل الولد يطوف الشوارع منادياً على الصحف . وذلك ما سهل له الاطلاع على ما

كان يجري في عالم العلم والاختراع فان اديسون كان يقرأ الجرائد والمجلات جميعها . ودخل في خدمة السكة الحديدية بين بورت هورون وديترويت حيث كانت يبيع الصحف للمسافرين .

ولكن ، لما كانت المسافة التي يقطعها القطار بعيدة جداً وبيع الصحف لا يستغرق جميع

منذ أشهر مضت احتفلت الأمة الاميركية احتفالاً عظيماً ببلوغ توماس اديسون ، العالم الكبير والمخترع الشهير ، الثمانين من العمر . ولا شك في أن اديسون يعد الآن حامل لواء العلم والاختراع في العالم . وقد عادت مباحثته وإبتكاراته على الانسانية بالخير العميم . يقول توماس اديسون انه كان دائماً الأخير في المدرسة وأن المدرسين كانوا دائماً يسمونه « الدماغ الفارغ » ويقولون انه محكوم عليه بالعيشة الخاملة . حتى ان واحداً من أولئك المدرسين قال مرة لوالدة توماس : « خير لك ياسيدي أن تأخذى هذا الولد الى الحقول وأن تعلمه الحرثة لأن المدرسة لن تقيده شيئاً . »



اديسون وهو صغير

لكن الأم كانت تحب ولدها حباً شديداً فأخذت تسهر عليه وتحبب اليه الدرس والمطالعة ولما بلغ توماس الخامسة عشر من عمره كان قد طالع كثير من الكتب العلمية والتاريخية ومنذ ذلك الحين انكب على الدرس بشغف عظيم فكان لا يترك كتاباً يقع تحت يده إلا ويقتله درساً من أوله الى آخره .

وبدأت رغبته في الاطلاع على أسرار العلوم منذ الصغر . وفي سن العاشرة ظهر له أن مقداراً من الغاز إذا وضع في جسم ما يرفع هذا الجسم

أوقات اديسون . فكر الفتي في طبع جريدة لحسابه الخاص فوضع في ركنة مركبة البضائع مطبوعة صغيرة كان يطبع عليها الأخبار الاخيرة لجريدة « ويكلي هيرالد » ثم جاء بأدوات اخرى وأخذ يشتغل في المباحث الكيماوية في تقس المركبة التي كان يطبع فيها جريدته الصغيرة وحدث يوماً ان سقطت قطعة من الكبريت والنهبت فشبت التيران في المركبة وهجم الموظفون على الفتي توماس وأوسعوه ضرباً .

لكن ذلك كله لم يدفع توماس الى اليأس بل ظل مثابراً على عمله وكان يقضي اوقات الفراغ كلها في مكتبة مدينة ديترويت فيقرأ جميع الكتب التي تقع تحت يده ، أباً كان موضوعها . وهذا ما جعله ملهماً في جميع المسائل الاجتماعية والأدبية والعلمية والتاريخية والفنية لكن حادثاً جديداً وقع له فغير حالته تغيراً تاماً . وتفصيل الحادث ان توماس أنقذ مرة ولداً صغيراً كاد القطار يمر عليه فكافأه والد الصبي بأن علمه مهنته وكان عاملاً في مركز التلغراف . ولم يمض على ذلك الحادث ثلاثة أشهر حتى كان توماس عاملاً في مركز التلغراف في بورت هورون . وبعد أشهر معدودة ذهب الى انقاطعات القرية حيث برع في مهنته الجديدة وحاز إعجاب رؤسائه .

وبينا كان توماس يشتغل ذات يوم انقطع سلك حديدي وحدث من جراء ذلك رنة غريبة كانت تيجتها ان اديسون اخذ يفكر في الاستفادة من تلك الرنة . ومنذ ذلك الحين تكونت في رأسه فكرة اختراع الفونوغراف



اديسون وأمامه الفونوغراف الذي اخترعه

علاج الزهري

القرد كفايل للخير

من الحيوانات التي تذهب الان ضحية ابتعاد دواء شاف للانسان هو القرد، وذلك بان اكتشف الدكتور ل. كويري الفرنسي الشهير في علم البكتريولوجيا والمعروف بإبحاثه في مرض الزهري طرقا جديدة لاستئصال شأفة ذلك المرض الخبيث كما أثبت لنا في كتبه من النتائج الحميدة التي وفق اليها .

واذا تأملنا فيما يقوله ذلك الطبيب الفرنسي نرى له في كثير مما جاء في كتبه الحق بعينه . يقول : ان من الخطر جدا أن يداوى المريض بالزهري بواسطة الزئبق أو السرفرازان (الزرنخ) أو اليود كالسيوم ويستند الى صحة كلامه ورأيه الى ان كل تلك أدوية غير كفيلة باستئصال المرض . ومما لا مراء فيه اننا نجاريه في رأيه هذا . فمن الواضح اننا لم نر الى وقت قريب منا ما يعث على الرضا والطمأنينة عند مداواة المرضى بالزهري بهذه الوسائل . ذلك رغم ما يحدث في بعض الأحيان من حدوث الموت اثناء العلاج .

لقد أصبح من الضروري جداً البحث عن علاج يستأصل شأفة ذلك المرض العضال ويرى الطبيب الفرنسي هذا انه اهتدى الى تلك الضالة المنشودة . يطرح الدكتور كويري المداواة بالوسائل الكيميائية جانباً ويتمسك بضرورة العلاج بالسيروم الذي عرف عنه أنه أصبح نتائج بهرت العقول في احوال مرضية مزمنة يقول كل من عرفوا بالبحث عن أسباب ذلك المرض أن (الاشير وختيا باليدا) هي المسببة للمرض ويرى الدكتور كويري أن الحلم (البارازيت) يمكن ظهورها على أشكال متباينة بالنسبة لدورة المرض فيمكن ظهورها خيطية أو كروية أو سلسلية أو لولية (اسيرالية) . ويعتبر هذا الاخير عندنا الشكل الشائع للاشير وختيا . ولكن الدكتور كويري

يساعدونه في أعماله . وتمتد تلك المعامل محو الحركة العلمية في العالم .

ومما يذكر عن اديسون انه اصم لا يسمع شيئاً وقد أصيب بالصمم منذ اليوم الذي انهار عليه فيه موظفو السكة الحديدية بالضرب لانه احرق المركبة التي كان يضع فيها ادواته الكهربائية واديسون يكره النظر الى الساعة ولا يريد ان يضع في بيته ومعامله ساعات لا كبيرة ولا صغيرة والمهندسون الذين يداوون في أعماله لا يقتولون ساعاتهم من جيوبهم للنظر فيها ولمعرفة الوقت مادام هو واقفا معهم بل ينتظرون ذهابه ليعلموا الوقت . وجاءه احدهم يوماً معه ولده الصغير فالتفت اديسون الى الولد وقال :

كن مجتهداً في دروسك يا بني وإياك ان تعمل ساعة في جيبك .

ومن غريب الامور ان هذا المخترع الذي يكره الساعات الى هذا الحد هو الرجل الذي اخترع التلفون والفونوغراف .

والاميركيون يحبون اديسون ويعتبرونه كثيراً فهو هناك ملك غير متوج .



اديسون في معمله الكيماوي

والاختراعات التي تمت عن يد هذا العالم لا تعد ولا تحصى . منها الكبيرة ومنها الصغيرة . ويزيد عدد الاختراعات التي سجلها باسمه لدى المحاكم والدول عن الف اختراع .

وقد عرضت عليه مرة الحكومة الأمريكية مبلغ مئة ألف دولار تمناً لاحداختراعاته فأتى هذا المبلغ وطلب ان يدفع له مرتب سنوياً قدره ستة آلاف دولار لمدة ١٧ سنة لكي يتمكن من القيام بتفقاته والانصراف الى مباحثه العلمية . فقبلت الحكومة هذا الشرط . وفي سنة ١٨٨٥ كان اديسون يدير بحصة معامل كيماوية ويشغل في تحسين اختراعه الجديد ، وكان حينذاك الفونوغراف .



اديسون ينتقل في تعديل الفونوغراف

والى القارىء ما يقوله اديسون نفسه عن عرضه الفونوغراف للمرة الاولى امام الناس : « ذهبت الى نيويورك وطلبت من الجمعية العلمية الأمريكية ان اعرض عليها اختراعا جديداً فقال بلنى المستر بيتش وقال : ماهو هذا الاختراع ؟ »

« فقلت له : اسمع . ووضعت الآلة على المنضدة وطلبت من المستر بيتش ان يقول جملة فقالها فرددت الآلة كلامه بوضوح تام . حينذاك دهش الناس وذهلوا ولم يحاول أحد منهم ان يستفهم عن كيفية حدوث ذلك لأن الاختراع ظهر لهم كأنه العجوبة سمائية لن يتمكنوا من تفسير سرها .

وبوجد الآن في المعامل الكيماوية التي يديرها اديسون عشرون مهندساً وثمانمائة عامل

فلسفة الطعام والشراب

ماذا نأكل وماذا نشرب

الاكل أهم مشاغل الحياة والمعدة قبل الرأس سواء أراضى بذلك ادعياء العقول أم لم يرضوا . ومع ذلك فإن معظمنا لا يهتم بأسباب الطعام وناتجه أكثر مما يهتم بوضع من ندي أمه . ولو كانت ماهية الطعام الذي نأكله ليست بذات بال لكان عدم اهتمام الناس بأسباب الطعام وناتجه مفهوما في نفسه ولكن طعامنا مختلط التركيب كثير المواد ولا بد للمحافظة على الصحة من أن يكون ذا تركيب معين في مقداره ونوعه

وكل ما يخطر على بال غير العارف في أمر الطعام كثرة ألوانه حتى تعد بالئات ان لم نقل بالآلاف ، وواقع الامر ان الطعام على تعدد ألوانه . توي على ست مواد أولية هي البروتين والكربوهيدرات والدهن والقيمين والأملاح والماء وهي موجودة فيه على نسب تكاد تكون ثابتة .

وأهم أنواع الطعام من حيث المقدار وشدة الحاجة اليه الماء . فقد يستطيع الرجل القوى ان يصوم ثلاثة أسابيع من غير أن يأكل شيئاً ولكنه لا يستطيع البقاء بلا شرب أكثر من ثلاثة أيام . والسبب في ذلك كما قال احد العلماء هو ان جميع الخلايا تعيش في الماء والماء الجاري والخلايا المعرضة للهواء تموت وإنما تعيش خارج الماء لا نأخذ من الجفاف المريع بطبقة قرنية من البشرة لا ينفذها الماء تعيش خلايانا تحتها والماء الجاري يكتشفها من كل جانب بفضل الدورة الدموية

وأعظم المواد شأناً في الأحياء مادة البروتين ولا نعرف احياء لا يدخل البروتين في تركيبها . والبروتين الحى دائم الانحلال وهذا الانحلال هو احدى الضرورات الكيميائية في عمل الجبا ولا بد من موازنته بعمل التجديد والبناء ولا فان الخلية تموت

في غلو السيروم القلو الناحش إذ أن ثمن ثلاثين حفنة منه يتراوح بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ شلن نمسوي أى ما يقرب من تسعة جنيهات مصرية .

هكذا حكم على القردة أن تهب حياتها مكرهة في سبيل نجاة الانسان من مرض كان هو وحده الجاني على نفسه في أكثر ما يقع فيه من تلك الأمراض .

وهناك ما يمكن الانسان أن يتقبله بنفس مطمئنة راضية لا يخالجهما أقل تفرع أو تأنيب وهو ما يذهب في كل يوم من ضحايا الحيوانات الأخرى توصلا الى امداد الانسان بأدوية لمعالجة أمراض أخرى غير خيئة أغلب ما يصاب بها الأطفال .

إذا صادفت طريقة الدكتور كويرى هذا انتشاراً ورواجاً فلسوف يفاجأ القردة في مواطنها المأثرة وحياتهم السعيدة مفاجأة مرة قاسية تلاقى من جرائم العذاب ألواناً وسيأتى ذلك الذى يسمى نفسه تاج المخوفات الا وهو الانسان بلا رحمة ولا شفقة مجعاً ذلك الحيوان المسكين بالكبات الكبيرة التى يعرضها في أول الامر سلة من السلع يتاجر بها في الاسواق ثم ضحية يهدر دمه ظمأ وعدواناً .

وسوف يصبح الناس في باريز ثم في مدن أوروبا العامرة آمنين من شر ذلك المرض الخبيث لانه سيصبح مرضاً يمكن الشفاء منه فلا يخافون هول الاصابة به ولا يعيرونه من الاهمية عند العدوى به الا كما يسيرون مرضاً عادياً .

هنا الطامة الكبرى حيث تتضاعف حياة الهزء والسخرية عما حى عليه الآن ويكثر شرب الخمر ويزداد ارتياد الناس للبارات ومحال الفسق والجور .

لقد أصبح الزهرى يمكن الشفاء منه والفضل يرجع للقردة .

ترجمها عن الألمانية بصرف

محمد محمد الله

طالب طب

وباللجنة العلمية بجزائر

يعتبر الشكل العودى أى أبسط شكل البكتريا هو المسبب الاصل للمرض وأحسن طريقة فعالة لآبادة البكتريا هي استعمال السيروم الذى تتوفر فيه ما يكفي من السموم لقتل البكتريا . هكذا يريد الدكتور كويرى ان يكافح مرض الزهرى واستعمل لذلك سيروم دم القردة

عند انتقاء القرد المراد أخذه لذلك الفرض يحقن بصافى عصارة اللحم النقية التى تحتوى على البكتريا الميدانية السابقة الذكر ثم يعطى ثلاث حقن من تلك بين الواحدة والأخرى مدة تتراوح بين الثلاثة والخمسة أيام مع مراعاة ازدياد الكمية بين كل مرة وأخرى . وبعد آخر حقنة ببضعة أيام يقتل القرد حيث لا يشعر بالمرض ثم يؤتى بأبرة مثقلة الشكل وينقر بها في شريان الرقبة فيسيل الدم مجتمعاً في تلك الأنبوبة . وبعد ذلك كله تتمحن جثة القرد بدقة زائدة ويبحث عما لو كان القرد سليماً ام مريضاً فان ظهر أنه سليم نقل الدم الذى أخذ منه الى الحجرة المبردة حيث يرسب السيروم منفصلاً فتتملاً به زجاجات صغيرة تكون جاهزة للاستعمال .

هنا يحقن المصاب بالزهرى بين عضلاته بكمية تتراوح بين ٢٥ الى ٣٠ حفنة تحتوى الواحدة منها على ٢ و ٣ وقد أكد الدكتور كويرى بعد تجاربه المديدة نجاح طريقته نجاحاً ككل بالشفاء التام . ولقد أعلن ان المعالجة بتلك الطريقة أكثر تأكيداً من المعالجة بالطرق الكيميائية . واند أدلى لنا اثباتاً لما يقوله بأمثلة عن حدوث اصابات جديدة بالعدوى عند من كانوا مصابين بالزهرى وشفوا منه . ومن المعروف الى الآن أن المريض في دور مرضه الدائمى « Patent » لا يمكن اصابته بعدوى ذلك المرض .

يعالج الآن في فرنسا حسب طريقة هذا الطبيب أغلب المصابين بالزهرى ولذا يكثر الآن البحث عن القردة هناك حتى أنه أصبح من الصعب الحصول عليه وهذا هو السبب

والخلايا الموجودة في البقول الخضراء هي التي تستطيع وحدها أن تصنع البروتين من المواد غير العضوية (غير الآلية) وسائر الاحياء. تستمد البروتين اللازم لحياتها من خلايا هذه البقول. فترى من ذلك أن جميع طعامنا مشتق من العالم النباتي أو عالم البقول بعبارة أدق أما مباشرة أو بواسطة، وهذه الوساطة هي مروره في جسم حيوان

ولا بد من وجود مقدار معين ونوع معين من الأملاح والفيتامين في طعامنا والا وقف عمل الحياة في الجسم أو أصيب بمرض. وقد دل البحث أن في بعض طعامنا ثلاثة أنواع من الفيتامين لا يعرف تركيبها بعد وهي قليلة المقدار جداً ولكنها لازمة لنمو الجسم وصحته. وواحد منها دقيق التركيب الى حدان الحرارة وسائر الطرق التي تستعمل لحفظ الطعام تتلفه. فإذا قل في طعام انسان عن الحد اللازم أصيب هذا الانسان بداء الاسكر بوت يمنع هذا الداء ويشنى بتناول مادة موجودة في الأثمار والبقول الطريثة غير الجففة. وإذا قل نوع ثان منها في طعام انسان أصيب بداء البريبري. والمرجح أن كساح الاطفال ناشئ عن قلة الفيتامين ويقال أيضا ان داء البلاجرا ناشئ عن مثل ذلك

. وأنواع الفيتامين هذه مستمدة من العالم النباتي ولكن الحيوانات تذخرها في بعض أعضائها كالكيبد وتفرزها الى لبنها. ولئن نموذج حسن على شدة عناية الطبيعة بتدبير الطعام الملائم الى اذن لا يستطيعون تدبيره من أنفسهم. فهو طعام كامل للاطفال مركب على طريقة يصير بها كافياً لحاجاتهم الغذائية ولكنه غير كاف لغيرهم. وعليه فمن شر ما عني به طفل الا ترضعه وأمه. معدل اوفيات بين الاطفال الذين يغذون بالصناعة أعلى بكثير منه بين الذين يغذون بالطبيعة أي يرضعون ندي أمهم أو مرضع تقوم مقامها. والطفل الذي يرضع بالصناعة أي من الزجاجاة المعلومة قد ينشأ معاف في الظاهر ولكنه لن يكون قوي البنية كالطفل الذي أرضعته أمه

واللبن قليل الحديد ولكن يوازن هذا ان جسم الطفل كثير الحديد. فكان الطبيعة الحكيمة

لم تنشأ ان تكل أمر هذا العنصر العظيم الشأن في الطعام الى الصدف فاكثرت منه في بنية الطفل حتى اذا لم يتل منه المقدار الكافي في طعامه كان في جسمه ما يعيضة. وإذا أطيلت مدة الرضاعة أكثر من تسعة شهور بكثير فقد المذخور من الحديد في الجسم فان لم يعط الطفل طعاماً اضافياً أصيب بفقر الدم.

وهنا يبدو عظم شأن البيض في الطعام فان العناصر الموجودة في البيضة هي العناصر الموجودة في العرغ الذي يخرج منها ولكنها في البيضة اقل واسهل هضاً واعتصاماً وأقل قاية. وفي الصفار كثير من الحديد ولذلك كان البيض طعاماً ملائماً للطفل بوجه خاص بعد فطامه. وكل شخص أصيب بفقر الدم لسوء التغذية فان اكثاره من البيض في طعامه قد ينشئ عن شرب الأدوية المحتوية على الحديد. ولكن من الاطفال ملا يستطيع معده هضم البيض فلهذا. وكما ان اللبن يعوزه الحديد فكذلك البيض تموزه الكربوهيدرات أو الوقود اللازم لأحداث التوة. ومعلوم ان العرغ لا يحتاج الى هذه القوة وهو جئين داخل البيضة لانه لا يتحرك فإذا أخذ البيض طعاماً للناس وجب ان يسد نقص الكربوهيدرات فيه بأكمله مع الخبز أو البطاطس.

وكما كبر الولد سناً ايضاً نموه وكثرت رياسته. فبات لذلك أقل احتياجاً الى المادة التي تبنى منها أسجة الجسم واكثر احتياجاً الى الوقود لأحداث التوة وهذا الوقود هو الكربوهيدرات كما تقدم ومعظمه يأتيان من الحبوب. فإذا عرفت ذلك عرفت ان اللبن والخبز يتكون منهما طعام كامل للبالغ ولكن العيب الرئيسي في طعام مثل هذا هو ضخامته في المعدة وضافته في الأمعاء أي انه يثقل المعدة فإذا تم عمل الهضم فيها وخرج منها الى الأمعاء لم يبق منه الا شيء قليل. فذلك ولما كان ٩٠ في المائة من اللبن ماء فان ضخامته تزال بازالة الماء منه وأكله بصورة زبدة أو جبن. وعليه فان الخبز المعجون باللبن أكل غذاء من الخبز المعجون بالماء. وإذا بقيت النخالة (الرضه) في الدقيق أو أضيفت الى

الدقيق الخالي منها زاد بها حجم الطعام في الأمعاء وأصلح قبض الأمعاء الناشئ من أكل اللبن والخبز الخالي من النخالة

وهناك طريقة أخرى لزيادة حجم الطعام وهي أكل البقول والأثمار. ثم ان البقول والأثمار تحتوي على الفيتامين والبلى اللازم للجسم. وقائدة القلي ابطال فعل الحوامض التي تتكون على الدوام من العمل الحيوي وتدخل الجسم مع الحبوب والأطعمة الحيوانية فتترك فيه رماداً حمضياً. اما البقول فتترك رماداً قلوياً. وكثرة المراد التي تولد القلي في طعامنا نافعة للجسم لانها تقلل أمراض الكليتين وتصلب الشرايين

ومن البذور ما هو كثير الكربوهيدرات كالحبوب. ومنها ما هو كثير البروتين كالقطناني (العدس والفول وأشباهها) ومنها ما هو كثير الدهن والزيت كالجوز واللوز ونحوها. أما البطاطس فكثيرة الكربوهيدرات كالخبز ولكنها تختلف عنه في فعل رمادها اذ رمادها قلوياً في حين ان رماد الخبز حمضي

وأما اللحم فهو غذاء غاليه بروتين وهو سهل الهضم كثير البروتين على صغر حجمه ويحتوي فوق ذلك على مادة تنبه المعدة على هضمه. فإذا عمل منه حساء فان هذه المادة المنبهة تنفصل عن بروتين اللحم وهذا هو السبب في أن كل الحساء أول الطعام ولكن الحساء على احواله للمادة المنبهة ضعيف الغذاء. لأن بروتين اللحم يصير غير قابل للدوبان بحرارة الطبخ فذلك يجب أكل اللحم والحساء معاً أو أكل الطافي المطبوخة أو البيض مكان اللحم لأن الاكثر من اللحم والحساء مفض الى تراكم النضول السمية في الجسم وأما الشاي والقهوة فإذا شربا صافين فلا غذاء فيهما بل فلهما تأثير المضارة المعدي على الافراز ومركز الاعصاب والعضلات والدورة الدموية والكليتين. ولا ريب انهما يساعدان الانسان في ميدان النضال على المعيشة اذا استعملتا باعتدال وخصوصاً مع طعام الصباح. أما السكاو فاقرب الى الطعام منها الى الشراب لانها كثيرة الغذاء قليلة التنبيه بالنسبة الى الشاي والقهوة وعليه فلا خوف من الافراط فيها مثلها

الضعفاء والاقوياء أو تأصيل الجنس البشرى

بقلم

العبر فرانسيس غالتور

اللقاء بانقسمهم فى أحضان الكنيسة . وكانت الكنيسة يومذاك تعلم الناس الرهبانية ، وتلقنهم فكرة العزوبة ، ونضرب عليهم التبتل والصدوق عن الزواج . فكانت النتيجة ان ذلك الفريق من أهل الطبايع الرقيقة والمنازع القوية السامية انقرض ولم يترك من بعده خلفاً ، ولم يدع وراءه ذرية صالحة ، وبذلك الخطأ النزعة القاتلة الخبيثة الشريرة ، استطاعت الكنيسة أن تفسد نسل آباءنا الأولين وأساءت الاساءة الكبرى الى الانسانية الماضية وكأني بها فيما فعلت كانت ترى الى جعل الفريق الضعيف الخام الفحل العاجز من الجنس البشرى هو وحده حامل أبوة الأجيال الحاضرة وهو بمجملته دون غيره المصدر الذى انحدرت منه السلالات الحالية . فقد عمدت الى تلك الأساليب التى يستخدمها عادة المفتنون فى صناعة تأصيل الفصائل الحيوانية اذا أرادوا لإخراج نتاج موحش الطبيعة شرس نزق حائش ، فاستعانت بها على انقاد غايتها . وتحقيق ما كانت تقصد اليه ، فلا عجب اذا كان حكم الارهاب قد استطال فى اوربا تلك القرون الرخية المتواليية ، وانما العجب كله أن يبقى فى أعراب الأمم والجماعات الانسانية التى اجتازت تلك العصور الرهيبة المظلمة المستبدة الفاشمة أثاراً من الدم الصالح أعانت تلك الشعوب على البقاء وبلوغ المستوى الحاضر من الرقي الاجتماعى . ولا يزال الى اليوم أثر من تلك النزعة النسكية عالقاً بجامعاتنا ودور العلم لدينا ، فهى لانتى تقول لكل فرد من طلابها الاكفاء وكل خريج ذكى بروق فى عيها . اليسك راتباً يتراوح بين مائة ومائتين من الجنيهات فى العام ومسكناً لاتسول عليه أجراً وميزات أخرى من طعام يقدم اليك بلائمن ، وحلقات علمية تشاها بلا اناوات ولا نقمة تنوء بها . ونحن وابوك ذلك كله تقديراً لمواهبك ، وكفاءة لمقدرتك ونبوغك نخذها واستمتع بها طوال حياتك اذا شئت ، ولنا مشرطتي عليك فى سبيل قبولها غير أمر واحد وهو أن لا تزوج ... !

الأقوياء فى هذه الدنيا ضعفاءها . فلا يزال أشد نكراً ، وأشنع أثراً ، أن يزحم العجزة والمرضى والضعفاء والقانطون والباثسون الفريق الصالح القوى الخلقى بأن يفسح لنفسه مجالاً على مسرح الحياة

وسيدور الفلك دورته ، فيأتى فى المستقبل البعيد زمان . لا تعود الدنيا فيه تسع الا الصالحين لمعنى الحياة ولا محتمل غير الاحرياء الخلقاء بالعيش فيها ، ولكن مالنا اليوم ولذلك الزمان . وعلام التفكير فيه من الآن . فان كل ما ينبغي لنا أن نعمله اليوم هو أن نعمل ما استطعنا على تشجيع التكاثر والحمية فى عداد الجامعات الصالحة القوية الناهضة . فلا تغربنا تلك الغريزة الكاذبة الخاطئة وترك السبيل للضعفاء والاشفاق على العجزة وغير الصالحين للبقاء ، ينمون ويتكاثرون ، ويزيدون وينسلون ، على حين نحول بذلك دون نماء الأقوياء وتكاثر الصالحين والناضجين

وانى لأعتقد ان استطالت القرون المظلمة التى اجتازتها أوربا ونراخى حقيبتها يرجعان الى العزوبة التى كانت تعاليم الكنيسة تضربها على الداخلين فى فوجها ، والى الرهبة التى كانت المسيحية تعلم رجالها الاستمسك بها فكما أخرجت الدنيا رجلاً أو امرأة ذات طبيعة رقيقة سامية تفرع بفطرتها القوية الى وجوه الخير أو قوة التفكير ، أو البراعة فى الأدب أو حذق فى من النون الرقيقة ، لم يكن ذلك الرجل ولا تلك المرأة فى تلك العصور الذاهبة يجدان بحكم نظام المجتمع ملجأ أمامهم غير

من بين ما ذهب اليه الكاتب الاجتماعى « مالتس » فى كتابه عن السكان انه لا ينبغي التكهيم فى الزواج مخافة أن تختنق الدنيا بأناس لا مكان لها على مائدة الطبيعة . ولا مقاعد لها على خوان هذه الحياة . ولو كانت هذه النظرية قد أحدثت آذرها فى الطبقات جميعاً على السواء لما تعرضت لها بخير ولا بشر . ولكنها انما تريد أن تضع قاعدة أمام الفريق العاقل البصير من المجتمع الانسانى ليسترشد بها ويترسمها فى حياته . وأما فريق الحقى وضعفاء العقول والسذج البسطاء فاولئك بالطبع لم يقصدوا تلك الفكرة ، ولم يدخلوا فى تلك القاعدة ، بل تركوا أحراراً فى مخالفتها . طلقاء الارادة فى الاستخفاف بها . وغض الطرف عنها . ولهذا السبب لست أتردد فى القول بان هذه القاعدة التى وضعها ذلك الكاتب هى أخبت ما وضع للناس من قواعد . وشراً ما اقترح على الدنيا من خطط . وهى بعدسيئة الأثر فى المجموع ، مستنحلة الخطر ، متفائلة لأذى والضر ، لان من شأنها أن تضعف نتاج العقل . أمل البصر واللب على كرة السنين ، فلا تنصرف بضعة قرون حتى تستجبل عدتهم قليلة ضئيلة بجانب جموع الضعفاء والسذج والاغفال وهى من هذه الناحية عامل من عوامل الانقراض للعنصر الصالح القوى القادر فى البلاد التى تشبع فيها تلك النظرية . وتنفذ فيها تلك القاعدة المؤذية ، واننى لأحتج على تشجيع الناصر القوية الصالحة على الانسحاب بهذه الصورة من ميدان التنازع عن البقاء . واذا كان من المستنكر أن يزاحم

أهلها في أيامنا هذه ما نرى من عصارة الحياة وأصالة الجنس . وقوة الخليقة وازدهار الحياة . أما الهجرة الأخرى التي لازمت عهود الثورة الفرنسية التي قامت عام ١٧٨٩ فقد كانت نتيجة متباينة مع آثار الهجرة البروتستانتية الأولى فقد كانوا أولئك المهاجرون الأولون رجالاً أقوياء أهل أقدار وكفايات وصلاحيات لمعنى الحياة ، فأخذوا بالتوطن في إنجلترا والمقام بأرضها أفضل تأثير في تأصيل الجنس وفي تاريخ ذلك الشعب ، أما اللاجئون السياسيون الذين قزعوا إليها من طفيل الثورة وجنيتها الموحشة الرهيبة . فقد كانوا أناساً ضعافاً ، ضئال الجبوية . فسولوا لا يقدر على شيء . ولذلك لم يتركوا من بعدهم أثراً ، وانقرضوا فلم يتركوا في إنجلترا التي نزلوا بها ذرية ولا خلفاً . ومما هو حزين بالذكريات لا تزال ترى نسبة عظيمة من نواحي وأعلام الرجال ، وأهل الذكر الذائع في جميع الاقطار والبلدان يحملون أسماء والقبائل الأجنبية عن الأسماء والسكنى المتداولة المعروفة المألوفة في مجتمعاتهم وشعوبهم . ومهمهم من سلالات المهاجرين الذين تزحوا من ديارهم بخافة بطش أو حذر طفيلان ، أو تفادياً من عسف وجبروت .

وانت لانجد في شعوب الأرض شعباً هاجرت من أرضه خلائق وأقوام قد من هاجروا أو نزحوا من أهل الشعب الانكليزي . ولكني لأدري أكانت إنجلترا تلك المهاجرة الراجحة أم كانت من ورائها الخاسرة . وإن كنت لأشك في أنها قد فقدت طائفة كبيرة من المشاركين القيمة الصالحة السؤوب الماملة ، ولكن ينبغي أن لا يبرح من البال أن الأقوياء القديرين من الانكاز والمحارب الكفابة والراجحة وسعة الحيلة وقوة الاستعداد . لا يملكون مادة إلى التزوج عن انجليزيتهم . لانهم يؤمنون في أعماق نفوسهم أن منافع العيش ومباهج الحياة ، ومطالب الانزاع موفورة لهم في وطنهم ، فهم لذلك يؤثرون البقاء في أوساطهم الانكليزية الراقية القويمة المهيبة على الالتجاء إلى انقضاء بين اقوام دونهم في مستوى الأذهان ومراتب الخلق والاحساس والحضارة .

في كل عام ، ولبثت كذلك قرونًا ثلاثة بين عام ١٢٧٩ وعام ١٧٨٩ وقد قدروا عدد الضحايا في تلك الفترة العاشمة بالنسبة وثلاثين ألفاً ماتوا حرقاً وسبعة عشر ألفاً قُضوا بحبهم وعن الحابس وقرابة ثمانية الم طبع بهم بمختلف ألوان التعذيب ، وصنوف الاضطهاد ، وضروب الخسف والاقتصاص ، وهبها لشعب أن يقوى على احتمال خطة جائرة كذلك دون أن يتأثر نتاجه ، وتتحط سلالاته ، وتضعف رتبته ، وأقرب دليل على ذلك ما نرى في عصرنا هذا من منازع الخرافة والخزعبلات وآثار الجهل والغبا ، والانحطاط البنية الظاهرة في صفوف الشعب الاسباني في الوقت الحاضر وقد سيمت إيطاليا في تلك الأزمان العاشمة العاشمة أقمى ضروب الخسف ولبثت دهرًا طويلاً عرضاً لتلك الأساليب الجهنمية من التعذيب والاضطهاد ، حتى لقد كان عدد الذين يساقون إلى النطع أقل في كل عام . وقد أثبت التاريخ أن ثمانية رجل أعدوا حرقاً في سنة واحدة ، وهي سنة ١٤١٦ من الميلاد . وعلى هذه النسبة أو نحوها مضت الضحايا في فرنسا ، وكانت إنجلترا البلد الوحيد الذي انتفع من وراء حكم الأرباب الذي استمكن في أرض جارتها تلك . لأن جموعاً عظيمة من الهاربين من سطوة ذلك السلطان الطاغية الجبار العنيد ، والمعارضين من الثورة الفرنسية الرهيبة الموحشة الضارية ، راحوا يلجأون إلى البلاد الانجليزية ويطلبون عندها ملاذاً ومفرجاً . وكان أكثر أولئك اللاجئين من الطبقات الدؤوبة العاملة القوية الذكية ،

ففي خلال القرن السابع عشر وحده مات ثلاثة ألب أوار بحياة ألف من معتق المذهب الجديد « البروتستانت » في السجون أو على المشاق . وفي محاولة اللباز بذيال القرار ، وتمكن مثل هذا القدر من المهاجرة والحرب من السيف المصلت فوق رؤسهم . وإلى أولئك المهاجرين من فرنسا إلى جارتها إنجلترا . يعود الفضل في انتماش الفنون والصناعات في الجزر البريطانية ويبلغ

أن الخطة التي جرى عليها العالم اسباني في أوروبا في تلك المصور الفائرة كانت للفرقة إلى ناحية أخرى لم تكن أخف أثراً في مستقبل تلك الشعوب ولم تكن أهون شراً من فكرة البطل وشيوع الرهبة في أهل الطبائع الوية والزعات الرشيدة الصالحة ، ونفني بذلك وسيلة التعذيب والاضطهاد ، تلك الوسيلة التي ساقطت بألوف من السادات أهل الروس المفكرة ، والمقول الحبارة ، وجموع عظيمة من الساسة وقادة الرأي ، إلى المقصبة أو إلى الحابس حيث يضيئون في غيابة أكثر دهرهم ، وصفوة حياتهم ، وزهرة أعمارهم ، فكانوا الذين تضيق عليهم المسالك ، وتحمل عليهم ألوان الصف والجور ، إذا لم تعالجهم بالتذبيح والتقتيل ، والحبس والتعذيب ، ليخرجوا من ديارهم حذر الموت ، ويهاجروا من أوطانهم إلى بلاد أخرى وأدق بعبدة ، وكان ذلك سبباً من الأسباب التي حالت بين أولئك الضحايا وبين النسل والخلف ، وكذلك ساءت الكنيسة في حق الدنيا مرتين ، إذ بدأت بالاستيلاء على أهل الطبائع الرفيعة والزعات القوية الصالحة وادخلهم حوزتها ، وحكت عليهم بالزوجة ، وأمرتهم بالتبتل لها والرهبة ، ثم عمدت بجانب ذلك إلى شباكها العظيمة فالتمها في اليم الزاخر لكي تصيد أبطال الحق واخوان الصدق ، وأهل الشتم والآباء ، والنبوغ والذكاء ، وبالجملة أولئك الأقوياء الذين كانوا أحق بان يكونوا السلف الصالح الذي يحمل أبوة أجيالنا الحاضرة وكذلك تركت للتوالد والتزاوج والتناسل جموع الضعفاء والأذلاء والحقوقي وأهل التسولة والجور والحجز ، ولو عمدنا إلى الإحصاءات والارقام لأدركنا مبلغ الأثر السيء الذي أحدثته تلك الخطة الشريرة الموحشة التي التزمتها الكنيسة في ذلك الزمان الأغبر ، ولو تدبرت تاريخ الضحايا التي طاحت بها تلك البدالائمة فوق المقاصل ، وفي غابات الحابس ، تبين لك أن الأمة الاسبانية كانت تفقد من ابنائها ذوي العقول الناضجة والافكار الحرة الطليقة من كل قيد وسلطان زهاء ألف نسمة

تقدم الطيران الطائرات الحربية - الطائرات التجارية

تتقدم صناعة الطائرات في أوروبا تقدماً سريعاً مدعماً ولكن الدول جميعها تعترف بأنها لا تزال تبذل جهوداًها في سبيل تقدم الطيران الحربي وتنفق الأموال الطائلة في صنع الطائرات الحربية ، ولا تعير الطائرات التجارية

إلا جزءاً يسيراً من اهتمامها . وتسعة اعشار الطائرات التي تخرج من المصانع في انحاء العالم حربية ، منها ما هو للاستكشاف ومنها ما هو لمهاجمة القلاع او طائرات العدو او اغتذاف التنازل على المعسكرات والجيش الحاربة .



طيارة مائية فرنسية تقوم برحلة علمية في أراسط أفريقيا



ترى في هذه الصورة رجلاً يلقي بنفسه من الطائرة مستعيناً بمظلة الهبوط

ولامراء في أن انجلترا قد تخلصت من مفادها ونفابة أهلها ، وأشابة ابنائها ورذالة طبقاتها بملك المستعمرات ، فجعلت تلقى إلى تلك البلاد التي غابت أهلها حتى غلبتهم عليها ، تلك الغنمة النجسة الخبيثة من البشر ، وبذلك أوجدت لنفسها متنفساً لاخراج أهل الطبائع المخاطرة والمتنازع البوهيمية ، من ديارها ، وهؤلاء بلاريب أصلح الطبقات لتمير الأرض الجديدة ، ، وانسب الجماعات لضروب الحيلة الخسنة في الولايات المغلوبة على أمرها . اذ لم تعد لمملكته الأولى حاجة اليهم ، ولا مكان لهم في حضارتهم القديمة .

هذا ما كان من امر الماضي والموامل التي احدثت اثرها في تعجير الفضائل الانسانية ، وابتفاف نموها ، وتعطيل عناصر القوة فيها ، ونحن خلقاء اليوم بأن نعمل على تقيض ما فعله الماضي فلا ندع للضعفاء سبيلاً للتكاثر والتزواج بل نسمح المجال للصالحين والاقوياء برثون الأرض ومخير الوارثين . ولعل خير ضروب الحضارات وأصلحها لتحسين التاج ، وتأصيل النوع مدنية لان تكون الحياة الاجتماعية فيها كثيرة المطالب باهظة التكاليف ، وحيث الثروات والموارد تستمد من العمل وادأب والجد ، فلا تكون تراناً متروكاً ، ولا ميراناً مجموعاً وحيث يجد كل فن سبيلاً لظهور مواهبه . واستغلال استعداداته وقوته . وحيث شرعة الزواج مقدسة مخفوفة باطار من الاكابر والاجلال ، نازلة من نفوس الالهين ارفع منزلة . وحيث العزة القومية نامضة قوية مكيئة ، ولكنى لست اعنى بالعزة القومية ما نرى اليوم في الممالك والبلاد والاقطار من تلك العاطفة السخيفة الطائشة الحفقاء التي تنتحل اليوم هذا الاسم ، وتلبس لبوس تلك الفرعة النبيلة السامية وحيث يستطيع الضعفاء ان يحدوا الترحاب والملاذ الناعم الرفيق في اديرة الزباب ، وخوات المتبتلين أو وإن كن نساء في بيوت الراهبات القانتات العابدات

عباس مافظ

والطائرات التجارية
جميعها - اوعلى الأقل
معظمها - تصنع
بطريقة تجعلها صالحة
للقتال في حالة نشوب
حرب . فكان م
الدول الوحيد الآن
هو ان تكثر من ايجاد



مجموعة من الطائرات الحربية صنعتها هولندا لروسيا السوفيتية

البيان رأساً .
وهذا خط آخر عظيم الاهمية تحاول الدول
تنظيم السيرة عليه وهو الخط بين سان فرانسكو
ونيو يورك ، أى من أقصى الولايات المتحدة الى
اقصىها . ويفكر النظم في مد هذا الخط الى
اخذتها فلانسيا فاسلندا وجرينلند والارض

منظماً تنظيماً تاماً في سنة ١٩٢٧ وفي الوقت
نفسه ينظم السفر بالطائرات من باريس الى
بيكين عاصمة الصين ، وتجر الطائرات في
طريقها برلين وموسكو والطائرات اليابانية
تسافر في اثناء ذلك من جزر اليابان الى بيكين
فيكون هذا الخط ممتداً من باريس الى عاصمة

الطائرات لاستخدامها في سبيل الدفاع عن
سلامتها وتأمين حدودها بالطائرات اذ
لا تزال من معدات الدماء ولم تصبح بعد
من معدات التقدم والرخاء وراحة
وقد اقم باريس أخيراً معرضاً للطيران
اشتركت فيه الشركات والمصانع المدينة وقد

الجديدة والولايات المتحدة اي ان
الطيارة تسافر من سان فرانسكو
فتقطع المسافة بين تلك المدينة
واوربا وتدور في دائرة معينة
تدخل فيها تلك البلاد ثم تعود الى
سان فرانسكو . ولكن هذا الخط
لن يصبح منظماً الا بعد ان نحل
مشكلة اجتياز المحيط الاطلسي



المرفأ الحديدى الذي تهبط عليه الطائرات

بين انجلترا والولايات المتحدة أو
بين فرنسا والولايات المتحدة . وقد
حاولوا عبثاً ان يجتازوا هذه المسافة
فلم يفلح احد من الطيارين الذين
قاموا بهذه المحازفة . ولكن ينتظر
ان يتم لهم ذلك في السنة القادمة .
والحكومة الفرنسية تتخذ الآن
التدابير اللازمة لانشاء خط هوائى
تسير فيه الطائرات من باريس الى
الجزائر الى دكا الى تيمبكتو ثم
الى جزائر الرأس الاخضر ومن هناك
رأساً الى امريكا الجنوبية .



المكان المعد في داخل الطائرة لجلوس الركاب

سدت الدول تدخل في
محاضرات كمين طرق المواصلات
الهوائية بين انظار العالم والى
عض التفاصيل عن الخطوط
الهوائية التى تسير عليها الطائرات
لان نظام يكاد يكون تاماً :
هناك خط سموه خط
« الطوائف حول الارض »
والطائرات التى تسير عليه تسافر
من لندن الى الهند مارة بباريس
والاستانة وسوريا والقاهرة .
وينتظر ان يصبح السفر عليه

خـواطر

في شؤون قانونية شتى

للكرنر عبر القناع العبير بك

(٦) مصروفات الدعاوى الشرعية قاعدة تتبع الفرع للأصل . عدم اختصاص أية هيئة قضائية بالنظر فيما يمد فرناً من الأحكام الصادرة من سواها — الحكم الشرعية يجب أن تكون محصة بالفصل في مصروفات الدعاوى المرفوعة إليها . ضرورة تعديل اللمحة

(٧) التظلم من أمر قاضي الأمور العرفية في حيز الدين — مدي الوقت الذي يصح فيه هذا التظلم — اختلاف وجهة نظر قضاء الأمور الوتية تن وجهة نظر الاستئناف بالقضاء المختلط — متاة أسباب قرار قاضي الأمور الوتية بإمكان حصول انتظار لديه رغم رفع الدعوى الى المحكمة الموضوعية

(٨) كيف يقع اقطاع المرافعة في القانون المعري — النص افرنسي ومذهب القضاء الفرنسي أسباب الاقطاع في القانون المعري — المروق بين التفرج افرنسي والتفرج المعري — مذهب القضاء في مصر — مذهب الفقه — الرأي السائب في هذا الموضوع

— ٦ —

مصروفات الدعوى الشرعية

هل يكون للقضاء الأهلي حق الفصل في مصروفات الدعاوى التي تكون المحاكم الشرعية قد نظرت فيها ، أم يكون الشأن في ذلك لنفس تلك المحاكم التي فصلت دون سواها من سائر المحاكم ؟

هذا الموضوع دقيق للغاية ، وما دقته الا متولدة عن خلو لائحة الاجراءات الشرعية من نصوص خاصة بالحكم بالمصروفات أو بتصدرها خلافا لما عليه الحال في قوانين المرافعات للهيئات القضائية الأخرى ، وغاية الأمر أنه ورد تلك اللائحة بعض النصوص المتعلقة بتقدير أجور الخبراء ومصروفاتهم

لذلك تشعبت الآراء فيما يتعلق بطريقة حصول المحكوم له من إحدى المحاكم الشرعية على ما يكون قد تكبد من المصروفات في سبيل الفصل في الدعوى ، فنال البعض بإمكان الانعجا الى ذات المحكمة الشرعية التي قضت في الخصومة واستصدار الأمر اللازم منها بتقدير المصروفات والتفتيد به على الخصم المحكوم عليه . ورأى البعض الآخر أن القضاء العادي هو المختص لعدم توافر النصوص التي تسوغ ذلك

هذا المبدأ طبقته المحاكم المختلطة في ظروف عديدة جديرة بلقت النظر ، وقد رأيت أن أستعرض فيما يلي الأحكام الصادرة منها في هذا الموضوع وقد لاح لي منها جميعاً أن المحكمة غضت الطرف عن جنسية الخصوم في الفرع بناء على اختصاصها بالأصل ، وهو مبدأ قويم اذ الفرع لا يخرج عن كونه جزءاً من الأصل استبقى الفصل فيه الى حين أن يضطر ذوو الشأن في الخصومة الى ذلك

والدليل على رسوخ المذهب المتقدم في القضاء المختلط من عهد بعيد ما بدا منه من المثابة على أتباعه فقد حكم مرات عديدة بأن الجهة القضائية التي فصلت في نزاع معين هي التي تكون مختصة بالنظر في كل ما يفرع عنه من أجر عام ومصروفات أخرى من أي نوع كانت سواء كان بدعوى عادية أو بأمر تقدير حسب الظروف ، اذ يجوز أن لا تكون الدعوى قد فصل فيها ومن ثم يمين المطالبة بما صرف بالطريق العادي لسائر الدعاوى

وقد عالج حكم الاستئناف المختلط الصادر في ٣ مايو سنة ١٩١٦ (مجموعة التشريع والقضاء ٢٨ ص ٢٨٧) هذا الموضوع وشرحه شرحاً مستفيضاً وأشار فيه الى تقرير هذا المبدأ بالأحكام الاستئنافية الصادرة من قبل (٤ ديسمبر سنة ١٨٧٩ و ١٨ يناير سنة ١٨٩٤ المجموعة ٦ ص ١١٧ و ١٦ مايو سنة ١٨٩٥ المجموعة ٧ ص ٢٧٢ و ٦ مايو سنة ١٩١٥ المجموعة ٢٧ ص ٣١٧) كما أنه أشار الى حكم صادر في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩١٤ (المجموعة ٢٧ ص ١٦) قاض باختصاص القضاء الايطالي دون سواء بالفصل في النزاع الناشب بين محام وآخر بشأن أجر أولها قبل الثاني نظير ما قام به من الاعمال أمام محكمة ايطالية وأشار كذلك الى حكم صادر من محكمة النقض الفرنسية في ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٩٩ (دالوز سنة ١٩٠٠ جزء أول ص ٢٢٥) قاض بأن للمحاكم المختلطة في مصر دون سواها حق الفصل بين فرنسيين بشأن أجر أحدهما بصفته عما يعن الآخري دعوى رفضت أمام هذا القضاء

لمحة القضاء الشرعي اللهم إلا ما يصح استثناءه طبقاً لأحكام اللائحة وهو أجر الخبير كما تقدم لذلك رأيت أن أطرق باب هذا الموضوع لعل أتهدي الى ازالة ما بعروه من غموض . وسأبتدىء أولاً بالبحث في اذا كانت هيئة قضائية حق التمرض للمحققات حكم صادر من هيئة قضائية أخرى ثم انتقل من ذلك الى البحث في حالة المحاكم الشرعية الخاصة لمعرفة ما اذا كان من الميسور لها رغم عدم توافر النصوص الفصل فيما يفرع عن قضايها من مختلف المصروفات لا نزاع في تلك القاعدة الماثورة التي تزد على الالسنه في كل لحظة لاحت فيها مناسبة لذكراها وهي أن قاضي الأصل هو قاضي الفرع وينبذ على الأخذ بهذه القاعدة ان الفصل في النزاع الاصيل يستدعي في آن واحد الفصل في المصروفات لأنها تابعة للدعوى الاصلية ومتفرعة عنها يضاف الى ذلك كون المحكمة التي درست الاصل وفصلت فيه هي التي تستطيع دون سواها أن تنظر عن خبرة وروية فيما اذا كان المحكوم له على حق في المصروفات التي يطالب بها خصمه أم لا ، سواء بنت حكمها في ذلك على ظروف الخصومة ذاتها ، أم على المستندات الموجودة في ملف الدعوى وسواء كان الأمر متعلقاً بمبدأ الاستحقاق ذاته أو بمقدار المستحق

رفع دعوى أصلية بالمصروفات امام المحكمة الشرعية اذا كانت الدعوى الاصلية لم ينصل فيها بأن شطبت او تركت او غير ذلك او بأن تكون المصروفات لم تطلب من اول الامر ولم تحكم بها المحكمة مبدئياً ، ولا عمل للاعتراض على اختصاص القضاء الشرعي بمثل هذه الدعوى لانها فضلاً عن ارتباطها ارتباطاً وثيق العرى بالدعوى الاساسية السابق رفعها وان القضاء الشرعي هو وحده المختص بها دون سواء فان الوقوف على ما اذا كانت الطلبات المتعلقة بها يجب الحكم بها كلها او بعضها أو انها لا تستحق سوى الرضى لا يتسنى لقضاء المختص أصلياً النظر فيه كما سبق ، على ان النقص الشرعي غير محروم من النظر في الدعاوى المتعلقة بالأموال إذ هو مختص بدعاوى الفقة والمهر والجهاز وغير ذلك مما لا يتيسر تنفيذه الا على المال

أما اذا كان الحكم الصادر في الدعوى قد تضمن في آن واحد الحكم بالمصروفات كان لامناص للتنفيذها من طلب تقديرها اذا كانت رسمية اما اذا كانت غير رسمية وكان المقصود منها تويض ضرر لاحق بالحكم له كان الواجب رفع دعوى أصلية أمام القضاء الشرعي ذاه . نعم ان المادة ٢٣٤ من اللائحة الشرعية نصت على أن « تقدير الأجرة (أجرة الخبير) يكون نافذاً على الخصم الذي طلب تعيين اهل الخبرة او كان تعيين الخبير في مصالحته ومن بعد صدور الحكم في الدعوى يكون نافذاً أيضاً على « المحكوم عليه » فهل المقصود من لفظي « المحكوم عليه » من يكون قد حكم عليه في الطلبات الاصلية ولولم تعرض المحكمة للملاحظات أم المحكوم عليه في الطلبات المتعلقة بالمصروفات؟ ان أميل الى هذا التاويل الاخير ، اذ قد يجوز ان لا تكون المحكمة قد حكمت بالطلبات كلها المرجية للخصم ومن ثم يكون توزيع أجر الخبير والمصروفات أمر لا بد منه ولذا يحمل المتقاضين امام القضاء الشرعي ان يطلبوا الحكم لهم بالمصروفات في آن واحد مع الحكم بالطلبات الاصلية حتى يكون امر التقدير الذي يصدر بعد ذلك مبنياً على اساس ثابت لا يقبل

المحكوم ضده بالمصروفات اذا كان المحكوم له قد رفع اليها هذا الطلب وانضج لها ان المحكوم عليه كان متفياً ، ولها الخروج عن هذه القاعدة اذا تبين لها ان الحكم وان جاء في صالح المدعي إلا انه ما كانت هناك حاجة الى رفع دعوى وان الزام المحكوم عليه بالمصروفات أيضاً لا يخلو من التلم لحالته . لذلك يصح في مثل هذه الحالة الحكم برفض طلب الزام المحكوم عليه في الطلبات الاصلية بالمصروفات التي تكبدها الخصم أو توزيع المصروفات بين الطرفين بالطريقة التي تستصوبها المحكمة بناء على ما يلوح لها من ظروف الدعوى على ان لائحة الاجراءات الشرعية جاءت مشتملة على نصوص متعلقة بأجر الخبير وما يستحقه من مصروفات مبينة لطريقة التقدير والظعن فيه وقد ورد شرح هذه اللائحة (تأليفنا مع الاستاذ أحمد قحج بك) بشأن ذلك ما يأتي : « تقدير كل من أجر الخبير وما يكون له من المصروفات لم يخرج عن كونه فرعاً عن قرار التعيين ومن ثم يكون من اختصاص المحكمة التي أمامها الدعوى » (رقم ٥٧٩) وقد تعدت الى هذا الأمر المواد ٢٣١ الى ٢٣٩ من اللائحة وأوردت أحكاماً تشبه في كثير من الوجوه ما عليه الحال في القضاء الاهلي ولكن مالا جدال فيه أن سكوت اللائحة عن المصروفات هو في الواقع نقص في التشريع الخاص بالاجراءات ولست ادري كيف أن واضعي هذه اللائحة لم يفتنوا الى هذه المسئلة الهامة مع أنهم تعرضوا لمصروفات الخبير وهي لا تكون في كل الدعاوى مع أن هناك من المصروفات مالا تخلو منه دعوى على الاطلاق ، وكان من الاولى ان تتناول النصوص وتضع له ما يلزم من الاحكام . الآن هذا النص لا يحول بناً دون فصل القضاء الشرعي في المصروفات التي يرفع امرها اليه سواء بدعوى أصلية او بطلب تقدير حسب الأحوال . وما على هذا القضاء الا الاستئناس بالنصوص الواردة بشأن أجور الخبراء ومصروفاتهم وبما عليه الحال في الجهات القضائية الاخرى وليس على المحكوم له من حرج قط في

حكم النقض هذا أشار هو الآخر الى حكم سابق صادر منه مقرر لنفس المبدأ في مثل هذا الموضوع بتاريخ ٢٧ فبراير سنة ١٨٨٣ (دالوز سنة ١٨٨٤ جزء اول ص ٦٩) ولا فرق بين أجر المحامي ومصروفات الدعوى من أي نوع كانت كاجر الخبير والحارس وغيرهما (استئناف غخطاط ٤ أبريل سنة ١٨٩٤ المجموعة ٦ ص ٢١٨) أما الاسباب التي استندت اليها هذه الاحكام المختلفة فتتلخص في ان المحكمة التي فصلت في الخصومة الاصلية هي التي يجب ان تفصل كذلك فيما تفرع عنها اذ لا يمكن فصل الفرع عن الاصل بأي حال رغم اتحاد جنسية الخصوم في هذه الفروع وان المحكمة التي رفع اليها النزاع الأصلي أقدر من سواها على معرفة قيمة الاجور المناسبة والمصروفات المستحقة طبقاً لقوانينها ولوائحها وما تستصوبه من ظروف الحال (مرافعاتنا الفرنسية رقم ٧٢ ص ٧٠)

وقد أصدر القضاء المختلط — عدا الحكم الخاص بما تفرع عن النزاع المرفوع الى القضاء الابطالى المتقدم ذكره — حكماً آخر خاصاً بما تفرع عن حكم صادر من القضاء الاهلي وقضى هذا الحكم المختلط باختصاص القضاء الاهلي دون سواء بالنظر فيما تفرع من الخصومة المرفوعة اليه بين عام وموكله بشأن أجر الاول قبل الثاني رغم اختلاف جانبتهما (جز مصر المختلطة ٣ نوفمبر سنة ١٩٢١ النازيت ١٢ ص ٧٥ رقم ١٣٠)

بمى علينا بعد ما تقدم ان نظرى الاعتبارات الخاصة بالقضاء الشرعي وهل له دون سواء ان يحكم في المصروفات المترتبة على الدعاوى المرفوعة اليه ام لا ؟ قد يقال ان لائحة الاجراءات الشرعية خالية من نصوص متعلقة بهذه المصروفات وطريقة تقديرها اسوة بما عليه الحال في كل من القضاء بين الاهلي والمختلط كما ذكرنا في أول البحث . واني مع التسام بذلك الى حد معين كرر القول ان المصروفات تابعة للدعوى الاصلية تأخذ حكمها طبقاً للبياني العامة وقواعد المدل بدون حاجة الى نص صريح . وما على المحكمة عند الحكم في الدعوى الا الزام الخصم

الجدل ولم تعد هناك مس حاجة الى رفع دعوى بطرقة اصلية

فلما تقدم الى ان توضع في اللائحة الشرعية نصوص متعلقة بالمصروفات وطريقة المطالبة بها وتقديرها ارى ان ينظر القضاء الشرعى في كل ما تضرع من هذه المصروفات عن الدعاوى المرفوعة اليه اذ لا شأن لاي قضاء آخر بالنظر في هذه النزوع اصلا والا لا يمكن ان ترفع الى القضاء الاهلى مئات بل آلاف من الدعاوى المتفرعة عن المنازعات التي تكون الحاكم الشرعية قد فصلت فيها للمطالبة بالا. وور والمصروفات وغيرها ولا يخفى ما يبنى على ذلك من ارتباط الامور في الجهات القضائية والاخلاق بقواعد الاختصاص التي لكل منها . على انه قد تكون القضية الواحدة مشتملة على مصروفات من انواع مختلفة من بينها ما يستحقه الخبير وهذا يجب حق طلبه من القضاء الشرعى كمنتهى صريح النص ، فاذا جاز ان يطالب بما عداه من جهة قضائية اخرى كانت النتيجة ان ما تفرع عن القضية الشرعية الواحدة يرفع الى هيئتين مختلفتين ، ولا يخفى ما في السوء على هذه الطريقة من الشذوذ الذي لا يوجد امله مبرر على الاطلاق فضلا عما يكابده باب القضايا من المتاعب الجمة والتنفقات الكثيرة

التظلم من أمر قاضي الامور الوقتية في حيز الدين

قد يحتاج الدائن لاجل توقيع حيز الدين الى ان يلجأ الى قاضي الامور الوقتية في حالة ما اذا لم يكن بيد الدائن سند أصلا أو كان الدين المذكور بالسند الذي يده غير خال عن النزاع (مادة ٤١٢ مرافعات) فاذا اذن القاضي بالحجز كان للخصم الآخر حق التظلم من هذا الأمر (مادة ٤١٤)

ومن المعلوم ان تبليغ الحجز للمدين يجب ان يقع في ميعاد ثمانية ايام من حصوله والا كان الحجز باطلا (مادة ٤١٩) ويجب من جهة أخرى ان يشمل اعلان التبليغ في آن واحد على تكليف الدين الحضور امام المحكمة لسماع الحكم عليه بالدين وصحة الحجز (مادتي ٤١٧ و ٤١٨) ومن المعلوم كذلك ان امر القاضي يجوز التظلم منه طبقاً للمادة ٤١٤ التي نصت صراحة على ان القاضي يصدر أمره بالاجابة في كل

الاموال فاذا حصل نزاع رفع اليه وفي هذه الحالة يجوز له بعد سماع أقوال الخصم بمواجهة بعضهم بعضاً ان يحجو ويثبت في تقديره السابق ويؤيد الحجز أو يرجع فيه على حسب ما يظهر له من صحة الطلب وعدمها وليست المادة ٤١٤ المتقدمة الذكر الا تطبيقاً للقواعد الواردة في مواد الأوامر على العرائض وقد سبق ان بينا ما عن لنا من الآراء بشأن هذا التكرار في مقالة نشرت بمجلة المحاماة (انظر هذه المجلة السنة الرابعة ص ٢٠٩)

ولكن الى متى يصح التظلم الى القاضي الأمر والنزاع كما سبق سيرفع عما قليل الى محكمة الموضوع التي يكون من مهمتها الحكم في الدين وفي الحجز معاً ؟ اختلفت الآراء في هذا الموضوع بما اختلفت قلوبهم يرى ان التظلم الى القاضي نفسه أمر سائغ مادام الحجز لم يتم ويرى البعض الآخر ان التظلم للأمر جائز حتى الفصل في الدعوى موضوعاً وذهب كل من الاستثنائيين المختلط والاهلي الى ان طلب تأييد الحجز يحول دون رفع التظلم الى القاضي الأمر (راجع المقال السالف الذكر والوجيز في المرافعات المصرية رقم ٥١٦ وما يليه)

واكن قضاء الامور الوقتية في القضاء المختلط ظلوا مثابرين على رأيهم وسائرين على منوال واحد الا وهو قبول التظلم من المصادر ضده الأمر رغم رفع طلب تثبيت الحجز الى المحكمة الابتدائية وقد صدر من عهد حديث حكم بهذا المبدأ نفسه من قاضي الامور الوقتية بمحكمة مصر المختلطة بتاريخ ١٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦ (جريدة المحاكم المختلطة عدد ٥٧٧) تناول فيه بحث هذا الموضوع من جديد واستند في تأييده هذا الرأي الى ما يأتي :

اولاً المادة ٤٧٤ مرافعات مختلط المقابلة للمادة ٤١٤ أهلي التي نصت صراحة على أن النزاع الحاصل على أثر إصدار الأمر بالحجز يرفع الى الدائن من حيث تقدمه قانوناً — المادة ١٣٥ (أهلي) التي تبيح للمصادر ضده الأمر أن يتظلم دائماً لنفس الأمر وحقق ان استناد الحكم الى هذه المادة الاخيرة في منتهى الوجهة ويؤيد كل التأييد وجهة النظر التي ذهب اليها الحكم ذلك لان المادة ١٣٣ مختلط (١٣٠ أهلي) ذكرت أن التظلم ميسور على وجه الاستقلال الى المحكمة

ذاتها لا القاضي الأمر وميسور أيضاً بطريق التبعية للدعوى الاصلية ولكن ليس لذلك من تأثير البتة في حق المتضرر من الأمر في رفع تظلمه الى الأمر اذ هو غير مقيد بميعاد بل يجوز له الالتجاء الى الأمر في أية لحظة حتى الفصل في الدعوى موضوعاً ومن البديهي أنه اذا اختار طريق التظلم الى المحكمة سد في وجهه الطريق الآخر الاداري وهو الخاص بقاضي الامور الوقتية ، فاذا طلب الحجز عليه من محكمة الموضوع رفع الحجز المتوقع بناء على أمر القاضي المذكور كان هذا الطلب اختياراً لطريق المحكمة وكان فيه معنى العدول عن سلوك الطريق الاداري (قراري قاضي الامور الوقتية بمحكمة المنصورة المختلطة ١٥ نوفمبر سنة ١٩٢٢ الغازيت ١٣ ص ٤٦ رقم ٨٦ و ٩ يناير سنة ١٩٢٢ الغازيت ١٣ ص ٤٧ رقم ٨٧)

على أنه لما يدعو الى التأمل كون المصادر ضده الأمر يظل محتفظاً بحق امكان الرجوع الى الأمر بعد أن رفع خصمه طلب تأييد الحجز الى المحكمة الموضوعية ، وهو ما يقتضي عقلاً ضرورة نقل المناقشة في الحجز وما يتعلق به من الاجراءات الى هذه المحكمة ولكن النصوص لا تساعد على القول بذلك خصوصاً اذا لوحظ ان اعلان تبليغ الحجز للمدين وتكليفه الحضور يجوز ان يكونا حاصلين بورة واحدة وهو ما يحول دون التظلم للأمر فكان من الانسب في مثل هذه الحالة ان يكون هناك وقت يحدده القانون بحيث يستطيع الحجز عليه التظلم في أثناءه من الحجز حتى اذا انقضى هذا الوقت دون أن يحرك المدين ساكناً لم يعد بعد أمامه سوى المحكمة لطلب رفع الحجز منها . أما والنصوص لا تساعد على سلوك هذا السبيل كما اشترنا فيما تقدم فالرأي القائل بإمكان التظلم للأمر حتى تقدم الطلبات الختامية في الدعوى الموضوعية هو الأولي بالاتباع

(٨)

كيف يقع انقطاع المرافعة

في القانون المصري

اطلعت بمجلة سري الصادرة في هذا العام بصفحة ٢٤٨ على حكم أصدرته محكمة النقض الفرنسية بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٢٦ في موضوع انقطاع المرافعة أنت فيه المحكمة بمبدأ أن أولها مقرر لنسبة البطلان المترتب على انقطاع

المرافعة بحيث لا يصبح الخصم المتوفى المتكسك به بل ان ذلك حتى لو رثه دون سواهما أما ثانيهما فقد قرر بان انقطاع المرافعة في قضية غير صالحة للحكم لا يقع الا اذا كانت الوفاة قد أعلنت للخصم فإذا لم يحصل اعلان فان كل ما يكون قد تم من الاجراءات يعتبر صحيحاً وكذلك الحكم الصادر بناء عليها

وقد استندت المحكمة في حكمها الى المادة ٣٤٤ مرافعات فرنسي التي تشترط لانقطاع المرافعة في كل دعوى لم تكن صالحة للحكم ان يقوم خلفاء المتوفى باعلان الخصم بذلك حتى ينسئ وقف الدعوى ريثما يستعد خلفاء المتوفى للحلول محله بحيث انه اذا اتخذت اجراءات في فترة الوقف كانت لا محالة باطلة

وقد رأيت أن أدلى في هذا الموضوع برأى جديد لم أكون قد أصبت به الحقيقة اذ هي بنت البحث بلا جدال

من المعلوم ان اسباب انقطاع المرافعة الواردة في القانون (مدة ٢٩٧) ثلاثة وهي : أولاً — وفاة أحد الخصوم ، ثانياً تغير حالته الشخصية ثالثاً — عزله من الوظيفة التي كان متمتعاً بها ومن قضاء المحاكم المختلفة ان هذه الاسباب لم ترد على سبيل الحصر ولذا كان منها ان عدت وفاة المحامي سبباً آخر لانقطاع المرافعة (استئناف ١ أبريل سنة ١٨٨٩ المجموعة ١ ص ١١٧)

واني تبسط للبحث وتيسر المناقشة الموضوع سأكتفي في البيانات الواردة بهذا البحث على ذكر الانقطاع بسبب الوفاة اذ ان غيرها من الاسباب يأخذ حكمها

أما القانون الفرنسي فقد نص في المادة ٣٤٤ على ان وفاة أحد الخصوم تعد سبباً لانقطاع المرافعة بشرط تبليغها للخصم الآخر، أما وفاة اكل الدعوى أو استقالته أو عزله فانها تستلزم حتماً انقطاع المرافعة بدون حاجة الى تبليغها للخصم ، ولا شك أن السبب في هذا التفريق كون وفاة أحد الخصوم قد يجعل أمراً الخصم الآخر ووكيله فتستمر الاجراءات رغم ذلك بين الممثلين للخصوم . وإذا كان وكيل المتوفى يظل رغم ذلك قائماً بعمله كما لو كان الخصم موكله حياً ، فمن المعتول أن لا يكون الخصم الآخر أو وكيله قد علم بهذه الوفاة . أما وفاة لوكيل فعلى العكس من ذلك من الحوادث

التي برن صداها بين جدران المحاكم التي يؤدي عمله فيها ولا يكون أمراً مجمولا (جلاسون ٢ رقم ٩٢٣) وبناء على ما ذكر تكون الاجراءات التي تم في حالة وفاة أحد الخصوم غير المبينة للخصم الاخر صحيحة بل أن الحكم الصادر بناء عليها يعتبر أيضاً بخلاف ما اذا كان الامر متعلقاً بالوكيل فان كل ما يقع بعد التغير الطارىء عليه من الاجراءات يكون عديم القيمة بالنسبة لموكله لكن القانون المصري لم يأخذ بنظام المرافعات الفرنسي القاضي بضرورة التوكيل في الدعوى ، بل للخصم اذا شاء أن يعهد الى محام يقيم له الدعوى ويمثله في المرافعة والمدافعة فيها والأقله الحضور بشخصه لتولي امرها بنفسه ، ولم يمن الشارع المصري عند وضع المواد الخاصة بالانقطاع بالاثبات بنصوص تكون جلية واضحة يراعى فيها حالة الخصوم في الدعوى مع عدم وجود نظام وكلاء الدعوى Avoué ولكل ما ذكره يتحصر في اسباب انقطاع المرافعة ووقف الدعوى بناء على ذلك ، دون أن يبين طريقة حصول هذا الوقف لمرفة ما اذا كان يقع بقوة القانون كما هو الشأن بالنسبة لوكلاء الدعوى في القانون الفرنسي او انه يجب أن يبين على اعلان الخصم بسببه أو وصوله الى علمه من اوراق الدعوى كما هو الحال بالنسبة للخصوم بحسب النص الفرنسي (مادة ٣٤٤)

ومع أن تغير حالة أحد الخصوم الشخصية او عزله من الوظيفة التي كان متمتعاً بها لا بعدان من اسباب انقطاع المرافعة في القانون الفرنسي (مادة ٣٤٥) فهما من اسباب الانقطاع في القانون المصري (مادة ٢٩٧) الا أن التفسير الطارىء من هذا القبيل على حالة وكيل الدعوى يعد من اسباب الانقطاع كما سبق الذكر. فكان الشارع المصري جمع اسباب الانقطاع الثلاثة المقررة في القانون الفرنسي بالنسبة لوكيل الدعوى وعدها كذلك اذا لحقت بأحد الخصوم وما السبب الا لان نظام الوكلاء الاجباري في القانون الفرنسي معدوم في مصر بالكلية .

ومما هو جدير بالذكر انه من المقرر ان اسباب الانقطاع في القانون الفرنسي محصورة ولا سبيل للتوسع فيها (جارسوني طبعة ثالثة رقم ٥٢٨ صفحة ١١٥ والمراجع العديدة التي

اشار اليها) بينما رأينا القضاء المختلط قد عد وفاة المحامي سبباً لانقطاع المرافعة وبنى ذلك على سكوت النصوص وضرورة تطبيق قواعد العدل (مادة ١١ مدني) على ان اتخذ موت المحامي سبباً للانقطاع ليس في الواقع سبباً جديداً اضافته القضاء الى الاسباب بالذات لان الوفاة الحاصلة للمحامي هي كالوفاة للائحة بأحد الخصوم وما ذلك الا ليكون المحامي يمثل الخصم ويقوم مقامه في الدعوى . وعلى كل حال فان مجال القول ذو رتبة في تأويل النصوص المصرية لغموضها وعدم وضوح مرماها ولكن القضاء المصري سار على مذهب واحد لم يحد عنه الا وهو وجوب اعلان الوفاة للخصم لكي يبين عليها انقطاع المرافعة (استئناف مختلط ١٠ أبريل سنة ١٨٨٩ المجموعة ١ ص ٣٨٣ و ١٨ يونيو سنة ١٨٩٠ المجموعة ٢ ص ٤٢٣ و ٩ يونيو سنة ١٩٠٤ المجموعة ١٦ ص ٣١٩ و ٢٤ مايو سنة ١٩٠٥ المجموعة ١٧ ص ٢٩٥) ويمكن القول ان القضاء المصري أخذ بوجهة نظر القضاء الفرنسي فيما يتعلق بانقطاع المرافعة على ان حكم الاستئناف المختلط الصادر بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٢٤ (الغازيت ١٥ ص ١١٤ رقم ١٧٧) قرر قس المبدئين الواردين بحكم النقض الفرنسي الذي أشرنا اليه في صدر البحث ولا شك ان القضاء المصري تأثر بما عليه الحال في المحاكم الفرنسية فلم يعبأ بغموض النصوص وظن انه يجد تفسيرها في صراحة النصوص الفرنسية مصدرها الاصيل على ان رأى الفقه في مصر مخالف كل المخالفة لرأى القضاء اذ هو لا يستلزم لانقطاع المرافعة اعلان الخصم بالوفاة بل يرى ان الانقطاع يقع بقوة القانون وبغير حاجة لان تقرر المحكمة وقف القضية لهذا السبب وذلك لاسباب ثلاثة وهي : أولاً لان القانون لم ينص على وجوب اخبار الخصم الآخر بالوفاة او غيرها ، ثانياً — لان تكليف الوفاة او غيرها باعلان الوفاة أو غيرها للخصم قد يكون تكليفاً بمستحيل اذا كانوا يحلون ان هناك قضية مرفوعة من أوتى الاصيل ، ثالثاً — لان الايقاف ليس يعمل مالا يكلف به الخصم الباقي وانما هو حادثة قانونية



فقد نشرت جريدة مخفيس التجارية هذه الصورة وكتبت تحتها « ملك يفتقر الى طاعة » وقالت ان لابد من اتخاذ تدابير شديدة لتخفيف أزمة القطن . ويرى مكتوبا على صدر ملك القطن المرسوم هنا ما ترجمته : « من فضلك اغيثوني — ملك القطن القديم »



وهذه صورة نشرت في جريدة من جرائد سنت لويس لا بداء رأبها في الاقتراح القائل بوجوب تخفيض زراعة القطن لرفع أسعاره . وهي صورة شيخ م طاعن السن يدرك أعلى عكازه وقد أرخى لحية من النطن بدل الشعر وقال « ساطق في المرة القادمة شارني »



وهذه الصورة الثالثة لاحدي صحف ولاية تنيسي وقد كتب تحتها « طريق أكيد الى الخلاص » وعلفت على ذلك قولها ان تخفيض المساحة هو علاج زيادة القطن والصورة ترى زارع القطن يبذل جهدا عظيما في رفع حمل القطن الهائل عن رجل سحق تحته . وهذا الرجل يمثل أصحاب الارباح

اما اذا كان الخصم قد لي دعواه بنفسه فأمره يختلف عما تقدم كل الاختلاف ولذا فرأى انه اذا حل به الموت انقطعت المرافعة حتما بدون حاجة الى تبليغ الخصم الاخر بالوفاة وما ذلك الا لسكون المتوفى هو الذي كان يحضر في الخصومة بنفسه فلا محل لمعاملته في دعواه الخاصة بما لا يعامل به وكيل الدعوى في فرنسا او المحامي في مصر ولا شك ان الخصم الاخر هنا يجب عليه ان يكون على علم بما يطرا على خصمه من الوفاة او غيرها مادام لا يمثل في الخصومة احد . ومن البعيد جداً انه لا يلزم بالتضارعات اللاحقة بحالة خصمه عند حدوثها بسبب العلاقة التي اوجدتها الخصومة وقيام الخصم ذاته يتولى شؤون الدعوى فكان بمثابة عام عن نفسه في قضيته الخاصة والتفريق المتقدم يتفق كل الان مع روح التشريع المصري الذي تنظر الى الخصم في الدعوى نظرة الشارع الفرنسي الى وكيل الدعوى فوجب اذن مجاراته في ذلك وقبول جميع النتائج المترتبة على هذا الاعتبار .

هذا ما عن لي في هذا البحث الدقيق على اني اكرر القول أن النصوص غامضة وفي حاجة الى أن تصاغ في قالب جديد بحيث يجب معه أن تكون أسباب انقطاع المرافعة وطريقة حصولها ظاهرة جلية لهذه الوسيلة وحدها بحجم الاشكال ويتفل باب التأويل في هذا الموضوع الخطير

أزمة لقطن في اميركا

صورها الهزلية

آخر ما يخطر ببالنا ان يكون معرضاً للهزل هو هذه الأزمة النطنية المستحكة في أسواقنا وتدل الصحف الاميركية ان أزمة النطن عندنا ليست أقل استحكاماً كما هي عندنا ولكن ذلك لم تمنهم ان يشروا الصور الهزلية عنها وقد رأينا نحن — وعسى ان يكون رأينا موفقاً الى الصواب — ان يكون في جملة علاجات أزمة تخفيض مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً الى اثنا وقاموا هم بطالبيون بشيء مثل هذا ولكنهم لم يمينوا من مقدار التخفيض بمد . وصدرت صحفهم الهزلية تبدي رأيا في علاج الأزمة كما ترى :

تحدث من وقت الوفاة او غير ها وتكون الدعوى موقوفة بموجبها (ابو هيف بك رقم ١٠١٠ وهامشه) وقارن الوجيز رقم ٧١٢ ومرافعة تالفرنسية رقم ٣٨٦)

واذا كان القضاء يوجب تبليغ الوفاة للخصم لانقطاع المرافعة فهو مع ذلك يقرر بان الورثة غير ملزمين بالقيام بهذا الواجب اذا لم يحصل في الدعوى غير اعلانها وان الواجب في هذه الحالة اعادة الاعلان للورثة (استئناف مختلط ١١ مارس سنة ١٨٩٧ المجموعة ٩ ص ١٩٩ و ٢٤ ما سنة ١٩٢٢ الفازيت ١٣ ص ٣٨ رقم ٦٠) ويخالف هذا المبدأ اعليه الحال في فرنسا اذا كان المدعي عليه توفي قبل أن يقيم عنه وكلا وسار المدعي في دعواه فان الحكم الصادر فيها يعد غياياً ولورثة المعارضة فيه (ملايسون رقم ٩٢٦) بقي بعد الينا فالتقدمة ان أدلى برأى الخاص في هذا الموضوع والذي يلوح لي بعد استعراض الأحكام الفرنسية انه من الضروري التفريق بين الدعوى التي يقيم فيها الخصم محامياً ليكون وكلاء عنه والدعوى التي يحضر فيها بنفسه . ففي الأولى يتعين الأخذ بالأحكام الفرنسية بمعنى أن موت المحامي يبنى عليه انقطاع المرافعة بدون حاجة الى اخطار الخصم او وكيله به شأن وفاة وكيل الدعوى في القانون الفرنسي كما سبق ، وما ذلك الا لأن هذا الحادث الطارئ على المحامي لا يوجب عن علم المحكمة ولا الخصم الآخر او وكيله . اما وفاة الخصم في مثل هذه الحالة فلا تأتي لها في سير الدعوى الا اذا حصل تبليغها للطرف الآخر حتى يكون ملماً بها منذراً بأنه اذا اتخذ شيئاً في الدعوى بعد العلم بالوفاة كان ما يعمل باطلاً وكان انفسك بهذا البطلان من حقوق خلفاء المتوفى الذين يجب ان يكون لديهم متسع من الوقت للاستعداد والحلول محل مورثهم . فاذا سراً على هذا المنهج نكون قد حددنا حدو القانون الفرنسي بناء على كون المحامي في القوانين المصرية يقوم في الغالب بما يقوم به وكيل الدعوى والمحامي معافي فرنسا وهو مادعا القضاء المختلط الى عد وفاة المحامي سبباً لانقطاع المرافعة وقد يلوح للانسار لأول وهلة انه سبب اضافته المحكمة من طريق الاجتهاد وما هو في الواقع الا أحد أسباب الانقطاع كما سبق

الخطر على المدنية الحاضرة

منه عزم محمد النمل — مشكلة اجتماعية بيولوجية

فلا مناص من ان يزيد حمل الانسانية ثقلاً وجمعاً بما يضاف اليه من الضعفاء جيلاً بعد جيل الا اذا اتخذت التحولات لذلك في الآوان اللازم.

وأول التحولات في هذا السيل ما أشار به الماجور دروين (ابن دروين الشهير) في كتاب اصدده حديثاً وهو ان يكون تحديد اعضاء العائلات متساوياً بين اهل جميع الطبقات لان يكون على اعظمه بين العائلات التي هي اصحح للتناسل والبقاء كما يجري الآن . ففي هولندا حيث تتولى الحكومة مراقبة هذه المسئلة وترشد الناس الى ما يجب عمله فيها تجد الفروق في متوسط المواليد بين الطبقات المختلفة قد قلت في السنوات الاخيرة حتى كادت تختفي . وبأن هذه التحولات ان تقرر الحكومات منح الاعلانات المالية للعائلات على مدد طويلة بشراً . مشترط فيه الا يزيد عدد اعضاء العائلة على عدد معين كاثنتين مثلاً . فاذ ازداد عدد اعضاء العائلة على اثنتين قطعت الاعانة عنها . وقد زاد الماجور دروين في كتابه وسائل وصفاً بالسكنة منها زيادة ضرائب الاراد على العائلات الكبيرة وغيرها

يكونا على الدوام من مميزات حضارتنا الرائدة ولكن ان لم يتنبه لمواقب هاتين الخلتين الشريقتين فانهما تهدمان الأغراض المتصورة منهما وأغراض الهيمنة الاجتماعية معها . فان ألوقا من الذين كانوا يمتنون صفراً لو وجدوا في عصور أخرى أو كان يقدم عن السبي والنصال في تنازع البقاء مرض فيهم أو بنية ضعيفة أو عته خفيف أو غير ذلك — نقول ان ألوقا من أمثال هؤلاء يبقون أحياء بفضل شدة العناية بصحتهم ومساكنهم وطعامهم وشراهم ويتركون يتنازلون بلا قيد ولا ضابط . وقد أبان البحث ان كثيرين من هؤلاء المعجاف الضعاف لهم مواليد فوق المتوسط وبخاصة ضعفاء المقتول منهم . ثم ان علم البيولوجيا يؤيد فكرة الفئالين ان نوعاً جديداً من الضعاف يظهر الى الوجود آتاً بعد ان طبقاً للناموس المعروف بناموس التغير (Mutation) . وعليه

كتب الاستاذ جوليان هكسلي مقالاً عن مصير المدنية الحاضرة في مجلة الاجتماع الانجليزية قال فيها ما ملخصه :

لأننى أن معارفنا التاريخية وشدة تساؤلنا وبحسنا أعظم الآن مما كانت في كل زمن مضى وقد أبانت لنا هذه المعارف أنه كان ليونان ورومية وغيرهما حضارات زهت ثم ما عثمت أن سقطت وبادت . وقادتنا شدة تساؤلنا الى أن نسال هل زوال المدينيات والحضارات أمر لا مفر منه وهل هو في الحقيقة نأشئ . عن الاسباب الدافعة التي قال بها مؤرخو القدماء مثل الافراط في عبسة البطر والترف التي تلت زيادة الخير والنعمة والرفاهية وثل اجتياح البرابرة الفزاة لتلك المدينيات . أم هل هو ناشئ عن أسباب جوهرية مثل طوره تغير على الناس أنفسهم فأفسد كل ملاسناهم أو ليس من الممكن أن يكون تكرار الضعاف والمعجاف في جميع البلدان الصناعية أول عرض من أعراض الاخلال الذي سوف يحرف الحضارة الاوربية والامريكية الحاضرة ويصير بهما الى الزوال وجواباً عن هذا نقول ان الاحصاءات دات على صحة هذا التساؤل الأخير اذ بان منها أن متوسط مواليد الطبقات المختلفة في الأمم القديمة والحديثة كان واحداً أو متقارباً جداً . وبقي الحال على هذا المتوال حتى سنة ١٨٦٠ . ومن ذلك الحين الى سنة ١٩١٠ جعل الفرق يزداد ازدياداً متوالياً في جميع البلدان الاوربية وكانت النتيجة ان صافي مواليد الصناع والزراع نقص حتى صار نحو نصف مواليد الصناع غير الحاذقين والعمال الوقتيين وحلت الطبقات الأخرى من الأمة مركزاً وسطاً بين هاتين على حسب حالتها الاقتصادية .

وأخيراً جاء أولئك الذين يقولون ان الرفق بالانسان والعناية بالضعفاء والفقهاء يجب ان

بين جراح وامرأة عليل



امرأة العليل — ولكن أليست العملية الجراحية ذات خطر يا حضرة ... ؟

الجراح — العالب ان تنجح عملية واحدة من كل خمس ولكن لا تخاف يا مدام فقد عملت حتى الآن اربع عمليات من هذا النوع فلم تنجح وهذه هي الخامسة وعسى ان تنجح ...

سَبَاحَاتُ بَيْنَ الْكُتُبِ

الآراء والمعتقدات

لجوستاف لوبون

والبدانة البقية. ولقد أفلح في شطر من دعايته ولكنه لم يفلح في الشطر الآخر. أفلح في تبينه أن البرهان لا ينتقض العقائد التي توارثتها الشعوب واشترتها أرواح الجماعات، ولم يفلح في إنشاء عقيدة واحدة بذلك التوكيد الذي يشكفه وذلك التكرير الذي لا يملّه. بيد أننا نظمه إذا أخذناه بهذه الخيبة لانه يشترط لنجاح التوكيد شروطاً لم يحاول استيفاءها ولا هو يستوفيا إذا أقدم على هذه المحاولة!

وكتاب الآراء والمعتقدات الذي ترجمه الأديب الفلسطيني عبد مادل زعبي وطبعته المطبعة العصرية بمصر هو تبشير جديد بدين الدكتور لو بون العقلي ودعايته المطقية. وهو توكيد جديد للأصول التي تقوم عليها عقائد الجماعات وتبنى عليها أطوارها وتقلباتها، وهو تفصيل بعضه مسبق وبعضه غير مسبق لآرائه التي أجملها في مصنفاته الأخرى، ونكالة يحتاج إليها كل من يحب استقصاء رأى الدكتور والزريد من شروحه وبيناته.

ولسنا نريد أن نطيل في سرد النظريات القديمة أو الطريفة التي أودعها المؤلف كتابه هذا فإن قواعد هذه النظريات غنية عن الإجمال ونحن لا نريد بمقالاتنا أن نقفى القارئ عن الاحاطة بالدقائق التي لا بد للوقوف عليها من مطالعة الكتاب. وإنما نريد هنا أن نعرض لمسألتي اثنتين أحدهما تتعلق بأساس الموضوع الذي سمي الكتاب باسمه والثانية تتعلق بشعور اللذة والألم الذي جعله المؤلف مصدر الحركة وقال: «ان اللذة والألم هما أساس الحياة المادية والمعنوية وعنوان الكدر والصفاء في الأعضاء وبهما ترغم الطبيعة الحيوان على الاتيان بأعمال يستحيل الوجود بدونها»

فأما المسألة الأولى فهي التفريق بين الآراء والمعتقدات أو هو موضوع الكتاب نفسه وعنوان مباحثه، فالمقيدة والرأى مدنان مختلفان في نظر المؤلف من المبدأ إلى النهاية والعوامل التي تنشئ أحدهما غير العوامل التي تنشئ الآخر كما هي الحقيقة من أكثر الوجوه. ولكن المؤلف يقول في الإطلاق إلى حد بعيد ويريد أن يفهمنا أن الاعتقاد ملكة في النفس

به من الشدائد والحن والاموال يستحيل أن يطرقها الزيف أو تعثرها عوارض الضعف كما تعثر المبادئ التي لم تسفك في سبيلها قطرة غير قطرات المداد ولم يذل الناس في شرائها أكثر من ورقة تكتب عليها وقلم يجرى بتسطيرها، فلما فوجئ قراء العربية بآراء الدكتور الغربية وشهدوا لأول مرة طريقة في الدليل تخالف طريقة الجمع والاستشهاد والذهاب مع الظواهر السطحية وقواعد العرف المصطلح عليها فتنوا بهذا النمط الحديث واشتاقوا إلى التوسع فيه والمران عليه، وانفق ذلك في أوائل العهد الذي كثر فيه تجاذب الكلام على الحرية والديمقراطية وحقوق الشعوب وما إلى ذلك فكان هذا باعثاً جديداً على الالتفات إلى كتب لو بون وآرائه والعناية بقراءتها ومناقشتها. والعجيب أن هذه الكتب لا تشجع الديمقراطية وهي مع هذا ظهرت في إبان حركتها عندما فلم تنبسطها ولم يكن اعتلاج البحث في نظرياتها الا كاعتلاج كل عاطفة جامعة يخاطبها الرأي الزاجر من قبل العقل فيزيد هامضاً واحتداماً ويكون الزجر الذي يصدها عن طريقها كأنه حافز يقذف بها في ذلك الطريق ويمصف بالموانع والمراقيل. فهل يعد هذا مصداقاً غير مقصود لتلك النظريات التي بشر بها لو بون ولا يزال يبشر بها في كل كتاب؟

والواقع أن لو بون مبشر علمي يتجو في تقرير آرائه منحنى الوعظ ورجال الدعايات وإن كتبه هي نظريات وتطبيقات لتلك النظريات في وقت واحد. فهي تقرر أن العقائد تنبث بالتوكيد والتكرير وهي في الوقت نفسه تؤكد وتكرر فكرة واحدة لا يفتأ الرجل يدور عليها ويبدئها ويعيدها ليجعلها في حكم العقائد الثابتة

للدكتور جوستاف لوبون توفيق في اللغة العربية لم ينله كاتب من كتاب الغرب الاجتماعي في هذه الأيام. فقد ترجمت له إلى هذه اللغة عدة كتب أذكر منها الآن روح الاجتماع وسر تطور الأمم وروح الاشتراكية وروح الثورات والآراء والمعتقدات وهو الذي بين أيدينا الآن. ولا شك أن لهذه الكتب كلها قيمتها التي تستحق من أجلها النقل إلى لغتنا وإلى اللغات الأخرى ولكننا لا نظن قيمتها هذه هي سر ذيوعها بيننا وإقبال أدباء العربية على ترجمتها. فإن للكتب أسباباً تمهد لها الزواج والنجاح في كل موطن غير ما تحويه من الموضوعات ونحوها من الفوائد، وهذه ملاحظة لا يفوتنا أن ننبه إليها في صدد الكلام على هذا الكتاب لأن مصنفات جوستاف لوبون مثل ظاهرها لمصنفات القيمة في بابها التي استمدت معظم رواجها عندنا من أسباب أخرى طارئة غير أسبابها العالقة بها على اختلاف المواطن والبيئات. ولعل أدعى هذه الأسباب إلى الرواج أن الكتاب الأول لجوستاف لوبون ظهر في اللغة العربية بقلم عالم قانوني له مكانة موقرة بين الفضلاء والأدباء ورجال الصحف وأجالات وهو «المرحوم أحمد فتحي زغلول»، ثم نذكر من هذه الأسباب أن آراء المؤلف فاجأت الناس بخلاف ما اتفقوا عليه وأخذوه مأخذ الحقائق المقررة المقروغ من بحثها والايان بها فلا هي تعرض بعد ذلك على النقد ولا هي تقبل الجدل. فقد خلفت لنا الثورة الفرنسية مبادئ عن المساواة والحرية وعصمة الاجتماع وقداسة آراء الشعوب نجم أكثرها من وحي الخيال والعاطفة لا من وحي الدرس والتجسس، وقبلها الناس قبول التسليم الأعمى لأنهم حسبوا أن المبادئ التي قتل في سبيلها من قتل واشترتها الأمم بما اشترتها.

غير ملكة الارتياح وهذا ما قصدنا التفتيح عليه
وابداه القول فيه

والذي نقرره أن الرأي والعقيدة في أساسهما
يرجعان الى مدن واحد لان رأيك في شيء
واعتقادك فيه كلاهما هو أثر ذلك الشيء يلقبه في
روحك من طريق واحدة وبوسيلة واحدة هي وسيلة
المعرفة اللذة المتاحة للانسان . وانما يبدأ الفرق
بين الرأي والعقيدة عند «التحجيص والامتحان» اذ
تكون وسائل «التحجيص والامتحان» مبسورة في
الآراء فتتوقف عليها وغير مبسورة في العقائد
فتقوى على مكافحة النقد وتستصحب على التجربة
والبرهان . مثال ذلك أن ملاحظة الاشياء قد
هدت بعض الناس الى أن البار تنطفيء في
الماء وهدت الاخرين الى أن الحياة الدنيا
تبعها حياة أخرى فيها الثواب للمؤمنين والعقاب
للكافرين . فما الفرق بين ما اهتدى اليه هؤلاء
وما اهتدى اليه هؤلاء ؟ الفرق بينهما أن وسائل
التحجيص والامتحان في الدعوى الأولى محصورة
يمكن التيقن منها بالحس والملاحظة وان الدعوى
الثانية وسائل تحجيصها وامتحانها غير محصورة
ولا هي بما يخضع لحكم الحس واليقين . فذا قيل
أن موضوع العقيدة يحصل بالشعور وان
موضوع الرأي يحصل بالحس فتقول نحن أذ
كل شيء في هذه الدنيا يمكن أن يكون
موضوع رأي وموضوع عقيدة في آن
واحد . فهذه النجاسة التي يلبسها المؤمن بها هي
موضوع يصلح للتجربة ويصلح للايمان مما
وينظر اليها رجل فيخرج منها برأى وينظر
اليها غيره فيخرج منها بعقيدة ولا فرق في
الحالتين غير الفرق بين وسائل التحجيص والامتحان
عند هذا وذلك . وليس منا الا من كلن يؤمن
بشيء ثم عدل عنه الى رأي يقبل النقد والمناقشة
وما نحول الشيء ولا نحول ملكات المؤمن به
ولكنها هي وسائل التدقيق له ببدان كانت
متعذرة عليه . فلي هذا يصح ان يقال ان
العقيدة أثر قسوي أو مجموعة آثار يصعب على
صاحبها حصر المواد اللازمة لتعطيل جميع
عناصرها وهد جميع جوانبها وان رأى عقيدة
محدودة العناصر والجوانب يرجع فيها الى
مقياس مطرد متواضع عليه .

قد يقال ان العقائد ترمز وتورى وان
الآراء تتناول الاشياء مباشرة بغير رمز ولا
تورية . وهذا انما يكون صحيحاً لو كنا نعرف
شيئاً واحداً في هذا الكون معرفة مباشرة بغير
رموز ولا تورات . ولكن الحقيقة أن المعرفة
المباشرة مستحيلة وان كل منظر نراه واقعة
نسمعها او خاطر نحس به ان هو الا رمز ظاهر
لحالة باطنة لا يستطيع استكشافها والناذ الى
حقيقتها . فما اللون وما الصوت وما التكرير
ما المادة نفسها التي نبش فيها ومنها وبها الا
رموز لحركات تخفى علينا كنهها ويستحيل
علينا كل الاستحالة ان نبشرها في ذواتها . ولك ان
تقول ان النظري الى اللون الاحمر مثلاً هو نوع من
الايمان الرمزي بربك الصورة ولا يربك الحقيقة
وأن العقيدة في آلهة الماء والبراكين عند قدماء الامم
هي نظر رمزي كذلك كان ينقصه مسبار التحقيق
ودقة الرمز والتعمير

أما المسألة الاخرى وهي مسألة اللذة والالم
فقد أصاب الدكتور لوبن حين سماها عنوانين
للكدر والصفاء و « دليلين على حال معنوية
باطنية أي معلولات لامل كما ان الاعراض نتيجة
لمرض » الا انه هدم كل ما أراد أن يبنيه عليها
بهذا التعريف الذي جعل اللذة والالم نتيجة
لحالة سابقة في الجسم قبل الشعور بهما وقبل أن
ينظما في صفحة الاحساس على صورة مجبوبة
او مكروهة . فانتا متى علمنا ان اللذة والالم
محكومان بعوامل اخرى نجعلها ولا نحس بها
فالخطب اذن هو خطب تلك العوامل والمهم
لدينا أن نعرف ما تريده وما نأباه وما تدفع
الانسان اليه فيكون لذياً لديه أو تدفعه اليه
أيضاً فيكون مؤلماً في حسه . فالانسان مدفوع
على الحالتين قبل ان يذوق اللذة أو يذوق الالم
واللذة والالم كما قال الدكتور عنوانان او
عرضان لتلك الحركات الخفية التي تحتاج في الجسم
ولا سلطان عليها للإرادة ولا للاحاساس . وماذا
أوضحنا وماذا فسرنا اذا قلنا ان الانسان
يسمل ما يذو ويحسب ما يؤله اذا كان من
النابت المحقق ان الانسان مكروه على اللذة التي
يطلبها كما هو مكروه على الالم الذي يجتنبه ؟ ثم

ماذا أوضحنا وماذا فسرنا اذا قلنا أن اللذة
والالم هما اكبر عوامل الحركة وهاتين أولاه
نرى انساناً يكرم لأن الكرم لذية عنده ونرى
انساناً غيره يبخل لأن الكرم يؤله ويكدره .
فلا توضيح هنا ولا تفسير بل هو محصيل حاصل
وحكم ظاهر من قبيل الحكم على تركيب الساعة
بأرقامها وإشاراتها ثم صرف النظر عن عددها
ولولها وعن اليد التي تحرك تلك العدد والمقاب
والسكّر الذي يحرك اليد والعوامل التي تحرك
العكر والقوانين التي تحرك الجميع

ولسنا ننكر ان الانسان يحب ما يذو ويكره
ما يؤله وأنه يود ألا يفعل فعلاً الا أصابته
منه لذة ولم يصبه ألم . إلا ان الانسان يألم مع هذا
ولا يجد اللذة حيث يطلبها ولا يفكر من الالم
حيث يهرب منه . فهو يعمل العمل قبل ان
يتذوق لذته وألمه ثم تأتي بعد ذلك كيفية شعوره
بذلك العمل او كيفية شعوره بالباءات الذي
تدفعه الى عمل غيره ، وهو ابن طبيعة الحياة
لأنها لذية أو مؤلة بل لأنها هي طبيعة الحياة
التي لا يبدل في خلقتها ولا في خلق ظرف واحد من
ظرفها ، والافلا ما تختلف الطبائع حتى يلد هذا
الانسان ما يذو سواء يؤله ما يذو ؟ ولماذا
تكون اللذة في هذا الجسد عنواناً لحالة وتكون
في جسد غيره عنواناً لحالة تختلف عنها أو تناقضها ؟
انما ينبغي ان نبحث هنا عن الإرادة الخفية التي
تهيمن على عوامل الجسد وتكيف الحس نفسه حتى
يعود قابلاً للشعور بالذات والالام . أما الوقوف
عند العناوين فقد يرضينا بالاسماء والاصداة
ولكنه لا يرضينا بحقائق الاشياء

وصفوة القول ان الرأي والعقيدة لا يختلفان
في الاساس وانما يختلفان عند المرض على
وسائل التحجيص والامتحان . وانما لا نتحدث
عن اللذة اكثر مما نتحدث عن الالم وانما نفضل
فعلها ثم يحمي كل من اللذة والالم غير مطلوب
ولا مدفوع ، وعبرة هذا الرأي ان للانسان غاية
في الحياة فوق لذاته وآلامه وان ربما كان
طالبو اللذة القانعون بهام اقل الناس نصيباً من
دواعي الحياة .

عباس محمود العقاد

للذكرى وللمتاريخ

الاحتفال بافتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩

مناسبة الاحتفال بإنشاء بور فؤاد سنة ١٩٢٦

ان الاميرال النمسي تاجتوف نهاء وحذره
ماقة العاصفة . وفي الواقع ان العاصفة في ذلك
اليوم كانت شديدة الى حد انها اقتلعت بعض
معدات الاحتفال على ساحل بورسعيد . ولكنها
في المساء هدأت

وفي يوم ١٦ نوفمبر أخذت المدافع تدوي
في الساعة السابعة تحية لقسودم أمير بروسيا
فردريك غليوم على ظهر البارجة (هرتا)

في حياتهم أياماً كالتى أمضوها في ضيافة
مصر .

جرى يوم الثلاثاء الماضى الاحتفال بافتتاح
مدينة بور فؤاد فأجمعت الصحف اليومية المصرية
على أن هذا الاحتفال مذكر بالاحتفال الذى
جرى فى عام ١٨٦٩ بافتتاح قناة السويس . وقد
تولت هذه الصحف وصف الاحتفال ببور فؤاد
فن العبت أن نشغل به قراءنا ها ، ومن المفيد
أن نرجع بخيالنا وخيالهم الى عام ١٨٦٩
لنرى كيف كان فيه ذلك الاحتفال الذى مازالت
السير تروى فيه وفي جلاله

ولنا نكتب هذه الكلمات اعتماداً على
روايات طائفة وأقوال غير محققة وانما نكتبها
وامامنا مذكرات فرديتان دلسيس منشى .
القناة ومذكرات أخرى رسمية من شركة
للقناة .

جرى ذلك الاحتفال في يوم ١٧ نوفمبر
سنة ١٨٦٩ وقد وصفه فرديتان دلسيس في
مذكراته فقال :

« لم يحدث في قرننا هذا ، ولعله لم يحدث
في أى قرن من القرون كلها أن أقيم احتفال يشبه
احتفالنا في عظمتة وجلاله . كما انه لم يحدث
قط أن حيا محتفلون عملاً وصفقوا له كما حيوا
عماننا وصفقوا له »

ثم استمر الى ان قال ان بواخر جميع شركات
الملاحة مكنت شهراً كاملاً قبل الاحتفال تنقل
الى مصر مدعوى الخديو اسماعيل من ملوك
أوربا وملكانها وإرائها وعظماها السياسيين

ولا يتسع المكان هنا لان نتابع دلسيس في
اوصاف البليغ الذى كتبه لهذا الاحتفال فنكتفي
بأن نقول أن خديو مصر أدهش كل ملوك
أوربا بحجم ما أعده لهذا الاحتفال وان
ؤلاه الملوك أنفسهم قالوا بمد ذلك أنهم لم يعرفوا



الخدو اسماعيل باشا

وكان من هؤلاء الضيوف أمير البلاد الرواطنة
(هولاندة والبلجيك) وأميرتها وصلاً يوم ١٣
نوفمبر الى بورسعيد فكان الخديو في استقبالهما
هناك على يخته « المحروسة » أى على نفس اليخت
الذى استقبل فيه ملك مصر يوم الثلاثاء الماضى
المدعويين للاحتفال ببور فؤاد

وفي يوم ١٥ نوفمبر جاء الامبراطور فرسوا
جوزيف امبراطور النمسا بإرافته اثنتان من
وزرائه هما الكونت بوست والكونت اندراسى .
وجاء على أثرهما البارون بروكش سفير
النمسا في تركيا . وقد استهدف للخطر كى يصل
في ذلك اليوم لانه ركب من ياقا على الرغم من



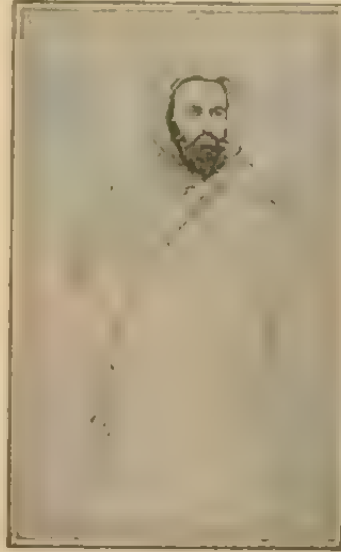
أمير بروسيا فردريك غليوم

عقد المدعون وكانوا قد حلوا في أماكنهم
فبدأت حفلة «مباركة الفضة».

وقد وصف أحد الذين حضروا الاحتفال
وهو مسيو توشن هذه أكلة التبريك في
كتابه «رحلة غريبة في قدة السويس» فقال :
«أقيمت أمام رصيف الامبراطورة أوجيني
ثلاثة صفوف من المقصورات الجميلة . أولها
وأقربها من الرصيف أعد للعظماء من ضيوف
الخدو . وثانيها بين الرصيف والبحر أعد للجزء
الابصر منه العلماء المسلمين والجزء الايمن لرجال
الدين المسيحي . وقد أراد الخديوي بذلك أن
يقدم لضيفه مظهرا من مظاهراخاء الناس أمام
الخلق . وكان هذا أول مظهر من هذا النوع
في الشرق».

وبدأ موكب الاحتفال يسير فتقدم
رئيس تشرفات الخديو اذ ذالك زكي بك وتلاه
أركان حرب الدوايح . ثم اميرة البلاد والواطنة معطية
ذراعها لولي عهد مصر اذ ذالك المرحوم توفيق باشا . ثم
البرنس هنري أمير البلاد والواطنة ثم السير هنري
البيوت سفير إنجلترا في الاسكندرية . ثم الاميرال
الاسباني . ثم رضا بك حاكم بورسعيد ثم البرنس
جورج وفي عهد هانوفر

وحضر أيضا الأمير عبدالقادر أمير الجزائر
الذي كان قد اشهر بحروبه ضد فرنسا وبسالته
الغريبة فيها . وكان موضع الحفاوة من
كل الملوك والأمراء والساسة التي جاءوا كما كان
موضع التبريل من عربان مصر الذين اشتركوا
في هذا الاحتفال .



الأمير عبد القادر

وفي الساعة الواحدة عد الظهر كان قد اكتمل

ثم لم يكمل الخديوي بهما حتى عاد شديما
كان وانا المارحة الخرية الرسمية (ليجل)
أو (النسر) داخلية امده . نعم الامبراطورة
أوجيني امراةورة فرنسا وزوجة نابليون
الثالث



الامبراطورة أوجيني

وكثير من المصريين المذكورين هذه
الامبراطورة لأنها زارت مصر قبل الحرب بقليل :
فلم تكن في زيارتها هذه الثانية ملكة متوجة
وانا كانت بقية من بقايا عهد ذهب . وقد
توفيت بعد ذلك.



ملحة مصر وعلناء الازهر من جانبه ورجال الدين المسيحي من جانب آخر ياركون جميعا قبال السويس



السرايات في الاسماعيليه

ليلة وليلة . وافق الرواة على انهم
ما رأوا بذخاً ولا مناظر تسحر الالباب
كأنى رأوها في مقامهم فيها . وهذه
صورة فوتوغرافية لجزء منها

ثم غادروا الاسماعيليه وساروا في
القناة الى السويس . وكانت الآلات
والادوات التي أقامتها الشركة هناك لنقل
مياه البحر الاحمر الى بحرى القناة بعد
أن تم خفره لا تزال قائمة فشاهدوه
وأعجبوا بها

وكان هذا ختام الاحتفال بافتتاح
القناة . ثم تلتها الاحتفالات العديدة التي
أقامها الخديو في القاهرة لضيوفه



رياضة الملوك والامراء في الاسماعيليه



الآلات والادوات التي استعملت لنقل مياه البحر الاحمر الى بحرى القناة

ثم صدحت الموسيقى بالنشيد الفرنسي الوطني
وسار ضباط عظام يحملون علماً فرنسياً تحيط
به أعلام النمسا والمجر وسارت من خلفه
لامبراطورة اوجيني معطية ذراعها للامبراطور
ورانسوا جوزيف . ثم سار خلفهما خديو مصر
بم مسيو دلسبس ثم الارشيدوق فيكتور دوتريش
بم الامير عبد القادر ثم البرنس طرسون باشا
ثم نوبار باشا ثم البرنس مورات ثم بورجير
بك ثم الجنرال ادى ثم الكونت اندراسي . . .
الغ . . . الغ

وكان قد أعد سراق كبير فدخله الملوك ووقف
دلسبس على بابيه . ثم أطلقت المدافع وكان
هذا إيذاناً بان مفتي مصر وعلماء الازهر بدأوا

يباركون القناة بقراءة آيات من القرآن . ثم تلا الفسوس صلاة دينية
مسيحية . وهكذا تمت حفلة مباركة القناة

ولا يتبع المقام هنا لتأدية وصف الاحتفال فنقف عند هذا الحد
ونقول ان الملوك والامراء والعظماء ركبوا جميعاً بعد انتهاء الحفلة ليجتازوا
القناة فلما مروا بمدينة الاسماعيليه كان الخديو قد أعد لهم فيها من المناظر
والالاب ما يسرق قوسهم . والصورة التي راها القارىء هنا تظهرهم يتريضون
في العربات وعلى ظهور الخيل

وأعد لهم الخديو سرايات وخيلاً تسحر الالباب يبهجتها وحسن
فكان مقامهم فيها مذكراً لهم بما يسمعون عن قصص ألف روايتها .

مساعدة وينشرن اللغة الإنجليزية في طول البلاد وعرضها .

ذهبت الى هذا المؤتمر في روما وأنا اعتقد ان لغة التخاطب والحوار فيه ستكون الفرنسية ان لم تكن التليانية إذ كنت أجهل ان عماده الانجليزية وما كدت أحضر جلسة من جلساته حتى خيل الى أني في مدينة انجليزية ولقد احتجت التليانيات اللاتي يجهن الانجليزية لعدم ترجمة ما يقال الى لغتهن ليفهمته فاضطرت الانجليزية الى ذرماد في عيون التليانيات لترجمة ما يقرب من جزء علي خمسين من ذلك الحوار العظيم ولم يستغد من مناقشات المؤتمر الا من أتقن الانجليزية

علمت اذ ذلك ان الانجليزية مؤسسات ذلك الاتحاد يعملن لبلادهن تحت اسم نشر الدعوة النسوية ولم أر من بين هؤلاء الماملات من رضيت لنفسها بذلك التبرج المقوت الذي تتعشقه نحن الماملات وكان لبسي على تقشفه أقرب الى لباسهن منه الى لباس الماملات وقد ذهبت بلبسي المعتاد وأنا أحسب اني سأكون غريبة بين أعضاء ذلك الاتحاد اذ ان ينظرون الى نظريتهن الى الأمر العادي المألوف وكانت الأنظار كلها متجهة نحو وفد الهنديات اللاتي حضرن الى المؤتمر برئاسة رئيسة انجليزية أتت بهن كعرض للباس الشرق المريب لتظهر للغربيات الفرق بين مدينة الشرق والغرب فككن يظهرن في المؤتمر كل يوم لباس وشمش مشبهتين الخلية تتبعهن انظار المؤتمرات من كل صوب عرفت إذ ذلك كيف تشيد النساء مجد امهن اذا ارتقين وكيف يترنن بها الى الحضيض حتى خيم على عقولهن ظلام الجهل والبطالة نحن في حاجة شديدة الى نساء ماملات كاملات برهن من شأن مصر لا الى تلك التنايل التي يلبسها الرجال وهي تذهب بمجد مصر الى هاوية الهلاك فلترك الحجاب والسفور الان ولتسكن عن الكمال والعمل فنحن في حاجة اليهما ليحفظا كيان الاخلاق الذي اهار وهو عماد سعادة الأمم ورفعتهما

نبوية موسى

صَفِيحَةُ السَّيِّدَاتِ الكهال أم الحجاب

المرية الفاضلة نبوية موسى

قلت انهن قد اضطرن الى الخروج عن الدين فقد وصمت الدين الاسلامي بالاحراج وهودين تساع وطمانينة وهو فوق ذلك أبر الأديان بالنساء . وما دامت تلك الاكثية من النساء سافرة فاذا نرجو بنشر الدعوة ليتعجب عدد من المدينيات قد لا يعادل جزءاً من المائة من مجموع الماملات ولقد سألت أحد الحجابيين مرة عما يقصد بالحجاب وهل هو ذلك الزي المرذول الذي نراه في مدينتنا وهو أقرب الى الهزل والسخرية منه الى الكمال والاستقامة ؟ قال : كلا قلت فمن أي حجاب تتكلم ؟ فوصف لي حجاباً لم يظهر الا في مخيلته ونسي أن المرأة تضطر في أحيان كثيرة الى العمل الجدي لتزعم من شأن أسرته وأن مثل هذا الحجاب الوهمي يحول بينها وبين ما تريد من الأعمال الناعمة والمخرج لا يستطيع اتقاناً الحق اني لا أفهم هذا الحجاب الذي كانوا يدعون اليه ولكنني أفهم اننا في أشد الحاجة الآن الى حجاب من الكمال يحول بين النساء وهذا الفساد الجارف . نحن في حاجة شديدة الى أن تعرف النساء قبحتهن فيترفعن عن ذلك التبرج المريب الذي جعلهن أقرب الى اللبس والتنايل منه الى الإنسان المفكر العاقل . نحن في حاجة الى ظهور النساء في ميادين العمل الجدي ليرضن باكتفهن الناعمة ألوبة الرقي والتقدم لما ارتقت أمة حرمت بمجهود تلك الأكف الناعمة الضميمة مادة القوية معنى وتأثيراً ذهبت الى مؤتمر النساء الدولي بروما وكنت أظنه اتحاداً دولياً كما سمعت قلدا به جمعية تألف من النساء الانجليزيات يذهبن الى البلاد لا انشر الدعوة النسائية فقط بل يعملن جهدهن في ترويج السياسة الانجليزية . ونعبد فكرة عصبة الأمم التي هي محور تلك السياسة في عصرنا الحالي فمن يساعدن بلادهن أحسن

قرأت في الكشكول الأنغر مقالة بعنوان والحجاب والسفور ، فذكرتني بذلك الموضوع الذي طالما تناولته الأقلام وطال فيه الجدل الى حد السامة والملل وقد تجنبنا الخوض فيه بغلى وان كان من أكثر المواضيع النسوية جدلاً وأطولها مناقشة لأنني أعتقد أن تلك التسمية اصطلاحية وأن كلا الاسمين نكاد نجعل مسماه خصوصاً والمتناقشون فيه كانوا يسمونهون بالحجاب الكمال وبالسفور التبرج والتبرج . ولست أستطيع أن أسمى الفلاحة السافرة متبرجة لأنها لا تلبس ذلك الثياب الشفاف المعروف عند المدينيات مع أنها تسير في طريقها محتشمة لا يكاد يرى الانسان منها غير وجهها ويديها فتراها الرجال تسير بينهم دون أن يلتفت أحدهم اليها نظره أو يقيمها خطوة ليتمتع بمجالها الطبيعي كما أني لا أسمى بعض المدينيات المتحججات كاملات وهن يخرجن وعابهن من الزينة والحلي ما يلفت أنظار المرأة وعلى وجوههن نقاب لا يستر الا الحياء ولينهن مع ذلك لم يظهرن صدورهن وسواعدهن وسوقهن هذا فضلاً عن تلك المشية المتصنعة التي نراها منها الآداب براءة تامة فان كان الأول هو السفور والثاني هو الحجاب فلبس ما يطلبون انساناً إن طلبوا ثانيهما وما كان يدهشني في موضوع الحجاب أن أكثر المدافعين عنه باسم الدين والآداب كانوا ولا يزالون من القرى التي لا يعرف نساؤها الحجاب الذي يفسره هؤلاء الرجال بستر الوجه ولقد دفعتني شدة الجدل مرة أن قلت لأحدهم عن تدافع بأقوالك يا سيدي ؟ وجميع خالاتك وعمامك وأخواتك في قريرك سافرات ، وما الذي يمنعك من أمر المدينيات وأنت أقرب الى القرويات منه ؟ ان نساء القرى هن الاكثية الساحقة فان

انتقام المرأة

جاء من انباء نيويورك ان فتاة وقعت على ملثني شارعين كبيرين وعلى وجهها علاقات القلق والاضطراب فخرج رجل لابس بزة انيقة من دكان مزين هناك فاقضت خطواته حتى عبر الشارع ثم شمرت مسدسها وافرغت منه ثلاث رصاصة في جسمه فسقط الى الارض قتيلًا وقبعت مكانها تنظر اليه وهو يلفظ انفاسه الاخيرة غير متاثرة ولا خائفة فتجهمر الناس وقبض البوليس عليها فلم تبد أقل مقاومة وسبقت الى حيث

جرى التحقيق معها فقالت ماخوفا انها عرفت القتل واسمه فيتو وهي ابنة ١٢ سنة فافترسها وكان ذلك سنة ١٩٢١ وفي سنة ١٩٢٥ تزوجت رجلاً آخر فاسرت اليه بما حدث لها مع فيتو فلم يلبث بذلك وعاشا سعيدين الى أن اتاهما في الايام الاخيرة كتاب منه يطلب فيه مالا ويهددهما بافشاء السر ان أيا فاقضى ذلك الى خصامهما وطرده الرجل زوجته من بيته ففعلت ما فعلت في سورة غضب وانتقام لنفسها من آذى شرفها وهي تنتظر المحاكمة

الطلاق

وخطف الاطفال

ان مأساة الزواج اما لم يكن سعيداً لانه ينتهي بالطلاق ولا بانتهاء قضايا النفقة وانما يبدأ عند هذه المرحلة كفاح شديد بين الرجل والمرأة حول طفلها او اطفالها

ولا شك ان الاطفال روابط توثق ما بين الزوجين وكثيراً ما يظهر الزواج ولا امل في بقاءه فاذا بطل عمل يشبهه ويقترب ما بين ابويه ، اذ يكون بمثابة نقطة تلتقي عندها حاجة كل منهما بحياة الاخر ويكون غلوفاً حياً امامهما اشتراكا كلاماً في تسبيب وجوده . ولقد يفكر الرجل في تطليق امرأته ثم لا يلبث أن يمدل عن ذلك خشية أن يفقد طفله ، فلا عجب ان تقل حوادث الطلاق بين الأزواج الذين لهم اطفال بالنسبة الى الآخرين

ومعروف ان الطلاق في الاسلام بيد الرجل وحده - إلا في ظروف خاصة محدودة - ولكن التوائين القرية تجعل طلب الطلاق حقاً لكل من الرجل والمرأة لأسباب معينة ، والذي يثبت ضده الذنب في فصل صلة الزواج يحرم من حق تربية طفله فيمهد بها الى الطرف الاخر الذي لا ذنب له . أما اذا ظهرت اذانة الرجل والمرأة معاً في احداث الطلاق فان الأم لها حضانة الابنة بوجه عام ، ولها حضانة الابن أيضاً مادام لم يبلغ السادسة من عمره ، ثم ينتقل واجب العناية به الى الأب بعد ذلك ، ويصح لمحكمة الوصاية مخالفة هذه القاعدة وفقاً لمصلحة الطفل في أحوال خاصة

وهنا قد يسأل البعض عن يحب الطفل اكثر من الاخر ، أهو الاب ام الام ؟ ومن

ازياء الشتاء



رداء من القطيفة السوداء مزين بالقراء الايض



فستان من الحرير الاسود المزركش

الاب قد يكون له حق أدنى في خطف طفله ، فإذا قدمت مثل هذه القضايا إلى المحكمة حكمت على الاب بغرامة مالية في أكثر الأحوال ولم تعاقبه بأكثر من ذلك .

ولكن وجهة المسألة تتغير إذا كانت للاب أغراض دنيئة من خطف أطفاله من زوجته بعد طلاقها . ومن ذلك أن رجلاً خطف أطفاله وجعل يهدد مطلقته بأنهم إذا لم تعطه مالا ، وإن امرأة خطفت أطفالها من زوجها بعد طلاقها منه لكي تدرهم على الاستجداء وتستثمرهم لهذا الغرض وقد يحدث أيضاً أن إحدى الأمهات تخدع بناتها الكبار وتستدرجنهن إليها لأغراض دنيئة . وفي جميع هذه الأحوال تكون العقوبة أشد مما تكون .

بالروايات منها بالحقائق ، ومن ذلك أن رجلاً خدع زوجة المطلقة وأهلها بواسطة التليمون وأبعدهم عن البيت بخبر مكذوب ثم أتى إلى منزلها ودخله من نافذة مفتوحة بالدور الأدنى بواسطة سلم وضعه وخطف طفليه وأحدهما في سن أربعة والاخر في سن الثالثة .

ومن حوادث خطف الآباء لابنائهم أيضاً أن أحدهم أتى بسيارته إلى حيث يلعب طفله من امرأته المطلقة مع الخادمة حملته بيده إلى داخل السيارة بسرعة فائقة وسارت بهما السيارة فلم يقدر أحد أن يلحق بها . والعادة أن البوليس يرفض البحث عن الوالد الخاطف لأنه يعتقد أن المسألة مدنية لا جنائية ، وتفس رجال القانون لايهتمون كثيراً بتحقيق هذه الحوادث لأن

الصعب الاجابة على هذا السؤال بصفه عامة ، بل نحب دراسة كل حالة على حدة . والظاهر ان محبة الاب للطفل اعمق من محبة الام ، وان هذه من جهة أخرى اقوى من ناحية العاطفة من محبة الاب . والمرأة ميسلة الى الامومة بطبيعتها فترها وهي طفلة تلعب بالعرائس وتمطط عليها عطف الام على ابنائها وكذلك تنمو معها عاطفة الامومة منذ باكورة الطفولة حتى تصير اما بالتعل . أما الرجل فيقل تفكيره في الابوة حتى يأتي يوم يباغضه فيه الشعور ، عشوائيه نحو جنسه وأسرته وتقوى لديه الرغبة في ان يكون له ولد يحفظ اسمه . ونجد لمحبة الام عوامل غير محبة الاب فانها تعتبر طفلها ضمناً لحب زوجها وناية لحبائها ولكن الاب يحسب ابنه حافظاً لذكراه ولتقاليد أسرته .

وإذا افترق الزوجان لسدوم الحب بينهما أو لعرائق تنف دون بقاء الزواج ، فإن المرأة تكون في الغالب الطرف الذي يسهل عليه فراق الطفل أكثر من الآخر ولا سيما إذا كانت المرأة تحب رجلاً غير زوجها الاول وفي هذه الحالة يكون أطفالها من هذا الاخير ذكريات منفصلة لزواج تعس . وتري محبة الزوج الجديد في هذه الحالة تطرد من قلب المرأة محبة أطوالها . أما الرجل فإنه مع ميله الغريزي الى تعدد الزوجات يبقى على حب أطفاله من زوجته المطلقة وإن كان يكرها ، ولا عجب في ذلك فان هؤلاء الاطفال يسمون باسمه وهم حفاظ لاسرته ، ولذلك يكون الرجل في قضايا الطلاق أكثر تشبهاً بالحصول على الأطفال ، وهو الذي يكثر أن يحفظهم من أهم بعد طلاقها .

وقد لا يقرأ أحدنا أنباء كثيرة في الصحف عن حوادث خطف الاطفال ويكرن الاب هو الفاعل فيها ، ولكن الواقع أن هذا كثير الوقوع ، ولكن الشرطة لا تتدخل في هذه الحوادث ، ولا يزل الكثيرون يعتمدون أن الولد إذا خطف أطفاله من زوجته المطلقة فلا جناح عليه . وهذا خطأ ولا شك فان القوانين تعاقب الاب في هذه الحالة .

ولقد تحدث في هذا المجال أمور أشبه

عقص الشعر قديماً وحديثاً



أقيم معرض لازياء الشعر حديثاً في دار الزراعة بوسمنتر في لندن . فعرضت فيه ازياء كثيرة من قديمة وحديثة وكل ما عرض فيه من الازياء القديمة هو من ازياء الشعر الطويل المنصوص وكانت لجنة المعرض قد عينت ثلاث جوائز لأنتمن الازياء فحازها الثلاثة المنشورة صورتهن هنا وهم من الشمال الى اليمين :

المستر برونكا وقد أعص شعر (المستر هاردي - المستر سافور - المستر برونكا) على الطراز المعروف بطراز لويس السادس عشر فنال الجائزة الأولى والمستر سافور على طراز

لويس الخامس عشر

وقد نال الجائزة الثانية

والمستر هاردي على طراز

لويس السادس عشر أيضاً

وقد نال الجائزة الثالثة

وعرض فيه نماذج من

جز الشعر على الطراز

الحديث واطالته كما ترى

هذا الشكل لحكم لذات

الندائر المترسلة بجمال

الشعر دون صاحبتيها



(أذج جز الشعر على الطراز الحديث واطالته)

وقد تنال الحيوانات التكريم ايضا دون ان تقوم باعمال جليلة . . ولكن لحسن منظرها او لجودة صحتها او لقرط سمها . . ومن ذلك ان « خنزيراً » ذل جائزة الجلال في معرض أقيم للخنزير في المانيا حديثاً . .

ولكن الذي لم ننتد الى فهمه هو أن تكريم الانسان يقصد منه حث غيره على الانتداء به، فهل يصح هذا أيضاً غاية من تكريم الحيوان ؟

الثروة على الحائط ...

متحف ورق البنكوت

بالقرب من مدينة « كوروا » التي عند الحدود الفاصلة بين المانيا وتشيكوسلوفاكيا تقع قرية صغيرة تدعى « تشريبي » وكانت لا يسمع بها أحد ثم انتشر اسمها في انحاء كثيرة وصار الكثيرون يهرعون لزيارتها، وذلك لمتحف ورق البنك التوت التي أسس بها دون قصد . .

وتاريخ هذا المتحف هو في الوقت نفسه تاريخ صاحبه وهو أحد سكان هذه القرية وكان الى عهد الحرب العالمية أغنى أغنيائها وكان يتجرف في العجالات مع البلاد المجاورة. وقد أودع ثروته الكبيرة في سندات أجنبية تاجرة القيمة ولكن نصطاء السوء أشاروا عليه أن يضارب في المارك الألماني فاسفر الى برسلاو وهناك أبدل بأكثر سندات أوراقا من المارك وعاد بها فرحاً يؤمل الربح الجزيل من وراء هذه الصفقة . ولكن هبوط قيمة المارك اضطره ان يبيع جزءاً بعد آخر من سندات حتى صارت لديه ملايين ومليارات وبلايين من الماركات في ذلك الوقت الذي كان فيه كل ألماني من أرباب الملايين . . . وأخيراً وصل المارك الى الحد الأدنى من التدهور فأصبح بلا قيمة مطلقاً وصدر « الرنتن مارك » وثبتت العملة الألمانية فاضحى ذلك الرجل في أشد قافة

تكريم الحيوانات



الكلب الحربي الامريكاني المدعو رولف وقد منح وساماً بمناسبة تقدمه احدى اقدامه في أثناء تأدية وظيفته . .



بعض الحيوانات في الاسكا وهو كلب الصيد المدعو « بالتو » الذي خاطر بحياته وحمل حقنة الدفتريا الى بلدة نوم وكانت موبوءة وقد حصرتها الثلوج الكثيفة ووزعها عن قيمة البلدان

تثير الإعجاب الصادق . وقد أنى كثير منها في الزمن الأخير بهذه الاعمال فنالت أوسمة ومكافآت عديدة، أو أقيمت لبعضها المنائيل . . ومن ذلك ان الكلب المشهور في عالم السينما والمدعو « رن تن تن » نال تكريماً يوافق مزاج الكلاب . . وهو أن تترك له الحرية الكاملة في الذهاب الى حيث يريد في المدينة وما حوفا . وقد أقيم تمثال للكلب المدعو « بالتو » وتراه في الصورة — لأنه أنى بالدواء المنقذ الى بلدة موبوءة وكانت عاصفة مصحوبة بالثلاج قد منعت المواصلات بينها وبين البلاد الاخرى . وكذلك منح كلب آخر يعمل في الجيش الامريكى رتبة « جاويش » وما يتبعها من الاوسمة . ولعل خيول لسق تنال من التكريم — ومن المكافآت المختلفة وحسن المعاملة والتدليل ملا تناله الحيوانات الاخرى .

ان تكريم الحيوانات ليس أحد ظواهر العصر الحاضر وحده وليس وليد نزعاته الغريزية، بل قد بما نالت بعض الحيوانات أكبر تكريم غلذت أسماؤها كما خلدت أسماء عظماء الرجال ولازال التاريخ يحدتنا أن الاسكندر الأكبر بنى معبداً تشريفا لاحد الكلاب وأن

اليونان التندما منحوا كلباً آخر قلادة فضية من خزانة الدولة وكتبوا عليها « الى منقذ مدينة كوريت » ومنحوا هذا الكلب المنقذ اسم « سوتر » نعمة لشانه ويحدتنا التاريخ الأقرب أيضاً أن فريدريك الأكبر كان يخاطب كلبه بلفظ « أنم » أو « حضرتك » والحقيقة ان الحيوانات تنال التكريم لاعمال جليلة

الامبراطور غليوم



آخر صورة لمليوم الثاني امبراطور ألمانيا السابق وهو في منفاه بقصر دورن في هولندا وستان
بيها وبين صورته الأخرى التي نشرت في أثناء الحرب وقبله وكان هذه السوات السبع التي
مرت به منذ نزوله عن العرش كانت دهرأ كاملا . ولاحظ في هذه الصورة عاطفة السخط
البادية لديه ولاحظ أيضاً أنه غير من ترتيب شاريه اللذين كانا مثالا وأسدل لحبته .

وقد دفعته مصيبتة الفادحة الى الشراب
جذات بخاطره وهو بين الكؤوس فكرة من
أفكار الياس وهي أن يلصق اوراق البنكنوت
التي لديه وهي من فئات مختلفة على حوائط
الدور الاسفل من منزله ، وما لبث ان قد هذا
الخاطر وتضى شهرين يتسلى بلمصق الورق
واحدة بعد اخرى تبأ لقيمتها المكتوبة عليها
وتاريخ صدورها ولانها من الازراق ذوات
المارك والخمسة والعشرين والمائة الى ذوات الالف
والمليون والمليارد والبلون . . وقد زين بهذه
الطريقة حوائط غرف أربع وشرفة زجاجية
بشكل فني تبدو فيه الدقة والعناية !

نم خطر له أن يجعل هذا الدور من منزله
متحفاً يزار وفرض على الزائرين رسماً للدخول
والان يأتيه الناس من كل صوب لبشدها
تاريخ يؤس المسانبا مثالا أمامهم وإذ كروا
الفريق الذي قاسته . ولعل هذا « المتحف »
يكون له شأن في التاريخ . . ولعله قبل كل شيء
يبيد الى صاحبه ثروته الضائعة . .

عيد زواجهما الفضي

احتفل رجل انجليزي وزوجه عيد زواجهما
الفضي أي مرور ٢٥ سنة عليه . وهذا خبر
بسيط في حد نفسه لا يستحق الذكر وانما
الذي دعا الى نشره في صحف انجلترا هو ما علمت
من ان الزوجين ربا ١٣ ولداً ولم تزد اجرتهم
في تلك المدة كلها على ١٣ شلن في الاسبوع -
كل ولد بشلن . قالت احدها « وغنى عن
الذكر انه لا الرجل ولا امرأته ولا أحد من
أولادهما دخل مرسحا أو داراً للسينا » !

حسبوا حواء الطلاق بالنسبة الى حوادث
الزواج في انجلترا فوجدوا انها طلاق واحد
في كل ١٥٠ زواجا

المواصلات في مدن امريكا



قد يظن بعض الذين لم ينادروا مصر ولم
يشهدوا اوروبا وأمريكا أن المدن الكبرى
في بلادنا قد بلغت أيدشاً من تنظيم
المواصلات وتنوعها بين مركبات الترام
والسيارات والعربات التي تجرها الخيل . فلاحظ
المقارنة ننشر هذه الصورة التي تمثل المواصلات
في وسط مدينة نيويورك وهي ترينامحمة
طرق للمواصلات أحدها فوق الآخر في جهة
واحدة : ففي الاسفل سكة حديدية مادية
وفوقها سكة تحت الارض تقف قطرها في كل
عشر محطات . وفوق هذه سكة تحت الارض
تقف قطرها عند كل محطة . ثم عربات الترام
والسيارات . وفي أعلى الصورة سكة حديدية مادية تخترق المدينة

السينما واللاسلكي والكواكب

فيرا ريتولنز ، سيسو هايا كاوا ، بيبى دانيلز ، جوليا دى ، روبرت ادسون ، رايهود هاتون ، مونت بلسو ، اليوت دكستر ، يوسف شلذكروت ، وقد كان روبرت ادسون ويوسف شلذكروت مُمذنين على المسرح قبل الظهور على السطار النضى . ولكن ثمة فرقا عديدا بين السبما والمسرح . وهكذا مثثة ومثل افصح همب افتخارا عطبا ومه وليام بوبد والينور مير وقد ظهر وام بوبد تحت اذارق في رواية « الطريق الى الامس » ورواية « بحر الفولجا » التي ظهرت معه فيها لالينور مير .

اقوة الشخصية : ومسألة

كيفية إتحاد الكواكب ليست مسألة سرية وانما هي مدخل النجاح والعمل المستمر . وربما سأنتم لماذا لا يصير كل مثل كوكبا إذا ما طرق هذا الطريق ؟ جوابي عن ذلك ان هذا الأمر يتوقف على « الشخصية » ، الشيء الذى يتألى نوه في العينين ، الشيء الذى لا يمكن تفسير كنهه ، الشيء الذى لا يمكن أن تشعر به ، الشيء الذى لا يمكن لمسه ، الشيء الذى دونه الجمال فى قوته والالوان فى بهائها ، واللم فى عظمتة ، ويعتبر الجمال شيئا ضروريا من ضروريات الحياة ، ولكن قليلين من كواكبنا

الآن يتلكون الجمال الدائق وانما شخصياتهم هي التى تؤثر فى الجمهور وتسر أنظاره كما يهره لمعان البرق . وهذا شيء لا يمكن تعريفه أو التسلط عليه .

منذ سنين عدة انتخب توماس ميان كى يقوم بدور القيادة فى رواية من رواياتى وما كان

الامر فهو أن أشعر بمن سيكون محبوبا لدى الجمهور . وبما أنى واحد من الجمهور فإن تأثير الشخصية في هو نفس التأثير فى الجمهور .

اكتشاف الكواكب : إن الكواكب أشبه بالآلى . ولا يمكن تمييزهم الا بعد صقلهم وتقديمهم فى اشكال مناسبة . ولكن مسألة اخرج السينمى هي ان يكتشف الكواكب فى لظلام . ويجب علينا أن نكتشف سر

يد سبيل به . دى ميل من أعظم المخرجين الذين يتكشفون كواكب السبما ، وقد حرت بينه وبين أحد رؤساء احدى الخطات للاسلكية محادثة أدت الى أن يقضى المستر دى ميل اليه بما يأتي :

عين الدنيا واذاها : أعتقد أن من اعظم المؤثرات فى الحياة شيئين ، أولهما الوقوف خلف عدسة الكاميرا السينمى . وثانيهما

الوقوف أمام آلة اللاسلكي .

هذان الشيطان هما من أعظم العوامل الفعالة فى عالم الآن . فها أعر من ممطف البحار السميت . وهما تين من بنادق الجيش ، وأعظم من السائل التى نستقط من لهواء .

إن عدسة الكاميرا وآلة اللاسلكي تنجزان فى سنين ليلية ما عجزت عن انجازه كل الاختراعات فى مختلف العصور . ويمكننا ان نقول إن عدسة الكاميرا السينمى هي عين العالم واللاسلكي اذنه . وبواسطة هذين العضوين تعلم كيف نعرف ونفهم ونحب جارنا . وبه

ان هذين العضوين قد امتد مفعولهما فى جميع أنحاء العالم من

جارنا قد أصبح الا - ية كنهان القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى .

وان ظهر انى قدر ركب من السحب فذلك لانى سأنكلم عن الكواكب . ولكى لست الذى يكتشف هؤلاء الكواكب ، انما الجمهور هو الذى يكتشفهم . أما علاقتى الوحيدة بهذا



الصف الاول من اليمين الى اليسار : رودلاروك ، نيرا ريتولنز ، وليام بوبد

الصف الثانى من اليمين الى اليسار : لياريس جوى ، اميليل با دى ميل ، مارجريت دي لامون

الصف الثالث من اليمين الى اليسار : أ. ماي ووج . بيت جودال . اليوربير

السمعان الذى يضى الكوكب بواسطة ثم نخرجه من مكانه بعد صقله وتربسه . وانى اذكر قائمة باسماء من امتازوا عندى من الكواكب الذين لفتوا أنظار الجمهور :

ولاس ريد ، توماس ميان ، جلورياسواسون ، لياريس جوى ، رودلاروك ، جيتا جودال

السمعان الذى يضى الكوكب بواسطة ثم نخرجه من مكانه بعد صقله وتربسه . وانى اذكر قائمة باسماء من امتازوا عندى من الكواكب الذين لفتوا أنظار الجمهور :

ذلك إلا لأنني لاحظت ان في عقله شيئاً من الحكمة وفي عينيه بريقاً عجيباً . وقد أراى هذا البريق أن له مقدرة على أن يصير ممثلاً عظيماً . وفي الحقيقة انه فنان . رأيت جلوريا سنسون في منظر قصير في رواية هزلية من هزليات « ماك سنيت » ولم يلفت نظري إليها سوى وقوفها متعنية بعض الانحناء مقابل باب . ولكن الطريقة التي انحنت بها أرثى أنها ممثلة عظيمة ، وقد ظهرت في هذا الموقف كأنها امرأة كل فاعلها تحت عبء المومم والتواب . وكانت كل روحها متجسمة في جسمها وكانت مجيدة في تمثيلها لمدة أربع أو خمس ثوان قطع في تلك الرواية . وأما باقي الرواية فقد كانت من أردأ ما يكون . ولكن إذا امكنتك أن تتر على ممثلة أو ممثل أجادا عملها مدة أربع أو خمس ثوان فانه يمكنك ان تحسنها حتى يجدا عملهما مدة أربع أو خمس دقائق ويمكنك تحسينهما تدريجياً حتى يجيدا عملهما في رواية كاملة . وهذه هي النتيجة مع المس سوانسون .

وقد اخذت ولاس ريد تحت لوائى بد ان رأيه واقفاً وفي يده مطرقة ضخمة وهو مرتد لباس حداد . وقد أظهر لي انحنائه على الكرر انه ذو قوة هائلة . أما ليانريس جوى وردود لاروك اللذان ظهرا في رواية « الوصايا العشر » فهما من أعظم الممثلين الذين اكتشفتهم وأعتبر ان فيرا رينولتز التي ظهرت في رواية « أقدام من طين » ممثلة عظيمة ذات فطنة وجمال . وأول شيء جعلني اهتم بالمس رينولتز هو منظر مقرب لقدمها فقط رأته على الستار القضى ولم يكن في المنظر سوى قدمها ولكني اهتممت بها اهتماماً عظيماً وقد أعددت نفسي لأرى الفتاة كلها على الستار .

وأهم نقطة لدى المخرج هي اول خاطر يطرق على فكره عن الشخص الذي سيجعله كوكباً . فلو قابلت ممثلاً شخصياً فأنك تتأثر بفتنه وسهره وإن كان في حاجة الي الفتنة

فأنك تجد نفسك حينئذ قد أصبحت تحت سلطة الشخصية .

وجينا جودال التي ظهرت في رواية « الشال ذو الورد الدموية » هي الفتاة ذات الوجه السرى العجيب الغامض . الشيء الذي نأر تعجبي كما أنار تعجبكم . فعندما ترتفع أهدابها ببطء نرى لها ما نأرياً يخفى إذا ما اسدلت أهدابها على عينيها .

والى أولئك الذين يكفرون في الحجي . الى هوليود : ان الهاوى يظن دائماً انه ممثل عظيم والهاوية تظن أنها ممثلة عظيمة ، ولكن يجب ان يثبت في عقليهما أن لتجاح لا يأتي إلا بواسطة الشخصية والاستعداد والميل . ماذا يجري خلف الستار القضى أثناء اخراج رواية سينمائية ؟

خلف الستار القضى

إذا وجهت هذا السؤال الى هواة السينما ما وجدت بينهم سوى عدد قليل يدون على الأصابع يمكنهم ان يجيبوك عليه . أفلا يجدر بكل هواة السينما ان يعرفوا كل ما يجري خلف الستار أثناء إخراج الرواية حتى يقدروا المجهودات والمتاعب التي يلاقيها المؤلف وكتاب التحويل والمدير المنتخب والمدير الفني والكهربائيون والمصورون والممثلون ... الخ أثناء اخراج الرواية ؟ من الواجب عليهم أن يعرفوا كل ذلك بما انهم حياة ، وهذه الأبواب الآتية تفسرها نجمل الهاوى ملنا بما يحصل من الف الف إلى يائه حتى تعرض الرواية أمام ناظريه على الستار القضى .

١ - انتخاب الروايات

ليس من السهل كاتفنون انتخاب الروايات التي يراد اخراجها ، فان ذلك يحتاج الى مهارة فنية تساعد مستخيبها على انتخاب النوع الذي يرضى الجمهور ويمحاز قبوله . وهم يتمدون على المراسلات التي تصلهم من أصحاب دور السينما الذين يوافقون شركات الاخراج دائماً بما لاقته

رواية ١ من اقبال الجمهور عليها أو صده عنها . وذلك يساعد على انتخاب ما يلفت اهتمام أصحاب المعارض ويلبني رواجاً لدى الهواة . كثيراً ما يسلم وكيل مكتب الشركة ملفات حاوية على روايات يقدمها هواة السينما وروادها للشركة فتقدم لرئيس المكتب لتلاوتها وبعد ذلك . ون اسم الرواية مع اسم مؤلفها وعنوانه ويحفظ كل ذلك في دوسيه خاص حتى يرجع اليها عند الطلب ثم ترد الروايات الى مؤلفها مصحوبة بكلمة رفض لطيفة . وتسير الحالة على هذا النسق حتى أنه لو حسبنا عدد الروايات التي يقبلونها من الهواة لوجدنا أنهم يقبلون رواية واحدة من كل ٨٠٠٠٠ رواية !!! وإذا نسأت روايتان في السبعة فأنهم يتخزون الرواية التي يكون مؤلفها أكثر شهرة وتكون رواياته أحسن وقعا في نفوس الجمهور وربما اعتبر بعضهم ان هذا الحكم جائر ، ولكنهم لو عرفوا أن أصحاب المعارض يسترون أن نشر اسم مؤلف الرواية الأصلي في برامج حفلاتهم مما يوسع نطاق خزانهم ، لتهموا سياسة خراج الرواية وتديره من هذا الخصوص . ولكن عندئذ تكثر الاسئلة فيقول بعضهم ماذا يمكن أن يعمل الهاوى أو ماذا يجب عليه أن يعمل كي تنال روايته قبول الشركة التي قدمها اليها ؟ اجواب على هذا السؤال هو أن أحد المؤلفين قال : ان الطريقة الوحيدة لتعلم كيف تؤلف هو أن تؤلف

وأحسن واسطة للفت نظر أى شركة لرواية المؤلف هي ان ينشرها على صفحات الصحف الروائية . فان ذلك يساعده على نيل مرامه بطريقة اضمن من ان يرسل روايته للشركة رأساً وذلك لأن الكتاب الموجودين بقسم تحويل الروايات يطلعون على كل مجلة قصصية تصدر عندهم وبلخصون احسن ما قرأوه من الروايات ثم يرسلون كل تلخيص الى مركز ادارة الشركة للفت النظر اليه . والروايات التي لا تناسب الاخراج الحالى تحفظ في دوسيهات حتى يرجع اليها في المستقبل . وثما يزيد حزن الهاوى المؤلف ويسبب فقد آماله

اعصار فلوريدا وكيف نشأ

لم ينفى. الا بعاصفة غير شديدة ولو أمكن التنبؤ بما سيحدث بعد يومين لكان فى الامكان تفادى خسارة المئات من الأرواح فضلا عن الخسائر المالية البادحة التى قدرت بملايين الدولارات.

لم يقتصر فعل الاعصار على اجتياح الساحل الشرقى لشبه جزيرة فلوريدا عند مدينة ميامى فانه رغم انه تقدم من قوته على هذا الساحل ورغم ما تسبب عنه من غزير الامطار فقد كان سبب اضرار جسيمة على الساحل الغربى ثم اخذ فى الهدوء تدريجاً من يوم الاحد الى يوم الثلاثاء حتى هدأ تماماً حين وصوله الى ما بين نيو أورليانز وبنسا كولا اذ مهدت العاصفة فتلاشت قراها الدورية وتحولت الى ربح خفيفة.

ولهذه الأعاصير التى كثيراً ما اجتاحت شبه جزيرة فلوريدا مميزات خاصة وهي موضع اشدائها وتاريخ حصولها واجاهاها الدوري وهي الوحيدة من نوعها التى تتبدى متجهة نحو الغرب ثم تتلوى فى سيرها فتتجه نحو الشمال الشرقى كما هو مبين فى الشكل.

هب على جنوب الساحل الاطلنطى من الولايات المتحدة اعصار فاق فى هوله وشده جميع الاعاصير الماضية اجتاح الجزء الجنوبى من شبه جزيرة فلوريدا عند مدينة ميامى فى الساعة الثانية عشر من مساء يوم الجمعة ١٧ سبتمبر الماضى ولم تات الساعة الثالثة وربع من صباح يوم السبت حتى بلغ الاعصار متعته شدته ودام كذلك حتى الساعة السادسة صباحا حين مرور مركز الزوينة ثم تلا ذلك فترة ساعتين صفاء فيها أديم السماء وهذا نادر الريح وساد السكون ولم تكن فترة السكون اوقتية هذه الا تعريراً انخدع له الكثيرون فتركوا منازلهم آمنين وما هي الا لحظة حتى اكفهر وجه السماء وقام الاعصار يعيد ذكرته فدم القوم بقوة فاقت شدتها الاولى اذ بلغت أعظم سرعة للريح ما يتراوح بين المائة والمائتين ميلا فى الساعة وهبط البارومتر حتى بلغ ٧٢.٦٣ بوصة.

حدث هذا الاعصار بقتة دون أن تنذر تنبؤات للطقس اليومية بهيوه بهذه الشدة لأن تقرير مكتب الطقس الأمريكى ليوم ١٦ سبتمبر

ان الشركات تعلن ان كل رواية تطبع من الممكن اخراجها قبل غيرها من الروايات التى ترسل اليها مكتوبة خطيا.

وبعبارة أخرى فان سيسيل دى ميل قد نال فكرة اخراج رواية « الوصايا العشر » من نتيجة مسابقة فتح بابها للجميع . وقد كان عدد الرسائل التى وصلته يبلغ نحو ٣٠٠٠ رسالة بكل منها اقتراح عن اخراج الرواية ولم ينتج منها سوى خمس رسائل .

ومن أهم الأسباب التى تسبب مشاق الهاوى فى سبيل تقديم روايته هو جهله بالحدود التى ينحصر فيها معدل الرواية السينمائية . فكل رواية يكثر فيها ادخال الكتابة لاندخل فى حيز العمل لان الناظر هي أم شيء . وربما أمكن الهاوى أن يقدم خطوة بالقرب من الهدف الذى صوب نظره اليه إذا درس كل رواية سينمائية درساً فنياً من حيث إمكان اخراجها : وأبدي ملحوظاته على التى تكون أكثر نجاحا والاسباب التى أدت إلى نجاحها . وباستمراره فى هذا الموضوع بأنى عليه يوم يمكنه أن يلفت نظر المخرج واهتمامه بروايته .

السيد حسن جمعه
بشركة ميتا فيلم السينمائية



قلم أونيك

الفردي من نوعه . يوجد منه ٣٥ صنف ويبيع بسعر ٣٢ قرش القلم المحلات الوحيدة التى يباع فيها هذا القلم الفردي هي : الشركة العمومية المصرية للكتب والمحلات بشارع عماد الدين أمام الطغراف المصري بالقاهرة . ومكتبة بايرون بشارع الرمل نمرة ١٥ بالاسكندرية .

وتخزن الشركة بشارع الامير فاروق نمرة ٦ بيور سعيد .



وصف عام للزوايع والأعاصير .

تطلق على عواصف جزائر الهند الغربية وزوايع جزائر الهند الشرقية لفظه الريح النكباء لما ينشأ عنها من الاضرار وتشتد قوة هذه العواصف حين دخولها المناطق الحارة فتتحول الى أعاصير مخيفة تحتاج ما هو امامها من بلدان وقرى ومساكن .

ويقلب ان تحدث بين شهري يوليو واكتوبر وأحياناً في مواعيد أخرى وهي تنشأ في المناطق الجنوبية وفي منطقة الرياح شرقية البحارية وشرق جزائر وندودرو وعلى حدود المنطقة الحارة وفي مناطق أخرى تمتد من خط الاستواء حتى خط عرض ١٠° شمالاً ويختلف الطقس زمن هذه الأعاصير في المنطقة الواقعة بين ساحل أفريقيا الغربي والجزء الشمالي لساحل أمريكا الجنوبية في جوهادي ومطر الى جوار مع احتباس ورطوبة في الهواء وتبتدى الزوايع سيرها شطر الشمال متباطئة في أول امرها ثم تتجمع حولها الدواوة فينشعبها الجو لارتفاع درجة الحرارة ويمتد ذلك في اطرافه المتزامية فيذل الضغط الجوي لمسافة اميال حول مركز الزويع ويهبط الى درجة ينقص فيها عن ضغط الرياح الدورية العادية ثم يستمر البارومتر في هبوطه فيناشب شدة ارتفاع درجة حرارة الرياح دوامات ترتفع في طبقات الجو العليا ويبدأ هذا التأثير كلما اقتربت الزوايع من المناطق الحارة فاذا ما ارتفعت الرياح حول مركز الزويع هبت رياح أخرى من طبقات الجو

السفلى متشعبة بالرطوبة ومتجهة شطر مركز الزويع فتقوى بها الحركة الدورية حول المركز وتزداد بها قوة الماصفة

وفي الشكل الذي باسفل الصفحة (١) رياح مرتفعة درجة الحرارة ترتفع في طبقات الجو العليا فيهب رياح الطبقات السفلى (٢) لتحل مكانها (٣) موضع ابتداء زوايع فلوريدا (٤) تجمع الرياح الدورية حول مركزها واتجاهها نحو الغرب وارتفاعها الى علو يقلل من تأثير حاذية الارض عليها

وحين وصول هذه الرياح بما تحمله من النداءة الى طبقات الجو العليا الباردة تتكاثف دوائها فتكون سحابة تنشر في الجوف مسافات شاسعة حتى اذا ما تكاثرت سقطت امطارها غزيرة تصحبها مقادير عظيمة من الحرارة التي امتصتها عملية التبخر فترتفع بسقوطها درجة الحرارة فتزداد بارتفاعها شدة الزويع

وتهب رياح طبقات الجو السفلى بسرعة لا تتجاوز الخسة وعشرين ميلا في الساعة فاذا وصلت مركز الزويع تنقلب ريع نكباء قد تبلغ سرعتها الثلاثمائة من الاميال احياناً

كيف يستدل على حدوث الزوايع من

الظواهر الجوية

كثيراً ما يستدل على قرب حدوث الزوايع بالسحب السابقة الذكر لانها تتدلى مسافات بعيدة تبلغ ٥٠٠ ميل أحياناً كما يستدل عليها أيضاً من ارتفاع أمواج البحار ارتفاعاً شاهقاً لمسافات بعد مئات الاميال عن مركز الماصفة

ويستدل عليها أيضاً بالبار والذي يرتفع متر قبل اقتراب الزويع عادة ارتفاعاً لا يلائم فصل السنة ولا يتفق مع خط عرض المكان ثم يبقى ثابتاً فترة تغير الطبيعة بمن لا يدرك كنه اسرارها حتى اذا ما انقضت بدأت الأعاصير حركتها الدورية منتقلة من مكان لا آخر شطر الغرب ولا تبطل حركتها هذه الا اذا بلغ مركز الزويع خط عرض ٢٥ أو ٣٠ شمالاً حيث تؤثر عليها الرياح الجنوبية والغربية فتلتوى شطر الشمال ثم تنحرف وكثيراً ما يتجه مركزها نحو الشاطئ الغربي لخليج المكسيك أو الشاطئ الشرقي لشبه جزيرة فلوريدا

ويسود قبل اقتراب الأعاصير جو هادي . يكفر بعده السماء ثم تهب ريع على سطح الارض متجهة نحو مركز الزويع بجس السحب التي تأتي من اتجاه المركز ثم تقوى حركة الريح ويهبط البارومتر وتتكاثر السحب في السماء حتى تحجبها ويسود طقس قائم ثم بهطل المطر غزيراً وتقصف الزويع وتصف الرياح وترتفع أمواج البحر كالجبال وهنا الظامة الكبرى اذ تظل الريح النكباء فاذا هي ريع « صرصرانية » . . . وما هي الا طرفة عين حتى يعم بلاها فتفتك بالنفوس وتحتاج ما على سطح الأرض فتتلع الأشجار وتحطم ما يعترضها من مساكن فتذرها هباء متتوراً ثم تمضي وقد خلفت الخراب والدمار وكلما اشتدت النكباء في هياجها مرت سراعاً حتى يجتاح مركزها المنطقة المنكودة فان ارتفع البارومتر بعد مرورها فاهو الادليل على شدة ما سيقبها من الرياح

وكثيراً ما يستعين مكتب الطقس بأرصاد تقوم بها البواخر في عرض البحار تنبيه بمواقع الأعاصير وخط سيرها وذلك بالانتراف اللاسلكي وعندها يقوم بإنذار جميع السفن القريبة من أماكن الخطر والمناطق التي قد تدهمها النكباء

سليمان أبانظه

خريج مدرسة الهندسة وجامعة برمنجهام بمصلحة الطبيعيات



٤٥ عاما في السجن

انهم العامل «كرستيان يلور» من أهالي مدينة برسلاو في ألمانيا بالشروع في القتل وثبتت هذه التهمة ضده حكم عليه بالسجن سنة وتسعة اشهر، وهذه المدة التي سيجن فيها تضاف الى خمس وأربعين سنة قضاهها هذا الرجل بين جدران السجون من حياته البالغة سبعة وسبعين عاما فلا شك أن السجن لم يصلحه وأن الحكم الجديدي سيكون مثل سوابقه دون أثر في هذه النفسية التي طمعت على الاجرام !

وان تاريخ حياة هذا الرجل المملوء بالعبر، وقد ولد في سيليسيا وكان وهو تلميذ صغير في المدرسة يدعوه اخواه «كرستيان المتوحش» وكان لا يطيع أباه أو معلميه ولا يخضع لانسان الا لأمه في بعض الأحيان وقد ماتت وهو في عهد الطفولة ولا يزال قلب هذا المجرم الثقيل يرق لذكرها ! ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره دخل جنديا في الجيش ولكنه كان في هذا أيضا دائم العصيان والتمرد وكان الجنود زملاؤه يخشونه لانه كثير أن اعتدى عليهم بالضرب المبرح ولم يردعه تكرار العقاب . وقد أحب آسأت عديدات ولكنهن عرفن قبضته الحديدية وضربها أكثر مما عرفن قلبه وعواطفه .

ثم بدأ عهده بالاجرام في سنة ١٨٧٦ اذ اتفق مع اثنين على الاعتداء على حارس للنايات لأنه حرم عليه الصيد فيها . وقد حكم عليه بالاعدام جزاء لقتله هذا الحارس ولكن عفى عنه وأبدل بهذا الحكم السجن المؤبد . ولما قضى ثلاثة وثلاثين عاما في السجن عفى عن مدته الباقية وأفرج عنه وكان اذ ذاك في الثانية والسبعين من سنه . وقد وجد له مكانا في « ملجأ الفقراء » بأحدى المدن الألمانية وكان يستجدي الناس في القرى المجاورة ولكنه كان لا يلقى أى عطف بل خشية الناس وكأنه وباء منذ علموا أنه ربيب السجون . وقد صرح في المحكمة أنه من أثر ذلك فقد كل عاطفة انسانية .

أخبار صغيرة

تدفق إنجلترا ثمانية ملايين جنيه كل سنة على التفاح الذي تبتاعه من الخارج .

تقدر خسارة الانجليز السنوية من عبث الجرذان بمبلغ ٥٥ مليون جنيه

من الحرافات الشائعة في كل مكان التناؤم من المرور تحت سلم منصوبة وأصل هذه الحرافة ان بعض الأقدمين كانوا يطلقون مشاقق لمجرمين على السلام

مساحة مناجم الفحم في الصين ٣٠٠ الف ميل مربع وهي اعظم مساحة للفحم في العالم

في المتحف البريطاني كتب مكتوبة او منقوشة علي اصداف الحيوانات البحرية وقطع الآجر والاحجار والعظام والساج والرصاص والحديد والنحاس وجلود الحيوانات (الرفوق) والخشب وورق التخل

تعلم الصينيون صناعة الورق قديما من مراقبة الزباير وهي نبتة عاشبا

صنعوا لآلى صناعية جميلة عالية الثمن من فلوس السمك المعروف باسم «هارج» فبيعت الواحدة منها خمسين جنيهاً ولا يميزها عن الآلى الطبيعية الا الخبيرون

يقال أن معظم «السللا» التي تزرع في احدى قرى ولاية نورفوك بإنجلترا مأخوذة تفاوينا من بذور سللا قديمة وجدت في صندوق مومياء مصرية يظن أن عمرها ٢٤٠٠ سنة ١١

ولذلك ما كادت مدبرة المأجأ تؤنبه على كسره احدى الأواني حتى هجم عليها بقطعة ضخمة من الحديد وجعل يضربها حتى فقدت الشعور . وقد تأثر الجمهور الذي شهد محاكمته عند ما قال للمحكمة : (لو كنت أدري ما سيحدث لي في الحياة لما طلبت العفو عن عقوبة الاعدام فيما سبق) وقال : « كان دائم الأمل في الأفراج عنه حتى أنه في أثناء الحرب العالمية كان يرجو من صميم قلبه ان يخرج من السجن ويصير جنديا رغم كبر سنه فلما لم يتحقق هذا الأمل وأفرج عنه في سنة ١٩٢١ لم ينبعث في نفسه أى شعور بالقروح لذلك .

ولا شك أن حياة هذا الرجل تصبح اساسا لاحداث الروايات

تبريد دخان السجائر

اخترع رجل دنمركي « صنبورا » للسجائر يبرد الدخان بتسييره فيه على شكل لولبي فيدخل النعم بارداً ويقل بذلك فعل الدخان الضار بالاسنان .

نقلنا هذا الخبر عن جريدة انجليزية وقد أردفته ببذرة فكهة عن المساعي السابقة التي بذلت لتبريد الدخان فاخفقت ومما قالته ان الشرقيين حاولوا مراراً ان يردوا الدخان قفازوا بحل هذه المعضلة باختراع التارجيلة ولكن التارجيلة تقتل طعم الدخان وتكتهه وان بردت دخانه وكان المدخنون يستعملون صنادير الفخار في عهد نابليون وصنعت في اوربا حينئذ صنادير مفرطة في الطول سميت لذلك بالثماين

وقد بلغ طول بعضها ١٨ قدما او اكثر فكانت تلف على شكل لولبي لتقصيرها بحيث يزد طولها على ٦ بوصات وكانت تبرد الدخان ولكن تبريدها اياه لم يكن كثيرا

وقد جرب صنبور المخترع الدنمركي فوجد انه أوفى بالغرض من كل ما سبقه

قال :

Mais c'est un droit qu'on achete
à la porte en entrant.

« انت ذلك حق تشتريه بالباب عند
الدخول »

وهذه — في الواقع — فكرة أبد ما تكون
عن الصواب ، لأنك — لكي تشتري هذا
(الحق) — يجب أن يكون هناك من يستطيع
أن يبيعه لك .

أما صاحب الممثل الذي أعطيته نقودك
فإنما نقدته لإيائها تشهد تمثيل رواية كذا
(فقط) .

فهو يستطيع أن يبدل بين الممثلين وانحلت
بل منهم من يحتفظ لنفسه بحق الإبدال في
الرواية ذاتها .

وإذا (فالحق) الذي اشتريته بنقودك من
صاحب الممثل ، هو حق مشاهدة التمثيل ،
لا حق التصفيق أو التصغير ، لأنه هو ذاته
لا يملك هذا (الحق) فكيف يستطيع أن
يبيعه ؟

وأما الجمهور فنه من يود أن تشاطره
التصفيق ، ومنه من يود أن تساعد على الضوضاء
والتصغير ، ولحسن كلا الفريقين لا يملك
(الحق) الذي أخذه لنفسه ، وأنت —
— فضلا عن كل ذلك — لم تدفع لهذا الفريق
أو ذلك نقوداً !!

وأما الممثلون والمؤلفون فلا أباحوالك عن
طيبة خاطر أن تصفق لهم واستعاديك حراراً ،
فهم يرضون عليك بحق التصغير والاستهجان !!
ومع كل فهم لا يملكون حق منعك هذا
(الحق) الذي — عيه ، لأنه ليس في مقدورهم
السباح لك بالاستهانة لجرائك الذين لا ينظرون
لتبليهم وتأليفهم بالعين التي تنظر بها أنت .

وإذا ؟

وإذا قال رأي عندى أنه لا يجوز لمن يشاهد
رواية تمثيلية أن يظهر استحسانه أو استهجانه
بطريقة صاخبة ، لأنه بذلك يعتدى على سواء ،
وليس لأنسان أن يستعمل حريره إلا بالقدر
الذي لا يكون فيه اعتداء على الغير .

تصفيق الاستحسان

وتصغير الاستهجان والاستهجان

المخالفين وحسن نظرم للأمور مما لا أرى له
قاعدة من الحق يعتمد عليها .

ان الجمهور اذا صفق لرواية استهجنها قائما
يطعن في ذوق الفنى وفي حسن تقديرى للأمور .
أما مسألة الفن هذه مسألة نسبية محضة فلست
أرى كيف يستحل هذا الجمهور — استغفر الله
هذا الجزء من الجمهور — لنفسه حق الاساءة
الى من يعتقدى سواء أكتشفه عمقاً أم غلطاً ؟

كنت في الكورسال ذات ليلة وكانت
الرواية التي تمثل من نوع الروايات ذات الفروض
الفلسفة L'hèse وهذه الفروض محط خلاف
التندير والحكم ينظر اليها كل مستمع بحسب
عقيدته الدينية والوطنية وعواطفه الشخصية
ونظرة الفلسفة في الحياة . فلا عجب اذا
اختلفت نظرتى ونظرة أحد أساتذة الجامعة في
الحكم عليها . وكنت أنا أجد فيها جرأة وبد
نظراً ، وكان هو يرى فيها استحالة وسخافة .
ولم نكن نستطيع أن نتناقش في الموضوع
لأن حكم كل منا — كما أسلفت — مكرن من
عناصر شتى : دين وعقيدة وطنية ومن وآمال
وغير ذلك . وكان الخلاف بيننا يشمل أكثر
من واحد من هذه العوامل . لذلك دفع دفعا
فرعياً محصله أنها مسألة ذوق والذوق ليس من
الأمور التي يتناقش فيها .

بقى أنه تسأل لماذا لم صفق الجمهور
استهجاناً ؟ وكان يمكنني أن أستغل ذلك الطرف
وأعتبره ظفراً الى ودليلاً على أنني كنت على
حق في استحسانى للرواية ، ولكنى — ورأيت
ما ذكرت — لم أفعل ذلك واكتفيت بأن قلت :
« لأنه ليس من حق الجمهور ان يصغر استهجاناً
أو أن يصفق استحساناً !! »

حق الجمهور المشاهد لرواية تمثيلية في أن
يصفق استحساناً ، أو يصغر استهجاناً ، حق
اكتسبه بحكم العادة ومضى الزمن ، فهو يأتي
أن يزل عنه ، واحتمله الممثلون لما فيه من
تشجيع لهم فليس فيهم من يعترض عليه ، وسعى
اليه المؤلفون لما فيه من تعلق لأهوائهم فأصبح
منهم من يستاجر المصنفين له أو المصفرين
لأعدائه ومنافيه !!

ولئن كان لي أن أعترض على عادة سارية
من زمن مديد وكان لي أن أخالف جمهرة
السامعين والممثلين والمؤلفين على السواء ، فهذه
هي العادة التي أرى من واجبي أن أجاهر بضرورة
مقاومتها والقضاء عليها .

والواقع أنه ليس من الهين مقاومة عادة
منشرة انتشار هذه العادة ، ويكاد لا يوجد
من يشكر منها . فالجمهور فرح بحقه مسرور ،
أو على الأقل يظن فيه ذلك ، والممثل فرح
بالتصفيق منشرح الصدر له ، والمؤلف يستغله
استغلال إحدى طرق الأثر . . . ولكن هذا
الاجماع كله ، وهذا الرضا ، أو هذا القبول —
وقد كدت أقول الخضوع — لا يمننى من
التصريح بأنها عادة لا تقوم على الحق وليس
لها منه أية دعامة .

يكفى للتدليل على ذلك أن نذكر أن
الاجماع على استحسان رواية أو استهجانها أمر
يكاد يكون متعذراً .

فبأنه عليك بأى حق يصفق المستحسنون
وان كثروا ، أو يصغر المستهجنون وان قلوا ؟
انهم تصنيفهم هذا يضابقون سواء ، وتصغيرهم
يحولون بين المستحسنين وحسن السماع ، ولا
أرى من حق مستحسن أو مستهجن أن يشوش
وأن يضايق سواء أو يحول دونه والاصفا .
وليس هذا غضباً عاماً في فريق الاستحسان
أو تصغير الاستهجان شيء من التهجيم على ذوق

سيقولون انك بذلك تنقل الشاط والاجتهاد عند الممثلين والمؤلفين، وتحرمهم تعضيد الجمهور فاقول : لا ... لأن الجرائد والمجلات أمانا والاستحسان بالكتابة أو الاستهجان أقوى أثراً وأبقى ، وليس فيه تشويش على الغير أو اعتداء على حقوقه .

سيقولون : ولكن ما سبيلك لمنع المصنفين أو المصنفين ؟ فاقول : ألم يمنوا المدخنين ؟ ألم يمنوا السكارى والمهربدين ؟ وعلى أى حال فالعادات تكتسب بالترويض والتبلي ، ويمكن

أن يعتبر التصفيق والتصغير (مودة) مضي وقتها لتزول وتنقضى

اننى أعرض هذا البحث على حضرات نقادنا المسرحيين على أمل أن يقول كل منهم فيه كلمته ، وهي صرخة ان لم يكن لها صدى اليوم وماجلا فسوف لا نحرم في المستقبل ممن يزونها بميزان الحق ، ومن يجدون أنها فكرة أن لم تكن صائبة فهي جدية على الأقل بالبحث والنقد ولا أقول جدية (بالتصفيق) أو (التصغير) ! حسن صالح الجداوى

لغة الادواح

هي لغة الموسيقى والفن ، هي لغة الورد الساحر ، والصوت الرخيم ، فكلمة من كلمات العود أثار في النفس أغانين من الشجون ، وكلمة من رنات الصوت بعثت ميت الأسمى وأيقظت هاجس الخنين ، وكلمة معني توحية الموسيقى اليك فتفجر النفس من بقاءه بألوان من المعاني تضيق عنها اللغة ويحار في تصويرها البيان وزيد أن نسير الشعراء في وصف آلات الطرب وألحان الفناء ، لنرى الى أى حد بلغ تقدير المتقدمين لهذا الفن الجليل جاء في زهر الآداب أن تمامة ابن أشرس قال : كنت عند المأمون يوماً فاستأذن العلام لميمر المنفى فكرهت ذلك ، ورأي المأمون الكرامية في وجهي . فقال : يا تمامة ما بك ؟ فقلت يا أمير المؤمنين اذا غنى عمير كرت مواطن الابل وكثبان الرمل ، وانا غنتنا فلانة انبسط أمل ، وقوي جذلي ، وانشرح صدري ، وذكرت الجنان والولدان . كم بين ان تقنيك غادة كأنها غصن بان ، ترنو بمقلة وستان ، كأنما خلقت من ياقوتة ، أو خرطت من فضة ، بشر عكاشة البصري اذ يقول : من كف جارية كأن بناتها من فضة قد طوقت عنابا

وكان يماها اذا ضربت بها ألنت على الكف الشمال حسايا وبين أن يغنيك رجل كثر اللحية ، غليظ الاصابع ، خشن الكف ، بشعر ورقاء ، بن زهير حيث يقول : رأيت زهيراً تحت كل كل خالد فأقبلت أسمى كالعجول أبادره وبين أن يحضرك من تشتهي النظر اليه ، ومن لا يقف طرفك عليه ؟ فبسم المأمون وقال : الفرق بينهما واضح والمنهج فسيح ، يا غلام لا تأذن له ، واحضر أطيب قيناته فطلنا في أمتع يوم

وهذه الكلمة تمثل لنا ذلك العصر وقد جمع بين لونين من الذوق يختلفان أشد الاختلاف ، وطائفة ترى الفناء فنا من الفنون الرسمية يشبه ما يعرف اليوم من ترتيل القرآن ، وكان يكنى عند تلك الطائفة أن يكون للمغني ماض في الفناء وان يغني بالشعر المختار وان لفظته الحضارة وأدبر عنه الزمان ، ونظرة في كتاب الاغانى تريك أن من المغنيين من كان يتغنى بوصف الصحراء وما فيها من مواطن الابل وكثبان الرمل وهو يطالع وجه الترف في قصور الخلفاء وإن منهم من كان لا يعرف ان مجالس الأنس

تنفر من التغني بقصائد الرثاء . وطائفة أخرى ترى الفناء فناً من فنون الجمال لا يراد به تصديق الرأس ، وانما يراد به امتاع النفس وإيقاظ الوجدان ، وهؤلاء روى أنه لا يكنى جمال الصوت ليرضوا عن الفناء ، وانما يجب أن يجد المرء من فتنه النظر أضعاف ما يجد من فتنة السمع ، وان يكون الشعر المنغنى به رقيق الحراشي بأربع الأسلوب ، وملك واجد هذا الاختلاف في العصر الذي نبش فيه ، لما أشك في أن طائفة كبيرة من رجال العهد القديم تفضل أن يكون المغني كثر اللحية غليظ الاصابع وأن يقتصر في غنائه وأناشيده على القصيدة النبوية ، وقد يتطرقون فيلبحون للمغني أن يترنم بكري زروود وأكناف العقيق !!

وتعود فتذكر أن الميل الى اختيار المغني جعل وصف الفناء جزءاً من التشبيب ، ولننظر قول ابن الرومي في مغن جميل وظبي له سحران طرف وثقمة يجد بك الاغرام حين تباشع يناغم أوتاراً فصاحا يروقا تأنيه في تصرغها وحنانته ويلحظ الحاناً مراضاً كأنها تفاع من يروها ونخائنه فببببك بالاسحر الذي في جفونه وببببببك بالاسحر الذي هو نافقه يحن اليه القلب وهو سقامه وبألف ذكره الحشا وهو قارنه

وهذه القطعة من الشعر الجيد المختار ، وللغاري . أن يتأمل جمال الجمع بين سحر العين وسحر النغمة ، فقد كان يكنى أن توصف النغمة بالحسن ولكن أبي الشاعر الا أن يجعلها فتنة أخافة تفكك بالنفس وتذهب بالغواد ، وانظر كيف جعل ذلك الطيبي يناغم الأوتار ، وكيف فرق بين سحر الطرف الكحيل ، وسحر الصوت الرخيم ، فجلى الأول بببببب ، والثاني ببببببب ، إشارة الى مافي حلاوة العين من الأسر الرقيق ، وما ورخامة الصوت من إيقاظ الوجه العنيف ، ولألوان الملاحة ألوان من الفتون ! واذا ذكرنا ابن الرومي فلنذكر قصيدته في

وحيد ، ووحيد هذه (ولا تقل هذا) مغنية
مجيدة وصفها ابن الرومي بقصيدة تنقل فيها
ما شاء من الوصف الى التشبيب ، وبسط القول
فيما كان لتلك القينة من صباحة الوجه ورخامة
الأسوت ، وبين كيف كان يذهب صوتها المذب
بحلم الحليم ورشد الرشيد ، وأول هذه القصيدة
يا خليلي تيمتي وحيد

فقد أدى بها معنى عميد
غادة زانها من النصف قد
ومن الظبي مقاتلان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الحد

ن ذاك السواد والتوريد
ويقول فيما كان لها من صنعة الغناء
وغرير بحسبها قال صفها

قلت امرأت بين وشديد
يسهل القول انها أحسن الأث
ياه طراً وبصحب التحديد

تجلى للناظرين اليها
فنتى بحسبها وسيد
ظبية تسكن القلوب وترعا

ها وقرية لها ترديد
تمتني كأنها لا تنفي
من سكون الأوصال وهي تجيد

لا تاراه هناك بحفظ عين
لك منها ولا يدري ويريد
من هدو وليس فيه اقطاع

وسجوا وما به تبليد
مد في شأو صوتها قص ك
ف كأناس عاشقها مديد

وأرق الدلال والنج منه
وبراء الشجا فكاد يبيد
فتراه يموت طوراً وبهجاً

مستند بسيطه والنشيد
فيه وشي وفيه حل من الف
م مصوغ بمخال فيه القصيد

وعجب أن يتأمل القارئ ، هذا الفن : فن
ابن الرومي في الوصف ، فسيري كيف يحاول
هذا الشاعر أن يبسط المعنى وأن يفصح عن
جميع انحاءه ومرامييه ، وقد ابتدأ فذكر أن

هذه المغنية تعجز المرأ حين يعمد الى التحديد ،
وانه يسهل ان تقول انها احسن الاشياء ثم
انتقل من هذا لاجال الى تحليل فنهما واسلوبهما
في الغناء ، فذكر أنها تنفخ فصيح وهي ساكنة
الأوصال كأنها لا تنفي ، وتلك ميزة القينة البارعة
التي لا تاتي جهدا في الوصول الى ما تريد وأشار
بلطف الى صوتها الذي يرام الشجا وأرقه الدل
وكيف ترجح في رفته ولبنة بين الموت والحياة
وكيف حلا بسيطه والنشيد ، وكيف يهدأ في
غير انقطاع ، ويسجوا في غير فتور
وقد اشار الى ما في شعرها من حلاوة الرضاب
عند الملم ، وعذوبة الصوت عند الترجيع
فقال :

طاب فوها وما ترجع فيه
كل شيء لها بذلك شهيد
تعب يتعب الصدي وغناء

عنده يوجد السرور الفريد
فلها الدهر لانم مستريد
ولها الدهر سامع مستعيد

في هوى مثلها يخف حلیم
راجح حله ويغوى رشيد
ما تاطى القلوب الا أصابت

بهواها منهن حيث تريد
وهذه الملاحظة فطرية يدعو اليها الطبع
وتعجبوا من النفس ، وهو اجس القلب ، وقد
يندر أن تسمع الحان الحسان ولا تفكر في انتهاج
ما يمر به الصوت من معالم الجمال . وقد ذكر

الشاعر بهذه اللفظة ما لتلك الفسادة من السيطرة
على روحه وحسه ، وما لهاها من البلوى بشبب
بها الرأس ، ومن النعمى تشرق بها النفس ،

فقال :

ونصيح بلومني في هواها
ضل عنه التوفيق والتسديد
لورأى من يلوم فيه لاضحى

وهو لي المستريت والمترديد
ضلة للفؤاد يحنو عليها
وهي تزهر حياته وتسكيد

سحرته بمفاتيها فأضحت

عنده والذميم منها حميد
خفت فتنة عنه وحسب
مالها فيها جميعا نديد

فهي ندى يمد منها كبير
وهي بلوى بشبب منها وليد
لي حيث انصرفت منها رفيق

من هواها وحيث حلت قعيد
عن يميني وعن شمالي وقدا
ي وخطي فأبى عنه احيد

سد شيطان حبها كل فج
ان شيطان حبها لمريد
وقد نالت وحيد هذه من نفس ابن الرومي

كل مثال ، فشردت يومه ، واسهرت ليله ،
وامدته بما يجزعنه من الحيرة والضلال ،
فصار لا يدري وقد ادم اليها كرة الطرف

أهي شيء لا نسام الدين منه
أم لها كل ساعة تجديد
وقد وقع فيما يقع فيه اثنائه في كل عصر ،

من الذين يكلفون بالحسن ولا يجدون السيل اليه ،
وكم عادة لعب تسكن الى غي الجلب ، وتنفر
من غي القلب ، وكم شاعر يتفق من روحه ومن

قلبه ثم يسمي وهو منفي من أنقلهم بهدايا القلب
والروح ، وما اضيع هدايا الوجدان عند ربات
الحجال او يرحم الله ابن الرومي اذ يقول في وحيد

حظ غيري من وصلكم قرة اله
ين وحظي البكاء والتسديد
غير اني معال منك تسمى

بعد أن خلاهن وعيد
ما تزالين نظرة منك موت
لي يميت ونظرة تحليد

تتلاقى : فلحظة منك وعد
وصال ولحظة تنهيد
قد تركت الصبح مرضى يمدو

ن نحولا وانت خطوط يمد
وذكر المرتضى ان علي بن هارون كان يري
انه ما في الدنيا شيء لقديم ولا عحدث من مثوره

ولا منظوم في صفة الفناء واستحسانه مثل قول
بشار في وصف جارية مغنية

ان فاتك الميرى

صورة فكهة

اذا صح ما قاله المعلم أرسطو وهو أن الانسان يولد مدنياً بالطبع ، فان المخلوق الآدى يولد في بلدنا حكومياً بالسليقة ، و « ميرى » بالثريزة ، و « ديوانياً » بحكم الوراثية والتقاليد . وأبواه هما اللذان « بدونه » — أى يعاونه لدخول الدبوان — من طفولته ، و « وعمره » أى يهيئانه لخدمة الميرى — من نشأته ، على حد قولك في التعبير الدينى ، يهودانه وينصرانه ، لا اعتناق اليهودية ، أو الدخول في دين النصرانية . والانسان في مصر يولد في المالب لجانب الحكومة وعلى حساب « الميرى » ، فاذا كبر وأدرك مدرك الرجال ، ثم لم يجد من أمه الكبرى ذلك الختان الذى كان ينتظر أن يجد عندنا ، ولم ينهأ له مكان في أكتافها ، ومقدم تحت وارف ظلالها ، خاب أمل أهله فيه ، وخاب أملهم في نفسه ، ورتق هذا الحظ السىء صفو حياته ، فهو في أعين المشمة ، وفي أنظار الناس ، وعند المعارف والجيران ، « خيبة » لا رجاء فيه ولا نفع من ورائه ، بل هو نيسة غير صالحة ، لأنها لم تثمر ثمارها ، ولم تخرج قطوفها ولم تأن بالخيرات التى ظلت تسقى وتروى وتعمد بالعناية والزينة من أجلها . وكل ولد يخرج من المدرسة ويلتمس دار هذه الأم الكبرى ليثبت بنوته ، ويطلب حصته ، فلا يجد له عندنا حصّة ولا حقاً ، ولا يرى لنفسه في بيتها مكاناً ، لا يلبث أن ينقلب عدواً لتلك الأم وخصماً لتلك المعجزة ، يلعن في سره ، وينسخط عليها في مصبحة ومساء وعصره وخبره ، ويتطلق برسل لسانه في حقها ، ويفرق في التشنيع عليها ، ونشر المقالة السيئة عنها . والمطالبة بالحجر عليها لسفاهتها ، والمفاضلة بين أبنائها ، وحرمان الكثيرين من أولادها الاستمتاع بحمصهم في دخلها وإيرادها ، ولكن هذه الأم لا تزال

تضع وتلد ، وتخرج في كل عام ، في موسم سفادها ، وفصل لقاحها وحملها ، على مطالع الصيف ، وتعب الفراغ من دورة الامتحانات لنيل الشهادات والأجازات ، الألوف من البنات والأولاد ، والمئات من الذراري والأحفاد وسوادهم يتطلع الى حنايتها ، وجمهرتهم تبتغى نصيباً من برها وعطفها ، وأمام هذه الكثرة الساحقة من الطلاب والمستحقين والطامعين في أوقات هذه السيدة المعجزة ، الهينة اللينة ، حتى على أعدائها والذين يدون أعينهم الى أملاكها وأرضها ، لا تستطيع هذه الأم المسكينة أن تكفل هذا الحشد كله ، ولا تقدر على حضنته ولا تؤتيها النفقة على حياته والقيام بأودد وأقوانه فلا تجد حيلة أمامها غير قبول عدد كبير منه في بيتها ، والسماح لفئة صغيرة بالنزول بدارها ، وتبترأ من البقية الباقية ، وتطرد الجوع المزدهمة بأبوابها الناشية وقد علمتها الدنيا أن لا تبكي من تفقد من أطفالها وبنينا وقست عواطفها من كثرة الشكل في كل عام وآلام التهلل وضياح النسل والذكران . فأضحت جامدة العين ، جليلة الغوادر ، صبوراً ، قريحة الجفن ، صلبة العاطفة ، أشبه شئ بهرة ولودمكثرة من النسل والذراري ، نختق قطيظاتها بيديها ، وإذا عضها الجوع أكلت هريرها الضميفات ، وسنايرها الصغار الذابرة

وقد تنبه فريق من أهل الخير والاحسان الى حال هذه الأم المعجزة وحيرتها الشديدة في سبيل ترضية أطفالها جميعاً وكفالة ذراريها . فلم يجدوا علاجاً شافياً غير إيقاف الولادة ، واستخدام بعض الادوية لاحداث عقم مؤقت ، حتى تستعيد هذه الأم صحتها . ويتسنى لها التخلل عن أولادها الكبار الذين شاخوا في حظيرتها ، وتسرّج أبنائها الذين شبعوا منها

وانغموا من خيراتها ، وأصيبوا بالبطنة على موائدها ، ليتسع بذلك المجال للصغار والاحداث والبال ، قيدخلوا حظائرهم ويصيبوا مقامهم في أفئنتها ودورها ، وسكن هذا الحل الوقتي لم يسحب أولادها الكبار ، وان فرح الاحداث وأرضى الصغار ، لأن أولئك « الشايعين » أخذوا على أمهم ، وسكنوا الى عشرة عجوزهم ، واستطابوا المكسب الذى يجنيهم من البقاء بقرها ، والتمتع بالعيش الراضى الهنيء في جنبها ، فهم لا ينفون اليوم عن تلك الام حولا ، ولا يريدون عن دارها الفيحاء الفناء منصرفاً ، وجل منام أن يظلوا في بيوتها ، حتى تدرهم المنية على كراسيها ويحملوا أمواتاً من فوق مقامعها ، أو يخللوا في زلمها وبراميلها ، ولعل ذلك الخلق هو أعجب ما بدا من مظاهر الآثرة وأعراض الانانية ، في احتكار أعيان هذه الام المسكينة والاستئثار بجزء عظيم من الدخل والميزانية السنوية ، فان من بعض مآثر هذه المعجزة « الدرديس » الفانية ان الذين يتربون في حجرها ، ويكبرون ويشيخون في ظلها ، يتألون عند خروجه من كنفها بحسب شرط « الواقف » ، قدراً معيناً من الجزاء للمقعد « والمتقاعد » ولكنه أقل من الحصص التى يتقاضاها من خزائنها ، وهو في حاشيتها وغلّام من غلمة بيتها ، فهو لا الأولاد الشيوخ لا يريدون التخلل عنها ، حتى لا يجرموا بالتمتع بالحصص الكاملة التى يتقاضونها في خدمتها وشرف الانتساب اليها ، والنفخة بين الناس على حسبها ، ولا يرحزهم عن أمكنتهم فيها ، التفكير في أمر أولئك العبال الاحداث الذين يظهفون على دخول ساحنها وتذهب نفوسهم حشرات في أثرها ، وأولئك الجوع الواقعة بأبوابها ، كالفاطيع والمتكففة الذين يزدحمون بباب السيدة وأضرحة العترة النبوية ومساجدها ، ولا يهمهم أن يروا هذه الام القاسية على الرغم منها تأكل بناتها ، وتحرق صغارها ، وتندب أولادها بان لا مكان لهم عندها . ولا لسلالتهم ولا يتهم حظ من « قابلة » خيراتها ، ومادامت هذه الانانية متمكنة من نفوس شيوخها ومادام لهذه الأم تلك الكثرة المشرقة من بناتها وبنينا ،

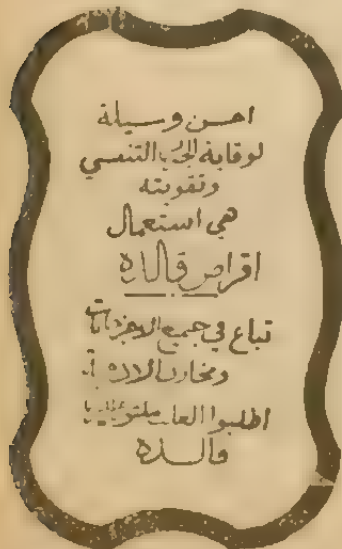
فان هذا العلاج الذي أشار به اولئك الاطباء الاجتماعيون لحل معضلتها لا يدع لهذه السيدة الكثيرة الذكران «متنفساً» لها من أمرها، بل من شأنه ان يجعل هذا العقم المؤقت عتياً في حد ذاته وخافجه، وقد تنسر ولادتها بذلك فلا تخرج في حالات اجهاضها الا اجنة ناقصة التكوين أو فلتات من فلتات «الأوضاع» الاجتماعية ضميعة خائرة لا تقدر على شيء.

أمام هذا النزاع الحاد بين الأم وبين أولادها الذين حرمهم من الاشتراك في ريع املاكها، وحيال هذا الشجار القائم بين المالكاة الأصلية وبين المستملكين المترشحين المتدافعين. بل أمام هذه المشكلة «الع...ويصة» انبرى رجل جديد لقضها. وحسم النزاع القائم حولها، وهو منذ انبرى لقضية هذه الام الكثيرة الأولاد. ولهذا المسألة التي تعد من «أهم» المسائل في البلاد، لا يفتأ يخطب الناس واصفاً لهم الداء، موصياً باتباع الدواء، مهيباً أبدأً بمجموعهم المتكاثرة «ان امكم العجوز يا محببي لم تعد تستطيع لكم شيئاً ولا تنفرد ايام على كدناكم اجمعين. لأنها تستنفد الآن ثلث إيرادها على أولادها الذين في حضنتها. والثلاثان الباقيان بذهبان في جبل التصليح والترميم والتمهيد. وسياسات التهذيب والانشاء والتجديد، ونجميل النهضة ونحشية المصير الجديد. وقد يأظلمن تظنون في حقها، وتهمونهم بالسفاهة وتطالبون بالحجر عليها والضرب على يديها يد من حديد. حتى تعين للوصاية عليها مجلس حسي هو اليوم الرقيب العتيد. والقيم الحارس العادل الرشيد، فاصبحت أمكم لا تقوى على احداث شيء دون الرجوع الى رأيه. ولا تنفق ملها واحداً إلا باذنه وأمره، فما وقوفكم أيها الشباب اليوم بالاواب، وما «قعودكم» أيها الجيل «الناهض» على الاعتاب، لحجركم وأولى ان تنصرفوا عن الزحمة أمام بيتها. وتتركوا هذا التطلع على احوالها، فوائه لقد خدعكم ذلك الغيث الذي أطمعكم في هذه الام «الغليظة» المديونة طول عمرها، التي منبت

فامضى عشاق ورفاق، مصوها وأكلوها واستمرأوا لها. وأثروا واغتوا من ورائها. وتأففه لقد غرّم بحنانها التورر ففتم تتكالبون عليها. وتمالكون في سبيلها، وتستجدون بالشفعاء. وتستعينون بالشهداء والوسطاء، لدخول فنائها، فقيم هذا الوقوف يا محباب، وعلام هذا اليأس الذي عملاً نواحي القلوب. هلموا نبحت عن وجوه أخرى لتلمس منها القوة والمركز والمال. وتنصرف الى ابواب جديدة لتلمس بموارد مال. فنأطنه الوقوف بالاواب شأن انتبدا الحوار الزميمة الفانز المكال وهي مضية لنشاط الشباب والرجال، يا محببي وابنائي واخواني ان فاتكم الميرى... ففوتوه، وان اغلن مرابضه في وجوهكم فانركوه... فان ذلك المثل العتيق الذي ورثتموه من قديم الزمان فيما ورثتموه. وهوان فانك الميرى انمرغ في ترابه، قد أضحي مثلاً حيوانياً اتهم خلفاء باطراحه واهانه مزرية أنتم احرياء، بالترفع عن الاسفاف اليها لأن الذين تمثلوا بذلك المثل الساقط كانوا بهذا التعبير الحيواني يعدون انفسهم ولا مؤاخذه حميراً، ويرون الدواوين «طولات» من الطين، والحجار السعيد الموفق في عالم الحمر من وجد لمترعه ومربعه في ذلك الاسطبل مربطاً ليناً. ومكاناً خفيضاً قائماً، وأما من تسقط منها في ميدان الميرى فليتنع بالتمرغ في ترابه، والتلب في أفنته ورحابه، وقديماً رأينا الكثيرين متمسحون باعتابه، وبفخرون بالازدلاف والاقساب إلى جنابه، ومنهم من كان يقيم الأعوام الطوال ذامباً الى الديوان ومن الديوان آيأ، دون ان ينال على هذه المشاوير الفاضية أجر أو لراية، وانما يعمل في الديوان تلميذاً تحت التمرين المؤبد أو صباً، قائماً من روحانه وغدوانه بأبهة جوفاء كاذبة مرائية، ليقول الجيران فلاز ذهب الى الديوان، وفلان تاد من الديوان، ولتجلس أمه في محضر من جاراتها وصاحباتها في قفخة «أم الاقندي» تتحدث اليهن في أمر ابنها وديوانه، وتخطب له عروساً من نده ومقامه، ولكن اسمعوا أيها الناس وعوا، واذا

وعينم شيئاً فانفعوا، ان الميرى يحب الوقر، والقيم عليه أصبح يفكر في تخفيض الراتب وتقييل الاجر، والخدمة في الميرى أصبحت هائفة، والعلاوات ستصبح «أهيف» أو أقل، ولولا حكمة هذا القيم وبركته، وخوفه على أهله وأقاربه وأبناء عشيرته، لطلب التوفير أو «التفوير» في هؤلاء الخدامين، وأزيم الأم أن تطرد من حظيرتها الكثيرين من أولادها والده. يدين من البنين، ولكنه يعرف أن هذه المسكنة لا تزال «أم المساكين» ون الذين اقتطعوا لها من «العواجز» الذين اذا خرجوا من أكتافها وانقطعت عنهم بركانها لا يصدون ولا يردون، وانهم صابرون على ما يراد بهم قاسون من حياتهم بالقليل ودون الدون. فصأوا اذن تولى عنها منصرفين، ونطلب الاستثناء عن خدمتها غير يائسين ولا نادمين، فان في ميدان العمل الحر مقاما اكم أجمعين، وفي حلبة الصناعات الأهلية مستقداً للمتبارين، وجزاء وفاقاً للعاملين المكدين، وان في التجاح والتبرز في هذا الميدان، شرفاً وغاراً ابن منها شرف الميرى وغار الديوان..

عباس حافظ



لغة الارواح

(بقية المنشور على صفحة ٣٧)

ورائحة العين فيها غيلة
اذا برقت لم تسق بطن صعيد
من المستهلات المموم على الفتى
خفا برقها في عصفر وعقود
حدثت عليها كل شيء يمسا
وما كنت لولا حبا محسود
واصفر مثل الزعفران شرجه
على صوت صفراء التراب رود
كان اميراً جالاً في ثيابها
تؤمل رؤياه عيون وفود
من البيض لم تسرح على اهل ثلة
سواما ولم ترفع حداج لعود
تبت به ألبابنا وقلوبنا
مراراً ونحيباً بد هود
اذا نطقنا صحننا وصاح لنا الصدي
صباح جنود وجهت الجنود
ظلنا بذاك الدين اليوم كله
كأننا من الفردوس تحت خلود
ولا بأس الا اننا عند اهلنا
شهود وما ألبابنا بشود
وللقارىء ان يرتاب في الحكم بانه « ما في
الدنيا شيء لقدم ولا محدث من منشور ولا
منظوم في صفة الفناء مثل هذه الأبيات » فان
هذا إسراف ، ولكن ينبغي ان نذكر ان مثل
هذه المبالغة كانت مما يسيقه القدماء . وللقارىء
بعد هذا ان يراجع هذه القطعة ليرى ما فيها
من روعة المعنى وسمو الخيال ، وانى لأستجيد
قوله في وصف تلك الحناء
من المستهلات المموم على الفتى
خفا برقها في عصفر وعقود
حدثت عليها كل شيء يمسا
وما كنت لولا حبا محسود
وفي هبة الحسن وسلطانه يقول :
كان اميراً جالاً في ثيابها
تؤمل رؤياه عيون وفود

ولا تنس إشارته الى انها من اللاتى لم
يسرحن سواما ولم رفن حداج قعود ، يريد
ان حسنها حسن منم نشأ في ظلال الترف
ودرج في اعطاف التيم ، وفي هذا المعنى يقول
من كلمة ثانية
وصفراء مثل الخيزرانة لم تمش
ببؤس ولم تركب عطية راعي
إذا قلدت اطرافها الود زلزلت
قلوباً دماها للوساوس داعي
كانهم في جنة قد تلاحقت
عاسنها من روضة وبقاع
بروحون من تغريدها وحديثها
نشاوى وما تسقيهمو بصواع
لموب بألباب الرجال وإن دنت
أطبع التقي والفني غير مطاع
والبيت الأخير غير واضح المعنى ، ولعله
يريد انها مع لعبها بألباب الرجال تحملهم عند
القرب على طاعة التقي وعصيان الفنى ، اذ كانت
في جمالها تمثل الوفاق والجلال ، ومن الحسن ما
ترد به نزوات النفس وتمتقر بقصره أطباع
التلوب .
واذ كان الفناء لغة الارواح فلندكر كيف
يسمع الرجل ما لا يفهم فيطرب له ويبقى فيه
كما يسمع الموسيقى فيعرف في إلهام وغموض
ما يرى اليه الموسيقى ، واسكنه بحيا في أعماق
قلبه حياة صارخة تكاد تستقل في انبثا ونواحيها
عما تشدو به الأوتار ، وكفى في القلب المعنى من
أمل تهشمت قودمه ونحطمت خوافيه تنهض
به أنة من أنات العود أوجه من بحات الصوت
فيود وهو قوى الجناح ا ا وانهم ليذكرون
ان ابا تمام سمع جارية تنقى بالنارسية فلم يدر
ما تريد ، ولكن لغة الفناء وهي لغة الروح
وصلت به الى كنه ما يرى اليه الروح الحزين .
وانظر كيف يقول :
ومسمة - سار السمع فيها
ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت اوتارها فشفت وشاقت

فلو بطيع حاسدها فداها
ولم أفهم معانيها ولكن
ورث كبدى فلم أجعل شجاعها
فكنت كذئبى اعنى معنى
بحب الفانيات وما رآها
وكانوا يرون نحة الخلق كفتور الخلق ،
وبسطيون تكسر الاصوات كما يستعدون
تكسر الاجفان ، ويقول كشاجم في ذلك
اشتفى في الفناء نحة خلق
نأه الصوت متعب مكدود
كانين الحب أضعفه الشو
ق فضاخى به أين العود
وله من كلمة ثانية وكان من المكثرين في
وصف الفناء
آه من نحة بغير انقطاع
لقتاة موصولة الايقاع
أعبت صوتها وقد يجتنى من
تعب الصوت راحة الاسماع
فندت تكسر الشجاج وحطت
طبقات الأوتار بعد ارتفاع
كانين الحب خفض منه
صوت شكواه شدة الاوجاع
وهذه أبيات ضميعة فائرة ، وان كانت مما
اختار الالون ، ولعل خيراً منها قوله من كلمة ثالثة
جاءت بعود كان نغمته
صوت فناء تشكو فراق نقي
عخف خفت النفوس به
كانما الزهر حوله نبتا
ومن الشعراء من عال نعمة العود اذ تصوره
يرجع ما غنت من فوقه الطير وهو غصن
رطيب ، كالذى يقول
جاءت بسود تناغيه فيسدها
انظر بدائع ما تأنى به الشجر
غنت على عوده الأطياف من طرب
رطباً فلما ذوى غنت به البشر
فلا يزال عليه أديه طرب
بهجه الاعجمان الطير والوتر

وكالذي يقول في حظ العود يظفر وهو
أخضر بسجع الحمام وينعم وهو يابس بأنامل
الحسان.

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي
ذكت منه أنفاس وطابت مفارس
تغنت عليه الورق والود أخضر
وغت عليه النيد والعود يابس
ومنهم من تحيل العود يكتن أسرار الطيور
الشادية، فاذا عذبت أوتاره باح بالسر المكنون،
كالذي يقول:

لا تحسب الود ان غتكت شادنة
جاءتك بالطف فيه نعمة الوز
وانما الطير ألت عنده خيراً
فمذبوه فتم العود بالخبر
وقد يتبل الرجل على الفناء يطرده اشجانه،
ويجمع به أسباب مناه، حتى اذا غتته الفيان
ساوره الأسى، ونازلته الشجون، وفي هذا
المعنى يقول عبد الله بن العباس .

نطق المكنوم متى فبدا
كم ترى المكنوم متى لا يضح
سحر عينيك اذا مارنا
لم يدع ذا صبوة او يفتضح
ملككت قلباً قائم غدا
عندها صبا بها لم يسترح
بحمال وغناء حسن
جل عن ان ينتقيه المفتح
اورث القلب هموما ولقد
كنت مسرورا بمرآه فرح
ولكم مفتيق هما وقد

باكر اللهو بـكـور المصطريح
وهذا الشاعر الذي يصطريح بالهو فيفتيق
بالهم، هو نفسه الذي يعتصم بالسكاس من سورة
الهمومة اذ يقول من كلمة ثانية
اذا اصطبحت نلانا

وكان عودي نديمي
والسكاس تغرب ضحكا
من كنف ظني رخيـم

لما على طريق
لطارات الموموم
وقد يرق الصوت الرخيم حتى يغنى في الود،
فلا تدري أنسلم تقسك وقلبك عند السباع الى
رنين الموسيقى أم أنين الفناء، وفي ذلك يقول
على بن عبد الرحمن في عوادة كان صوتها أندى
من النوار في لصباح
غنت فأخفت صوتها في عودها
فكأنما الصوتان صوت الود
غيداه تأمر عودها فطيعها
أبدأا ويتبعها اتباع ودود
أندى من النوار صبحاً صوتها
وأرق من نشر الثنا المهود
فكأنما الصوتان حين تازجا
ماء الغمامة وابسة العنقود
وقد عني المسلمون بترتيل القرآن، فكثير
من اصحاب الاصوات من وقف حياته على
ذلك النمط المعروف في الاطمان، ولكتنا لم
نجد بين الشعراء من اكثر في وصف الجيدين في
الترتيل، فللقاري ان يرضى بالقطعة الآتية،
وهي لابن الرومي في وصف قاري ندي

الصوب موصول الانفاس
لله درك بأعباس قارئة
لقد علوت فلم يبلغك مقياس
ان كان داود أبقي مده خلفاً
في حسن نعم وجرم فهو عباس
صوت ندى وأنفاس مساعدة
كأنما تقس منهم أنفاس
يظل سامعه لدنا مفاصلة
كأنما فزت أوصاله السكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم
فأسمونا وهم هام وأرماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلته
ولا الملائكة الأبرار والناس
وفي هذه الايات اشارة الى ان ترتيل
القرآن كان قدام فنون الفناء فيه ضروب من
الاصوات ولكن الشعراء اعرضوا عن وصفه
لما يغلب عليه من الجد والوقار. وهم عفا الله عنهم
يؤثرون رف القلب ونعيم الحواس
زكى مبارك

في سبيل العلم

عرض طلبة مدرسة من مدارس طب الاسنان أنفسهم لعمل تجارب فيهم تعرف منها سرعة
انتقال الألم على الأعصاب . فننقب اسنانهم ويمس اعصابها فيحدث الألم فيهم ثم يعطون بخدرا
لتسكين الألم متى سكن عرفنا سرعة انتقال التأثير على الاعصاب

تيس حلوب



(تيس من حلوب)

نرى في هذا الشكل تيساً من الناعز
ذكر كما يدل عليه اسمه والفرق بينه
وبين سائر التيوس أن له بين يدران
لبنا . ولنا نحب أنه يفضلها في ذلك
بل ينقص عنها كما ينقص عن الرجال كل
رجل غث . وعمر هذه «التيس» خمس
سنوات وصحتها والحمد لله جيدة ولها بضعة أولاد ذكوراً وأناثاً وهي لهندي من أعيان دلهي .
ونقول انصافاً له أنه أبو أولاده لا أمها : !

جمال الطبيعة

رأس البر!...

صفحة بارزة من أديم الارض . متغلغلة في البحر . تنظر من وراء اللجج الى جبل « لبنان » عن الخمين . والى ساحل « الرفيرا » وما اليه من مصايف أوربا عن الشمال . فتعقب اذ ترى نفسها توشك ان تكون في مستوى تلك المصاريف في النتيجة :

فان اختلف عنها لبنان في اشجاره ومياهه وصخوره . وفي سهوله وأجاده . وحزونه ووهاده . وان بزتها شواطئ الغرب بما فيها من وسائل للرفاهية تجعلها تسيل نعمة . وتختال زهوا ونضرة . وبما ضمت من عوامل اللهو والمناه والخرق . فهي بذلك ميدان للسرور والعيش النضير . وكل ما نحم من أغراس المدينة ، فحسب هذه ما منحها الطبيعة من هواء طلق . وجو صاف ثقي . وما حبتها من عرق طيب وأصل زاك . وبساطة في المنظر والقرار

ناقت نفسي الى الاستمتاع بجمال مناظر الطبيعة في رأس البر . ودفعني حب الاطلاع الى زيارته واستجلاله . ورائحه وبذائحه . وملء النفس منه ، كما ملئت الاسماع بجميل الحديث عنه . فاصطحبت صديقا من أحب الاصدقاء الى نفسي وأخذنا طريقنا الى دمايط فكان لنا بها مبيت صالح ، وليلة قريبة الاصحاح . فلما انقسم ثمر الفجر . ورفعت كلة الليل عن سرير الكون . وأسفر النهار . كما تسفر الحسنة عن وجهها الخمار ، بكرنا الى طينتنا فاقطنا وبض السفر من عليه اقوم قارب بخاري خفيف . والنهر هادي . منبسط الاسار بموطا الاكناف . لين المريكة . لا يعبث بصفائه عابث . ولا يكدره مكدر . عدا ذلك الهواء العليل يداعب صفحاته . والنسيم البليل يلعب موجاته . فيقذف بعضها بعضا الى جنباته والقارب يحذ الماء ويمس منه املاسا . والموج

لرأى الزيتي . لا تعرف مبعث الفكرة التي قادت الناس الى تلك البتعة فاصبحت مصيف الخاصة ومطمح الامل ومحط الرحال . وما أرى غير الساطة في اشهى وأرق مثال وبرد الطبيعة التمشيب تتراعى فيه هذه الصفحة من الرمال . وذلك التاج رصفت سيائكك من الحصى والمدر والصدف . فزان ذلك « الرأس » العاطل من الحلى . فكان في عطلها مثلا أعلى للجمال

فلا طبيعة سحر يأخذ بجامع الافدة ويستوى الأبواب . ولها جمال تعشق النفوس الكبيرة وترى فيه دواءها القلوب الكسيرة . وفي مثل هذه المطارح تتجلى الحياة في أبهى مظاهرها . وتبدو محولة في زهوها وحسنها فمن أمواج البحر سطور يقرأ الجيل الحاضر فيها آيات الاجيال السابقة وما كان له من مجد خالد . وعزة قعساء

ومن قيثارة البحر وهدير أمواجه . نعم تتهادى الى السمع فيوحى الى الشاعر والنفوس من ذلك الصوت الطبيعي ما يوقظ الآمال . ويلقي في روع الناس أن الاماني والآحلام تضليل . وأن الحياة دأب وجهاد . ويسر اليهم من صوت الماضي البعيد أسرار الجدل الفار يبعثها مع أنفاسه المتردة . وصور الحياة العالية تظلمها مرأيا صفحاته . فتهيب بالهمم المتحفزة والارادات المتوثبة الى الاقدام لتشييد صروح للحياة الحقة تضم معاني الحرية والعمل والمجد والأمل .

كدح العام ، ومشقة العمل فيه . ونصب الاجسام . وكلال الأذهان . وما تولد عن كل ذلك من فتور وغم وعناء . لا تشرق عليه الشمس في ذلك المصيف الجميل حتى تذيب كل شبح للمتاعب والهموم . وتذهب كل صورة للحزن والأسى والوجوم . وتمحو أشعة حرارتها ما أصاب النفوس من ملل . وما أضنى الأجسام من عمل . وتحبي في القوم ميت الرجاء . وتقوى أسباب الغبطة والسعادة والهناء .

محمد المهدي أبو سنه

يحيط بقوده وجناحيه كأنه به حتى . ثم ينفلت عن مؤخرته بمنة ويسرة . حين لا يعبأ بصحة وكاهه أن شيئا فرأى هذا والقوم في اصغاه . نام وسكون سائد . لعل مرجعه الى ذلك المشهد الطبيعي الوديع . والى خريف الماء حينما يشق عبايه لقارب ويصطدم به فيسمع له لحن موسيقى بديع . فكانما أنامل غضة مرت على أوتار . أو تغريد النهر في ترجيع الحائم على غصون الاشجار . أو كان بعض سكان (الالمب) في طربهم يغنون وصحى بين ايدهم يستمعون

لا أعلم إلا أن هناك شعورا ما تاه الارتياح ومبعثه النبطة . ملك على القوم عواطفهم واستولى على حواسهم . فهم في غفلة عن الحديث والسمر ورد السائمة والضجر . وحسبهم من ذلك هناءة القواد تلك الساعات الناعمة الوارفة الظل . بين سمع الماء . وبصر السماء . وقد التقى عند نهاية مرعى البصر سطح النهر بالابة الزرقاء . وامتد في الجانب الايسر لسان رأس البر ، وفي الجانب الايمن الارض الفضاء

وهناك عن الخمين وعن الشمال تنتشر المروج الخضراء . تتخلل متاحبها الواسعة تربة غبراء وبين هذا وذاك صفوف التخيل باسقات لها طلع تضيد كأنها جيش قائم على حراسة تلك الجهة من مصب النيل العتيق

وما عدا ذلك فليس نعمة ما رآه الناظر غير كشبان الرمال . وبعض الاراضي المنخفضة والمرقعة تمثل صورة صغيرة للسهول والتلال أم تلك المناظر الفذة اللاتة التي يتمثلها الخيال ويصورها الذهن في شكل هو أم ما يكون من الروعة والجمال فذلك غير ما تقدر له من خطر وأقل مما تراه له من جلال

ولست أستندى الفكر العميق . واستهدى

مال مصر

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

لا إنجلترا لأنه كان حربياً على أن تسام في الشركة. ولكن إنجلترا أبت فطلب دلسبس من مصر أن تأخذها فوق ما كانت قد أخذته ففعلت.

اذن هامي ١٨٥٠٠٠ أسهم اشتريتها مصر. وبما أن التاريخ يحدثنا بعد ذلك بأن إنجلترا انتهزت فرصة ضعف مصر وميل خديويها إلى الاسراف ووقوعه في قبضة الدائنين الملحين واشترت منها خصة الاسهم التي كانت في يدها وعددها ١٧٦٩٠٠٢ فقد تبين أن عدد ما كانت قد اكتسبت به مصر في مبدأ الأمر ٩١٠٠٩٦ سهما وعلى كل حال فالذي هممنا من هذا كله هو أن مصر دفعت من رأس المال ثمن ١٧٦٩٠٠٢ من الاسهم أي ٨٨٣٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

وهذا هو القسم الاول. أما القسم الثاني فهو الترامة التي تقدم ذكرها فمقدارها ٨٤ مليون فرنك لمجموع القسمين ١٧٦٩٠٠٢ فرنك مع أن رأس المال كله كان مائتي مليون فرنك كالفنا

ويجب أن نضيف إلى هذا عمل الفلاحين الذين سخرُوا بقوة الكرياج والثار بغير أجر تقريباً. وهنا يحاول مسيودلسبس في احدث قاريه ان يقول ان عدد هؤلاء الفلاحين كان ٦ الاف وانهم كانوا يأخذون أجراً حسناً ولكن مستندات الشركة تثبت ان عددهم الحقيقي كان ١٥ ألفاً وان عدد الذين حلوا محلهم بعد ذلك من العربان واليونانيين والايطاليين والسوريين وغيرهم كان نحو ٢٢ ألفاً. وهذا وحده دليل على ان الخمسة عشر ألفاً المصريين كانوا يسخرون. ثم ان اجماعهم على هجر العمل دفعة واحدة منذ ان علموا انهم صاروا أحراراً دليل على أنهم لم يكونوا يأخذون أجراً حسناً وانما كانوا يعملون تحت ضغط الكرياج والراضاخ

فصر قد دفعت اذن ١٧٦٩٠٠٢ فرنك من ٢٨٤ مليوناً في كل الاموال التي

حفرت بها القناة. وسخرت من رجالها ١٥٠٠ رجل لم يكونوا يأخذون أجراً الا الذي يسدون به الرمي.

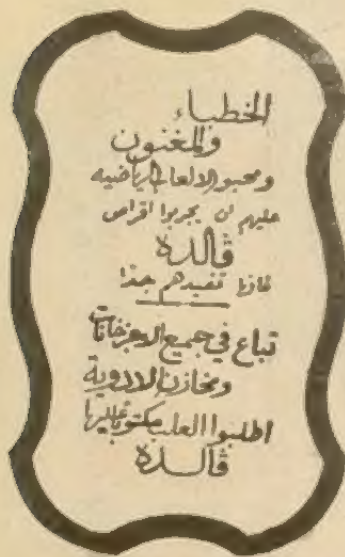
ولسكنها لم تدفع هذا فقط بل دفعت فوقه الارض التي انشقت القناة فيها، والاراضي الواسعة التي اخذتها الشركة على الضفتين بجانبها. ولهذا كان سيكون حقاً دائماً أن نقول أن مصر حملت وحدها مالا يقبل عن ثلاث أرباع الجهد الذي بذل في انشاء القناة. كما هو حق أيضاً ان يشاهد كل انسان الآن ان مصر لم تخرج من هذا كله بشيء. وأنها خسرت فوقه كل شيء.

لقد لمثلت مصر نفسها لتستخدم الانسانية أجل الخدم فجازتها الانسانية على ذلك بأن جنت عليها شر الجنائيات

وبعد فهل يعرف القاري. أي فائدة مالية جنتها إنجلترا من سهم مصر؟ يكفى جواباً على هذا أن نقول انها قبضت

من عام ١٨٧٠ الى عام ١٨٩٤ - فائدة مقدارها خمسة ملايين فرنك في كل عام أي ١٢٠ مليوناً. ثم شرعت تقبض اجداء من عام ١٨٩٤ بين ١٦ و ١٧ مليوناً في السنة

عبد القادر حمزة



علامه حبله

الشيخ
مركزها الغوريه بمصر

لصاحبها مصطفى محمد الراعي

مبذرها الأمانة والصحة والقناعة في التزج

احلام



امنى نمرود بازمانه الجهرل يا غالى
واعمل وزير باعلى والرنيا نرنى لى
علمى باتا عيسى
على باتا ماهر
با مبرع مرع التى فاميتا ناكل عيسيه

فهرست هذا العدد

الصفحة	الموضوع
١	مفتي مصر وعلماء الازهر والقيوس ياركون افتتاح
٢	أموال مصري انتشاء قناة السويس للاستاذ عبد القادر حمزه
٣	فؤاديه أو بور فؤاد للكتاب (ش)
٤ و ٥	طرف فكهيه معربة بقلم كاتب بليغ
٦	توماس اديسون (مها خمس صور)
٧	علاج الزهرى لحفزة محمود محمد حمداه
٨ و ٩	فلسفه الطعام والشراب
١٠ و ١١	الضفده والافواه لسير فرديس غالتون
١٢	تقدم الطيران (مها خمس صور)
١٤ و ١٧	خواطر في شؤون قاتنه لذكور عبد الفتاح السيد بك

١٨	ازمة اقطان في امريكا (مها ثلاث صور هزلية)
١٩	الخطر على المدينة المخاضرة من عدم تحديد النسل - بين جراح وامرأة غليل (مها صورة)
٢٠ و ٢١	مناجات بين الكتب للاستاذ عباس محمود القاد
٢٢ و ٢٤	لذكرى وللتاريخ افتتاح قناة السويس (مها ٨ صور)
٢٥ و ٢٦	صفحة السيدات - الكمال أم الحجاب للمربية
٢٧ و ٢٨	الفاصلة بوية موسي - انتقاد المرأة - ازياه للششاء (مها صورتان) - العلاق وخلف الاطفال
٢٩	نقص الشمس قد اوجدنا (مها صورتان)
٣٠ و ٣١	تكريم الحيوانات (مها صورتان) النزوة على الخائض
٣٢ و ٣٣	عيد زواجها الغنى - الاميراطور غليوم (مها صورة)
٣٤	الحواسل في مدل أمريكا (مها صورة)
٣٥ و ٣٦	الدينها والاسلكي والكواكب (مها صورة)
٣٧ و ٣٨	لسيد خان جمعه
٣٩ و ٤٠	اعصار قاروندا (مها صورتان) لحفزة سامان اباط
٤١	خسرة اربون عافا في السجن - تبريد سخا
٤٢	الديار - اخبار صغيره
٤٣	تحقيق الاستحسان وتصغير الاستهجان لحفزة حسن صالح الجداوي
٤٤ و ٤٥	لغة الارواح للدكتور زكي مبارك
٤٦	ان قنك المبري - لحفزة عباس حافظ
٤٧ و ٤٨	بقية لغة الارواح
٤٩	تيس حلوب (مها صورة)
٥٠	راس البر - لحمد المهدي ابو سنه
٥١	بقية أموال مصري انتشاء القناة
٥٢	احلام (مها صورة كلوكا ووية) - نهرس